Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

ماذا فعل زيني في زيارته الأخيرة؟

أسبوعية عربية سياسية ثقافية
الحرية
ALHOURRIAH
WWW. ALHOURRIAH. ORG
January 13, 2002 .No. 878 (1952) ١٣ - ٢٠٠٢/١/١٩ العدد ٨٧٨ (١٩٥٢)

أبو ليلى:
رحيل اتفاق أوسلو رهن برحيل الاحتلال

تبادل الرسائل التشاورية مع الرئيس عرفات
حواتمه: ننتزع من أنياب الاحتلال حقوقنا حين نجمع بين الانتفاضة والمقاومة وقرارات الشرعية الدولية

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

الضجة حول سفينة الأسلحة هدفها التغطية على جرائم الاحتلال

■ حذر ناطق رسمي باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الوطن من خطورة الضجة التي تثيرها حكومة شارون حول سفينة الأسلحة التي احتجزتها في البحر الأحمر، وقال إن هدف هذه الضجة التي اثيرت بشكل خاص اثناء وجود المبعوث الأميركي الجنرال انتوني زيني هو التغطية على جرائم الاحتلال وعزم شارون مواصلة حربه الدموية ضد الشعب الفلسطيني في محاولة لفرض الاستسلام عليه والتراجع عن مشروعه الوطني.

وكانت سلطات الاحتلال كشفت عن توقيف السفينة في البحر الأحمر وعلى متنها ٥٠ طناً من الأسلحة المتنوعة ما بين صواريخ بعيدة المدى وبنادق وقذائف مضادة للأليات وغيرها. وسارعت تل أبيب على الفور إلى ابلاغ واشنطن بالواقعة. كما عقد شارون واركان حكومته وجيشه مؤتمراً صحفياً على متن السفينة في ميناء إيلات بحضور الدبلوماسيين المعتمدين لدى الدولة العبرية لإعطاء العملية المدى الأوسع من الأبعاد الأمنية والسياسية واستغلالها على اكثر من مستوى.

كما قدمت سلطات الاحتلال إلى المبعوث الأميركي تقريراً عن السفينة محملة الرئيس الفلسطيني باسم عرفات شخصياً مسؤولية الإشراف عليها. واوضحت الصحف الإسرائيلية كما كشفت إحدى الصحف عن لائحة اسماء قدمتها تل ابيب إلى زيني على ان أصحابها مسؤولون عن عملية السفينة وتضم اللائحة اسم الرئيس عرفات باعتباره صاحب القرار النهائي في العملية، وفؤاد الشوبكي مشرفاً مالياً على العملية، وعادل الغزلي المدير التنفيذي للعملية ومنظمها، وجمعة غالي (ابو زكي) قائد سلاح البحرية الفلسطينية الذي ساعد في إدارة العملية واخيراً عمر عكاوي العقيد في سلاح البحرية الفلسطينية وقائد السفينة.

المصادر الأوروبية نقلت عن الرئيس عرفات استعداده لتشكيل لجنة تحقيق لتوضيح ملابسات العملية ونفيه، في الوقت نفسه علمه بها او ضلوع اجهزة السلطة الفلسطينية فيها.

شارون بدوره طلب من الولايات المتحدة ادراج حركة فتح وحرس الرئيس عرفات (امن ١٧) في لائحة القوى السماة ارهابية.

بعض المعلقين الصحفيين استغرب كيف حظيت قضية السفينة بهذا القدر من الاهتمام في وقت يتجاهل فيه العالم ان القضية الأساسية هي قضية الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية، كما يتجاهل في الوقت نفسه الجرائم اليومية للاحتلال وحالة الحصار والاذلال التي يعيش الفلسطينيون في ظلها■

القيادة الميدانية للانتفاضة

تفاهمات «بيريس ـ قريع» لا مكان لها في صف الشعب

■ أدلى مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين صباح يوم ٢٠٠٢/١/٨ بتصريح لفت فيه النظر إلى ان القيادة الميدانية للانتفاضة اعلنت رفضها الواضح والصريح لما يسمى بتفاهمات بيريس . قريع التي سرّبها وزير خارجية إسرائيل شمعون بيريس عبر الوثيقة السماة بوثيقة قريع . بيريس. وقد دعت إلى قيام كيان فلسطيني على الحدود القائمة في المناطق «أ» و «ب» وعلى مساحة ١٢ بالمئة من مساحة ارض الضفة الفلسطينية مستثنى منها مساحة القدس ومحيطها.

ونقل المصدر عن القيادة الميدانية للانتفاضة تأكيدها بأن مثل هذه التفاهمات «لا مكان لها في صف الشعب الفلسطيني». فهي تعني الدخول في متاهة المراحل الانتقالية طويلة المدى، وتكرس الاحتلال على اكثر من نصف مساحة الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ بل وتضفي الشرعية على هذا الاحتلال ■

فؤاد رئيساً لـ «العمل»:
المعركة الداخلية مفتوحة

الفنانة المغربية فاطمة خير: لا نشكو قلة الكوادر .. نشكو قلة المال

Digitized by Birzeit University Library

عيون وآذان

كشفت مصادر غربية واسعة الإطلاع النقاب عن خطوات تقارب جديدة بين انقرة وتل أبيب في مجال التعاون العسكري.

المصادر تحدثت عن زيارة ينوي القيام بها إلى انقرة نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الحالي، وفد عسكري إسرائيلي رفيع المستوى يضم خبراء في صواريخ «حيتس» (السهم) الإسرائيلي الصنع.

المصادر اوضحت ان مثل هذه الزيارة ستكون نتاجاً لاتفاق تركي - إسرائيلي على التعاون في إقامة مشروع، للدفاع الصاروخي لمواجهة ما اسماه الطرفان «احتمال هجوم صاروخي عراقي» على تركيا وإسرائيل.

المصادر اضافت ان التعاون التركي - الإسرائيلي نال موافقة الولايات المتحدة بعد وقوع حوادث ٢٠٠١/٩/١١.

المصادر لفتت النظر إلى ان الرئيس الأميركي جورج بوش الابن اشار، عند حديثه عن مشروع الدرع الصاروخي، إلى دور ستلعبه بالضرورة في هذا الميدان كل من تركيا وإسرائيل إلى جانب الولايات المتحدة ■

اشارت تقديرات مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل إلى ان عدد سكانها بلغ في بداية العام الجديد (٢٠٠٢) ٦,٥ مليون نسمة بنسبة زيادة بلغت ٢,١٪ وهي الأقل في معدلات الزيادة منذ حقبة ثمانينيات القرن العشرين.

صحيفة «جيروساليم بوست» الإسرائيلية الناطقة بالإنكليزية ذكرت في ٢٠٠٢/١/١ ان عدد اليهود في إسرائيل بلغ ٥,٣ مليون نسمة.

الصحيفة قالت ان هذا الرقم يشمل مهاجرين لم يسجلوا حتى الآن بصفتهم يهوداً. اما عدد المواطنين العرب فيبلغ ١,٢ مليون نسمة.

الصحيفة قالت ان عدد السكان سجل ارتفاعاً بواقع ١٤٢ الف نسمة او بنسبة ٢,١٪ عام ٢٠٠١ مقابل ٢,٦٪ عام ٢٠٠٠.

الصحيفة ذكرت ان اكبر زيادة في معدل سكان إسرائيل في تاريخها سجلت في العام ١٩٩٠ وبلغت ٥,٧٪ بفضل هجرة اليهود السوفييت وقد بلغت أوجها في ذلك العام ■

«وتتحدث بعض وسائل الإعلام في الولايات المتحدة وإسرائيل عن إمكان قيام الولايات المتحدة بتنفيذ سيناريو في العراق شبيه بما نفذته في افغانستان يهدف إلى إبعاد الرئيس صدام حسين ومجموعته عن السلطة، وإحلال مجموعة موالية للغرب مكانة. ويتضمن هذا السيناريو عمليات برية واسعة تشارك فيها قوات اميركية ضخمة نسبياً انطلاقاً من الشمال والجنوب في آن واحد، إلى ان تصل إلى العاصمة بغداد.

«والواقع ان هناك تحفظات وتعقيدات عديدة تحيط بإمكان ضرب العراق في الحرب الأميركية ضد الإرهاب قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بسياسة الولايات المتحدة اكثر مما تحقق لها من مكاسب.

«يأتي في مقدمة هذه التحفظات ان القيادة العراقية لم تكن مسؤولة بأي شكل من الأشكال عن هجمات ١١ سبتمبر، او هجمات الانتراكس او الجمرة الخبيثة في الولايات المتحدة، مما يحرم الولايات المتحدة من اي ذريعة لضرب العراق.

«اما ما ذهب إليه بعض المسؤولين الأميركيين من ان الولايات المتحدة ليست في حاجة إلى ذريعة إضافية لضرب العراق فإن مثل هذا الموقف يمثل استفزازاً بالغاً لمشاعر الشعب العراقي والشعوب العربية والإسلامية، بل وللكثير من دول العالم التي قد تجد نفسها ذات يوم هدفاً هي الأخرى لضربات عسكرية أميركية دون مبرر» ■

إبراهيم نافع
«الأهرام» القاهرة
٢٠٠٢/١/٤

يعتقد المراقبون المختصون بالحالة الافغانية ان الولايات المتحدة تتخذ إجراءات من شأنها ان تمهد لوجود عسكري طويل لها في افغانستان.

المراقبون ربطوا ذلك بقرار وزارة الدفاع الأميركية نشر جنود من الفرقة ١٠١ المحمولة جواً لتحل محل قوات مشاة البحرية في جنوب افغانستان.

المراقبون قالوا ان إحلال قوات الجيش محل مشاة البحرية يؤكد التغيير في طبيعة المهمة العسكرية الأميركية حيث انه في الوقت الذي خبا فيه القتال وبدأت الحكومة المؤقتة في كابول ممارسة مهامها فإن هناك حاجة متزايدة إلى قوات اميركية للمساعدة في السيطرة على مئات السجناء من القاعدة وطالبان فضلاً عن توفير الأمن للمطارات التي ستستقبل معدات عسكرية ومدنية■

نقلت جهات صحفية عن مصدر مطلع في الإدارة الأميركية قوله ان البيت الأبيض قرر صرف ٢٨ مليون دولار مساعدة «خاصة» لإسرائيل في إطار «الحرب المشتركة» ضد «الإرهاب».

المصدر اوضح ان الأموال معدة لشراء وسائل دفاعية منها ١٩ مليون دولار للتزود بأجهزة «روبوت» لتفكيك العبوات الناسفة، بينما يخصص الجزء الباقي من المبلغ لشراء اجهزة كشف.

المصدر لفت النظر إلى ان الولايات المتحدة كانت خصصت قبل عدة سنوات مبلغ ١٠٠ مليون دولار كمساعدة خاصة لإسرائيل في مجال «مكافحة الإرهاب» فضلاً عن المساعدات العسكرية الدورية.

المصدر قال ان هذه المبالغ استغلت كاملة واستخدمت أساساً لتطوير وسائل حديثة والتزود بأجهزة كشف وإبطال مفعول مواد ناسفة.

المصدر قال أيضاً ان عدة اجهزة «روبوت» إسرائيلية تضررت في الأشهر الأخيرة أثناء إبطال مفعول عبوات ناسفة. وان إسرائيل توجهت إلى واشنطن طالبة منها تمويل شراء روبوتات بديلة.

المصدر ختم قائلاً ان الإدارة الأميركية لم تحدد موقفا من الطلب الإسرائيلي إلى ان وجدت أخيراً مصدراً ملائماً لتوفير الأموال ■

نقلت مجلة «جينز» البريطانية عن مصادر استخباراتية غربية قولها ان آسيا تشكل الآن البلدان الرئيس لنشاط خلايا تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن.

وقالت المجلة ان التهديدات بوقوع هجمات في الدول غير الإسلامية كاستراليا وكوريا الجنوبية واليابان ما زالت قائمة، كما لم تستبعد تعرض دول آسيوية تضم جاليات إسلامية كبيرة مثل ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة والفلبين لعمليات من جماعة القاعدة.

المجلة أشارت إلى انه في الوقت الذي تعرضت فيه شبكة القاعدة للانهيار في الولايات المتحدة وأوروبا وشرقي افريقيا وتعرضها لضغوط شديدة في امريكا الشمالية والشرق الأوسط فإن آسيا يمكن ان تصبح آخر معاقل «القاعدة».

المجلة قالت ان للقاعدة علاقات بجماعات سياسية في كل من الفلبين واندونيسيا وماليزيا في جنوب شرق آسيا وفي الباكستان والهند وبنغلادش في جنوب آسيا.

المجلة ناشدت الحكومات الآسيوية اخذ هذه المعلومات على محمل الجد واتخاذ إجراءات وقائية ضد «الأعضاء والمؤيدين المعروفين للقاعدة الذين يقيمون على اراضيها» ■

انكماش الاقتصاد الإسرائيلي بلغ حد الكارثة

■ وصف بعض المراقبين حالة الانكماش في الاقتصاد الإسرائيلي للعام ٢٠٠١ بانها «بلغت حدود الكارثة»، مؤكدين انها احد اهم نتائج «الانتفاضة الفلسطينية التي دخلت الآن شهرها السادس عشر». ومن مؤشرات هذا الانكماش، تراجع قطاع التكنولوجيا «الهاي - تك»، وتراجع عائدات السياحة إلى النصف، وقد انعكس ذلك على حياة الإسرائيليين، حيث انخفض دخل الفرد السنوي بنسبة ٢,٩ بالمئة عن العام السابق.

وذكرت تقارير مكتب الإحصاء المركزي ان ناتج الدخل الإجمالي في إسرائيل قد انخفض العام المنصرم بنسبة ١,٥ بالمئة، وذلك لأول مرة منذ سنة ١٩٥٣، بينما كانت نسبة النمو للعام ٢٠٠٠ قد بلغت ٦,٤ بالمئة. كما انخفضت الصادرات بنسبة ١٣,١ في العام ٢٠٠١، وتراجعت الواردات بنسبة ٦,٤ بالمئة، كما ذكر مكتب الإحصاء المركزي، مضيفاً ان عجز الموازنة ارتفع من ١,٨ مليار دولار في العام ٢٠٠٠ إلى ٣,٨ مليارات دولار في العام ٢٠٠١، اي بلغ ٣,٣ بالمئة من الناتج الداخلي المجمل، كما تراجع سعر صرف الشيكل إزاء الدولار بنسبة ٩,٣ بالمئة.

إزاء هذه المعطيات اعرب ٦٠ بالمئة من الإسرائيليين عن تشاؤمهم للعام القادم ٢٠٠٢، وتوقع رئيس جمعية الصناعيين في إسرائيليين ارتفاع معدلات البطالة للعام القادم إلى نسبة ١٠,٢ بالمئة، مقابل ٩ بالمئة للعام المنصرم.

واشارت التقارير ان الموازنة المعمول بها من الآن «الاثني عشرية» يمكن العمل بها حتى آذار (مارس) القادم في اقصى تقدير، بينما الخلافات السياسية لازالت تحول دون إقرار الموازنة القادمة، لجهة خفض النفقات■

يا توم غير مؤهل أخلاقياً لتولي منصباً أمنياً رفيعاً

■ قررت المحكمة العليا في إسرائيل، بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٧ ان ايهود ياتوم رئيس جهاز الشاباك سابقاً، غير مؤهل اخلاقياً لإشغال منصب رئيس ما يسمى هيئة مكافحة الإرهاب. واستعادت صحيفة «معاريف» (٢٠٠١/١٢/٢٨) اسباب القرار التي تعود إلى ١٧ سنة خلت، حين قام ياتوم وكان رئيس قسم العمليات في الشاباك مع عناصره بقتل فلسطينيين بعد اسرهما في محاولة اختطاف احد باصات الغيد الإسرائيلية بتاريخ ١٩٨٤/٤/١٢، بناءً على اوامر مباشرة من رئيس قسم الشاباك حينها إبرهام شالوم.

واعتمدت المحكمة العليا في قرارها، إضافة للجرم الجنائي «القتل»، جرماً لا يقل اهمية عنه، حيث حاول ياتوم ورجاله تضليل لجنة التحقيق الرسمية في وزارة الدفاع برئاسة اللواء الاحتياط مائير زورع، حيث انكروا علاقتهم بمقتل الفلسطينيين. كذلك انكر ياتوم ورجاله فعل القتل امام لجنة تحقيق شكلت برئاسة النائب العام للدولة آنذاك يونايليفان والتي توقفت عن النظر في القضية في آب / اغسطس ١٩٨٦ اثر قرار رئيس الدولة في ذلك الحين، حاييم هرتسوغ، الذي اصدر عفواً عن رئيس الشاباك وياتوم واثنين من رجاله كانوا متورطين في القضية.

وقد علق اوريئيل لين في صحيفة «معاريف» (٢٠٠١/١٢/٣١) ان استخدام العفو العام كان مبالغاً فيه «لانه منح قبل تقديم، بل قبل بلورة لائحة الاتهام».

يذكر ان قرار المحكمة العليا صدر في اعقاب التماس تقدم به عضوا الكنيست يوسي سريد وموسى راز من حركة «ميرتس» اليسارية ■

الحدث

بقلم معتصم حمادة

ماذا جاء زيني يفعل عندنا؟

بعد ان اطمأن إلى أوضاع عائلته،
وقضى بين افرادها عطلة الأعياد،
وتمتع بالمأكولات الشهية،
وقدم إلى رئيسه الوزير كولن باول
تقريراً عن زيارته الأولى إلى منطقة الشرق
الأوسط ولقاءاته مع أركان الجانبين
الفلسطيني والإسرائيلي، حزم الجنرال
انتوني زيني، حقائبه وقفل عائداً
إلى منطقتنا في جولة جديدة.
وبدت جولته الثانية وكأنها استجابة
للفلسطينيين من جهة، والإسرائيليين
من جهة أخرى. لكنها في حقيقتها
كانت في سياق متابعة الدور
الأميركي لتطبيق وصفة تينيت،
التي اخذت من توصيات ميتشل
بنداً واحداً وحولته إلى خطة عمل:
وقف الانتفاضة بذريعة
وقف العنف والإرهاب.
فماذا فعل زيني في جولته الثانية؟

☆ افترض مسبقاً ان زيني عاد إلى المنطقة وهو يشعر في قرارة نفسه بخيبة امل مريرة لأن بعض ما كان يحلم به لم يتحقق، ففي زيارته الأولى ضغط بكل ما في الورقة الاميركية من قوة، ليدفع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليعلن وقفاً لإطلاق النار مع الإسرائيليين، وعلى الأخص العمليات التي وصفها بالانتحارية في داخل الدولة الإسرائيلية وقصف المستوطنات بالهاونات. ولا نذيع سراً إذا ما قلنا ان العالم وقف على اطرافه، وحبس انفاسه، وهو يتابع الحالة الفلسطينية على وقع بيان ٢٠٠١/١٢/١٦. كما لا نذيع سراً إذا ما قلنا ان كثيرين راهنوا على انقسام فلسطيني قد يتحول إلى انفجار دموي. ومن الطبيعي القول ان الجنرال زيني كان واحداً من الذين راهنوا على هذا الانقسام باعتباره يشكل الطريق الأقصر لتدمير الحالة الفلسطينية، تدميرها بالمعنى المادي الصرف، من خلال إغراقها بدم الحرب الأهلية، وتدميرها بالمعنى السياسي، من خلال شلها وفرض شروط الجانب الإسرائيلي عليها.

لكن إدراك القوى الفلسطينية لما يحاك لها من كمائن ومطبات سياسية وحكمتها ونضجها، وتجاوزها مرحلة الوقوع في مستنقع ردود الفعل العشوائية، كما ان حالة الضغط الشعبي نفسها، لعبت دوراً في إجهاض مناورة زيني - شارون (بدلاً من إجهاض الانتفاضة) وفي تفويت الفرصة على التحالف الأميركي - الإسرائيلي للاحتفال باعياد الميلاد ورأس السنة على وقع حروب الانقسام الفلسطيني.

☆ والحال هكذا، فإن زيني بقي في المربع الأول من خطته، اي مشاغلة الحالة الفلسطينية بالقضايا الأمنية لتعطيل كل محاولة للانتقال إلى معالجة القضايا السياسية. وفي السياق يمكن القول ان الإسرائيليين مهدوا لمثل هذه الإدعاءات حين نفى اريئيل شارون ان يكون وزير خارجيته شمعون بيريس بصدد إجراء مفاوضات سياسية مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء). واكد بالمقابل ان الطرفين يبحثان فقط السبل الكفيلة بوقف العنف «وقفاً نهائياً»، والسبل الكفيلة بالوصول إلى «اسبوع التهدئة الشاملة» (كما يشترط شارون) للانتقال بعدها إلى بحث المسائل السياسية.

ولم يكن بيريس في مواقفه بعيداً عن رئيس حكومته رغم انه قدم للجانب الفلسطيني ورقة عمل سياسية وليس امنية واشاع ان توصل مع الجانب الفلسطيني إلى ما اتفق على تسميته بـ«تفاهمات بيريس - قريع» كأساس للعملية التفاوضية القادمة.

☆ تبنى زيني، بالسياسة العملية، موقف شارون من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، فلم يتدخل لرفع الحصار الإسرائيلي المفروض عليه في رام الله، والذي حال لمرتين متتاليتين دون ان يشارك في احتفالات الميلاد [الغربية والشرقية] في بيت لحم، فبدا وكأنه تبنى موقف شارون الذي اشترط لرفع الحصار عن الرئيس عرفات تسليمه المتهمين بتنفيذ عملية إعدام وزير السياحة الإسرائيلي، وصاحب الدعوة إلى طرد الفلسطينيين رحبعام زئيفي. وقد نقلت مصادر فلسطينية مقربة من المقر الرئاسي في رام الله ان زيني حمل إلى الرئيس عرفات وبشكل رسمي موقف شارون من مسألة الحصار المفروض على رام الله. وكأنه يتبنى بذلك شروط شارون.

☆ مع قدومه إلى المنطقة، اعلنت إسرائيل القبض على الباخرة «كوين إي» التي يقودها القبطان عمر عكاوي وزعمت انها تحمل سلاحاً للسلطة الفلسطينية كانت اشترته من إيران وتسلمته في مكان ما من الخليج العربي. وبفعل الانحياز الأميركي نجح شارون في فرض قضية الباخرة على راس جدول اعمال الجنرال زيني. وقبل إجراء اي تحقيق، ومعرفة ملابسات السفينة تبنى الجانب الأميركي المواقف الإسرائيلية. فواشنطن تعلن انها «منزعجة»، وزيني بدوره ينقل إلى الرئيس عرفات المواقف الإسرائيلية من القضية، ولا يكتفي بتسليمه الكشف الأول عن النشطاء الفلسطينيين الذين تشترط إسرائيل إلقاء القبض عليهم ومحاكمتهم باعتبارهم مجرمين لمسؤوليتهم عن عدد من العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، بل يقدم له - حسب المصادر الموثوقة - لائحة بأسماء من تصنفهم إسرائيل مسؤولين عن عملية الباخرة. في مقدمة هذه الأسماء اسم الرئيس الفلسطيني نفسه، وحجة إسرائيل في ذلك انه لولا الضوء الأخضر الذي اعطاه الرئيس عرفات، ولولا موافقته على صرف تكاليف العملية (وقدرتها إسرائيل بـ ١٥ مليون دولار) لما كانت العملية. شارون بدوره يدفع بالأمور نحو المزيد من التصعيد فيطالب الولايات المتحدة بإدراج حركة فتح والحرس الرئاسي الفلسطيني على لائحة القوى المسماة إرهابية. كما يهدد في الوقت نفسه بإدراج السلطة نفسها ورئيسها في خانة الأعداء. وواضح ان مثل هذا التصعيد يستهدف بشكل رئيس إبقاء القضية الفلسطينية تراوح في مربعها الأول باعتبارها مجرد قضية امنية لا يمكن معالجتها إلا بإجراءات امنية. وان ما يدور على الأرض الفلسطينية لا يتعدى كونه اعمالاً إرهابية من قبل الفلسطينيين، وان ما تقوم به إسرائيل لا يتعدى كونه دفاعاً عن النفس. وواضح ان شارون يرغب في استغلال قضية السفينة.

عرفات وزيني في رام الله: المراوحة في المربع الأول

حتى إشعار آخر، ليشكك في اهلية الجانب الفلسطيني للمفاوضات، وليبرر بالمقابل كل إجراءاته القمعية ضد الشعب الفلسطيني من حصار واعتقالات واغتيالات لقيادات وطنية ميدانية.

☆ وحتى عندما صفق بعض المراقبين لنجاح زيني في جمع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في اجتماع امني بذريعة ان ذلك يشكل خطوة تمهد لخطوات لاحقة تبين مرة اخرى مدى التعنت الإسرائيلي وتبين وكان وصفة تينيت الأمنية إنما استحدثت فقط لأجل إلزام الفلسطينيين وحدهم بها. حتى مطلب عودة قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى مواقعها كما كانت عليه قبل ٢٠٠٠/٩/٢٨ [اي قبل اندلاع الانتفاضة] يحاول شارون ان يحوله إلى حلم بعيد المنال، ويحاول في المقابل ان يدفع بالاستحقاقات نحو الجانب الفلسطيني وحده.

لقد بشر زيني انه سيعود إلى المنطقة يوم ٢٠٠٢/١/١٨ ترى ماذا سيتحقق حتى ذلك التاريخ؟

☆ وفق تقديرات صف واسع من المراقبين فإنه من المستبعد تماماً ان يفك شارون الحصار المفروض على الرئيس عرفات في رام الله. ولعل قضية السفينة - التي مازالت الحملة الدعائية بشأنها لم تأخذ مداها بعد - ستشكل لدى شارون ذريعة إضافية ليبرر للمجتمع الدولي إجراءاته التعسفية.

- كذلك من المستبعد ان يصل الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي إلى خطوة ملموسة تنعكس ارتياحاً عاماً في الحالة القائمة.

من هنا يستعيد السؤال نفسه.

☆ مادامت المراهنة على دور محايد للولايات المتحدة اثبتت فشلها، فلماذا التمسك بهذا الدور ومواصلة المراهنة عليه؟

☆ مادامت المراهنة على «سياسة موضوعية» قد يتبناها شارون اثبتت انها مجرد حلم، فما هو الطريق لـ«إقناع» شارون ليتبنى هذه السياسة؟

☆ ومادامت سياسة وقف إطلاق النار اثبتت انها غير كافية وانها مطلوبة من جانب واحد.. فما هو جدوى التمسك بمثل هذه السياسة؟

ترى هل يحتاج الفلسطينيون لان يطرحوا مرة اخرى على انفسهم السؤال - المفتاح «ما العمل؟»■

لقد عاد زيني إلى المنطقة وهو يشعر في قرارة نفسه بخيبة الأمل. فالفلسطينيون تجاوزوا أزمة ١٢/١٦ ونجحوا في تفويت الفرصة على التحالف الأميركي - الإسرائيلي للاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة على وقع حروب الانقسام الفلسطيني

hamadeh @ alhourriah . org

Digitized by Birzeit University Library

الرفيق حواتمه والرئيس عرفات يتبادلان الرسائل التشاورية

تبادل الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الرسائل التشاورية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وانتهز الجانبان الفرصة لتبادل التهاني بالأعياد، والآراء حول الحالة الفلسطينية في ظل التصعيد الإسرائيلي والانحياز الأميركي، ورغبة الطرفين في زرع بذور الانقسام والاقتتال في الصف الفلسطيني وفيما يلي ما جاء في رسالتي الزعيمين الفلسطينيين

الرفيق حواتمه: الوقت ناضج لبلورة برنامج سياسي موحد تحت راية م.ت.ف.

الأخ العزيز الرئيس ابو عمار

مع الحصار والعيد أشد على أيديكم من جديد

أرواح الشهداء في سماء القدس والوطن، جراح الشعب وشلالات الدماء، زغاريد ودموع امهاتنا، أخواتنا وبناتنا تفتح لكم القلوب والأذرع صموداً حتى إلحاق الهزيمة بخطة شارون، خطة الدمار، وبحور الدماء، وتجاوز الأزمة على جانبي خط الصراع نحو حلول سياسية تستند للشرعية الدولية.

المشهد امامي ونحن معاً في حصار بيروت البطلة وقول الأخ ابو عمار الثابت «انها صبر ساعة»، الآن شارون يدفع بالمشهد من جديد بعد عشرة أشهر من فشله للتكرر بقمع شعبنا والانتفاضة وزرع الانقسام في صفوفنا. فشله في الفصل بين الأمن والسلام، بين الأمن والحلول السياسية. ومن جديد على مسامعي صوت الأخ ابو عمار «انها صبر ساعة».

بالصبر الجميل، كما نقول دائماً، بالوحدة الوطنية بين فصائل وقوى منظمة التحرير والقوى الميدانية للانتفاضة، بتطوير الانتفاضة، بالمقاومة الرشيدة المسؤولة على الأرض المحتلة، بعيداً عن المدنيين على جانبي خط الصراع، فنحن مقاومة وحركة تحرر وطني مسؤولة أمام شعبنا والعالم، نفصل بين المقاومة المشروعة بكل الأعراف الدولية وبين الإرهاب، وبهذا نسقط من يد شارون إرهابه ضد شعبنا الأعزل، ضد المدنيين في الأرض المحتلة، كما يفعل بجرائمه ومجازره الدموية على مساحة تاريخه حتى يومنا هذا.

الوقت ناضج الآن لبلورة برنامج سياسي موحد، عملي وواقعي تحت راية منظمة التحرير من يخرج عليه محكومة بالعزلة كما وقع في تاريخ الثورة والمقاومة مع جبهة الرفض وغيرها.

حبذا البحث مع الدول العربية ان تفعل في سياق حرب واشنطن على طالبان في افغانستان كما تفعل إيران، روسيا، الصين، الهند وحتى باكستان مع واشنطن، كل خطوة يقابلها خطوة تستجيب للمصالح الوطنية / القومية والإقليمية لكل من هذه البلدان. إنها المصالح الوطنية بعيداً عن الأديان والادعاءات الدينية السياسية.

بخطواتنا الفلسطينية المذكورة والمأمولة اليوم قبل الغد، بمبادرة وقيادة الاخ ابو عمار، وبامل خطوة من العواصم العربية تربط بين حل «الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي» وبين التضامن الدولي والإقليمي ضد الإرهاب الدولي، وفي المقدمة إرهاب الدولة للنظم الإسرائيلي، نتمكن من تفعيل المواقف الدولية نحو سياسة متوازنة تجاه قضية وحقوق شعبنا وفق الشرعية الدولية والرعاية والرقابة الدولية وصولاً لسلام شامل متوازن.

تمنيت العيد في دار الوطن، وبالحصار معك، كما في بيروت، كما في اغوار الأردن وعمان. من جديد دائماً معاً، وإلى ان نلتقي في القدس المقدسة تهلل مآذن الأقصى واجراس القيامة «الله اكبر وعلى الأرض السلام».

اخوكم
نايف حواتمه
في ٢٠٠١/١٢/١٥

الرئيس عرفات: وحدتنا الوطنية تصون مسيرتنا منذ انطلاقتها وسنظل نحافظ عليها بالاستناد إلى قرارت وخيارات الإجماع الوطني

الأخ العزيز المناضل نايف حواتمه

الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

تحية طيبة وبعد

نشكركم من القلب على تهنئتكم الاخوية وتمنياتكم القلبية لنا بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

كما تعلمون فإننا نخوض معركة مصيرية في ظل ظروف صعبة وبالغة التعقيد، خاصة بعد احداث ١١ أيلول التي حصلت في نيويورك وواشنطن والتي تحاول إسرائيل استغلالها لصالح استمرار عدوانها الجائر على شعبنا. وبرغم ذلك لا زلنا نملك سداد الرؤيا وقوة الإرادة والصمود، مؤكدين على أن وحدتنا الوطنية هي وحدة جميع الفصائل والقوى الوطنية والشعبية والتي تحمي مسيرتنا منذ انطلاقتها. وسنظل نحافظ عليها لأنها تستند على قرارات وخيارات الإجماع الوطني، دون تنازل أو تفريط في الحقوق التي جسدتها مجالسنا الوطنية والتشريعية والمركزية، فلا زالت منظمة التحرير الفلسطينية، هي الخيار الأساسي لشعبنا في الوطن والشتات، وتقود كفاحنا، وتجمعنا، وتجسد شرعيتنا، وكذلك السلطة الوطنية التي هي كما أرادها شعبنا القاعدة الصلبة لدولتنا المستقلة

وعاصمتها القدس الشريف، ومن هنا علينا جميعاً أن ندرك أن العدوان الإسرائيلي المستمر بكل اشكاله الإجرامية والمدمرة، هو لإخضاع شعبنا وتدمير سلطته الوطنية وبناه التحتية وصولاً إلى نسف وتدمير مشروعنا الوطني باكمله، والذي تمثله السلطة الوطنية وتدافع عنه بكل قوة وصلابة حتى تجسيده على ارض فلسطين المباركة، وبالتالي فمسؤوليتنا إزاء شعبنا اقتضت أخذ سلسلة من الإجراءات والتدابير التي تتطلبها المصلحة الوطنية العليا لتفويت الفرصة على حكومة شارون لتحقيق مآربها الخبيثة.

إنها معركة تحتاج إلى حنكة ودراية وبصيرة لتكون إن شاء الله لصالحنا، كما تحتاج إلى كل جهد وتضامن من الأشقاء لتعزيز صمودنا وثباتنا. فالفجر آتٍ لا محالة، والنصر صبر ساعة وإن الاحتلال والاستيطان مصيرهما الزوال والنهاية بتضحيات وعزيمة وإرادة شعبنا الصابر المكافح.

احييكم واشد على اياديكم وبعون الله ستكون احتفالاتنا قريباً في القدس الشريف العاصمة الأبدية لدولة فلسطين المستقلة، ومعاً حتى القدس الشريف بعونه تعالى.

ياسر عرفات
رئيس دولة فلسطين
رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية
غزة في ٢٠٠١/١٢/٢٠

رحيل اتفاق أوسلو مرهون بـرحيل الاحتلال

أبو ليلى: إجراءات السلطة الفلسطينية فتحت شهية واشنطن وتل أبيب لمزيد من الطلبات التعجيزية

«الحريـة» ـ رام اللـه

■ عبر الرفيق قيس عبد الكريم (ابو ليلى) عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، عن الثقة باستمرار الانتفاضة حتى تحقيق اهدافها الوطنية بجلاء الاحتلال عن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وتسليم إسرائيل بقيام دولة فلسطين ذات السيادة وعاصمتها القدس. جاء ذلك في نظرة تقييمية عامة للحالة الفلسطينية مع مطلع العام الجديد ٢٠٠٢ وفي سؤاله عن «أزمة السلطة الفلسطينية» قال الرفيق ابو ليلى «إن المأزق الذي تمر به السلطة الفلسطينية هو مأزق عام تعاني منه مجموعة الحركة الوطنية الفلسطينية ناجم عن عناصر متعددة أبرزها غياب الوحدة ما ادى إلى رسم استراتيجية الانتفاضة في اتجاهات سياسية متعددة أخطرها ما مثلته السلطة الفلسطينية وقيادتها حين رأت في الانتفاضة وسيلة لتحسين شروط التفاوض مع إسرائيل في المعادلة المجحفة التي رسمتها اتفاقات أوسلو».

شهية أميركا وإسرائيل

وأضاف الرفيق قائلاً:

«إن الموقف الفلسطيني اخذ يتحول تحت الضغوط الأميركية والإسرائيلية إلى موقف يقول بوقف العنف من جانب واحد أي وقف العمليات الفلسطينية المسلحة بصرف النظر عن استمرار إسرائيل في

اميركا وإسرائيل تحاولان دفع الحالة الفلسطينية إلى الفتنة عبر المجابهة بين السلطة والشعب

عدوانها بالقتل والتدمير ضد ابناء الشعب الفلسطيني والموقف الفلسطيني هذا كان سبباً في واقع تدهور وضع الانتفاضة خلال الأسابيع الماضية، فالإجراءات والمواقف التي اتخذت من قبل السلطة الفلسطينية تحت الضغوط الدولية والأميركية، بالإضافة إلى الإملاءات الإسرائيلية، فتحت شهية الإدارة الأميركية والإسرائيلية واخذت تزداد الطلبات التعجيزية التي تحولت مؤخراً إلى محاولة متعددة من قبل واشنطن وتل ابيب لإحداث فتنة داخلية في صفوف الشعب الفلسطيني خلال دفع السلطة الفلسطينية إلى مجابهة مع الشعب بحجة ممارسة الإرهاب وتفكيك البنى التحتية الإرهابية، وهذا لا ينفي أن هنالك أخطاء ارتكبت من بعض فصائل العمل الوطني والإسلامي، ولا ينفي أن القوى الوطنية والإسلامية لم تتمكن طيلة ١٥ شهراً من تطوير العمل إلى المستوى الذي يجعله اكثر تأثيراً في الضغط على مركز القرار الفلسطيني السياسي الوطني بما يمكن من لجم هذا التدهور في الوضع الداخلي الفلسطيني».

الخروج من المأزق

وعن الخروج من هذا المأزق قال الرفيق ابو ليلى:

«الخروج من المأزق نظرياً بسيط ولكنه عملياً صعب جداً، فهو يمر عبر حوار وطني شامل بمشاركة جميع القوى الوطنية والقومية والديمقراطية والإسلامية إلى جانب قيادة السلطة الفلسطينية بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني، من اجل بلورة استراتيجية موحدة وواضحة لدفع مسيرة الانتفاضة في المستقبل ولحمايتها من الأخطار التي تتهددها ولتأمين مقومات استمرارها وتواصلها وحل المعضلات العقدة الذي بات يعاني منها فئات واسعة من ابناء الشعب الفلسطيني بفعل استمرار الحصار الإسرائيلي الوحشي وسياسة التجويع والإغلاق التي تمارسها حكومة شارون، فالحوار يفترض منه أن يبلور برنامجاً يحدد بوضوح ما هي اهداف الانتفاضة في إزالة الاحتلال الإسرائيلي وفرض حل سياسي يضمن حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال والسيادة على ارضه ويضمن حقوق اللاجئين في العودة، وكذلك على

لا مهرب من الحوار الوطني الشامل لبلورة استراتيجية موحدة لدفع مسيرة الانتفاضة وحمايتها من الأخطار

البرنامج أن يحدد اساليب الطابع الشعبي والجماهيري للانتفاضة الذي هو طابعها الرئيسي ومواصلة وتحسين الأداء في عملية المقاومة الموجهة ضد جيش الاحتلال واهدافه العسكرية وميليشيات المستوطنين في الأراضي المحتلة وتجنب الأعمال التي تسيء إلى صورة النضال الفلسطيني العادل امام الرأي العام العالمي. فبعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ نشهد حملة اميركية واسعة تريد أن تستغل الأحداث من اجل تكريس الهيمنة الأميركية على العالم بحجة مكافحة الإرهاب. وتشكل الحملة غطاء لحكومة شارون في عدوانها على الشعب الفلسطيني، من خلال استخدام ذرائع واهية من نمط العمليات العسكرية التي كان معظم ضحاياها من المدنيين، وصورت أمام العالم وكأنها إرهاب، مع أن العالم كان مطلوباً منه أن يدرك بأن من بدأ في قتل المدنيين في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، كانت إسرائيل وهي المسؤولة عن قتل ما لا يقل عن ١٩٠ طفلاً دون سن الخامسة عشرة من الفلسطينيين الأبرياء المدنيين.

واوضح الرفيق ابو ليلى أن ما يعرقل الحوار الوطني الشامل «هو التباين في السياسات وكذلك الضغوط التي تدفع إلى عدم إجراء الحوار بل تتجه نحو تصفية بعض القوى الفلسطينية من خلال وصفها بقوى إرهاب، واكد أن مثل هذه العوائق ينبغي تجاوزها من خلال المزيد من الضغط الشعبي الجماهيري والسياسي وهو امر ممكن خلال الأشهر المقبلة وإن كان صعباً ومعقداً.

مصير اتفاق اوسلو

وحول مصير اتفاق اوسلو ومستقبل الائتلاف الإسرائيلي الحاكم

قال الرفيق ابو ليلى:

إن اتفاق أوسلو مات من جانب واحد، وإن إسرائيل لا تلتزم ببنوده ولكنه لا يزال ملزماً واساساً للسياسة المنتهجة من قبل السلطة الفلسطينية بالرغم من التنصل الإسرائيلي من الاتفاق، لذلك لا يمكن الحديث عن نهاية اتفاقات اوسلو إلا عندما نرى نهاية الاحتلال الإسرائيلي وقيام دولة فلسطين ذات السيادة، وإنهاء الترتيبات «الانتقالية» المجحفة، المفروضة على الشعب الفلسطيني، التي تبقي زمام الأمور كلها بيد المحتلين الإسرائيليين.

واضاف يقول:

«أعتقد انه لا يمكن للمؤسسة السياسية الإسرائيلية أن تحافظ لفترة طويلة على هذا الإجماع العدواني الذي تعكسه حكومة شارون «الوحدة الوطنية»، وسياستها تتضمن ميولاً وممارسات عدوانية وحشية منافية لكل الأعراف ولحقوق الإنسان، والقطاع الأوسع من الإسرائيليين سيكتشف أن سياسة الحكومة الشارونية لن تؤدي إلا إلى الكوارث التي تلحق بالإسرائيليين خسائر وويلات، فالشعب الفلسطيني يكافح من اجل الحرية والاستقلال، وهذا سينقل الإسرائيليين إلى موقع المعارضة لحكومة شارون، وحزب العمل معروف بتلونه السياسي وربما يكتشف هذا الحزب أن هناك مصلحة سياسية ترغمه على مغادرة حكومة شارون».

الحالة الدولية

وفي إجابته عن سؤال حول المشهد الدولي القائم وعن خارطة جديدة للتحالفات الدولية اوضح الرفيق ابو ليلى قائلاً:

«ليس هناك تحالفات دولية جديدة، هنالك قطب واحد يتمثل في الولايات المتحدة، واميركا تريد أن تفرض نفسها باسم التحالفات وتريد أن تتعامل مع سائر

هناك قطب واحد يتمثل في اميركا التي تريد أن تفرض نفسها على الجميع باسم التحالف الدولي

مراكز القرار السياسي في العالم بطريقة الإملاءات في التعامل مع الحلفاء في الحرب في افغانستان. واوروبا خرجت من المولد كله «بلا حمص»، وايضاً واضح من الخطوة الأميركية عندما انسحبت من جانب واحد من معاهدة «ستارت»، التي شكلت تحدياً ليس فقط لروسيا وإنما ايضاً لأوروبا حلفاء اميركا، واخلت اميركا إخلالاً جوهرياً في توازن القوى الاستراتيجية في العالم، اميركا تخرق كل الالتزامات التي تفرضها الكثير من المعاهدات والمواثيق الدولية، لتثبت من جديد مبدأ قوامه أن العولمة في عصرها الجديد [illegible] آخر». ■

تراجع في غير أوانه

ـــــ عبد العال الباقوري ـــــ
صحفي وكاتب مصري

■ عندي عشرات الأفكار التي أريد أن اكتبها دفعة واحدة، وفي عمود واحد. ولكن الفكرة الأساسية هي التعليق على خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي دعا فيه إلى وقف الانتفاضة. صحيح إنه لم يستخدم هذا التعبير بالتحديد. ولكن خطابه يرمي إلى هذا الهدف. وهذه خطيئة جديدة لأبي عمار تضاف إلى خطايا سبقت. وبدأت منذ حاول - ومن معه - اللحاق بالقطار الاميركاني. كان ذلك في بداية السبعينيات. القصة طويلة. لم تكتب كاملة بعد. وكلما تمنعت اميركا، كلما زاد ابو عمار - ومن معه - تقديم المزيد والمزيد من التنازلات تجسد هذا في أوسلو، التي لا نزال نجد مدافعين إلى اليوم. أما كامب ديفيد الثانية فلم تكشف «معطياتها» كاملة بعد. ولكني أستطيع أن أقطع بأنه لا يوجد عرض رسمي إسرائيلي مكتوب «تنازل» عن أكثر من ٦٠٪ من الضفة الغربية. ومن عنده «وثيقة» بخلاف ذلك فليقدمها، وأنا له من الشاكرين.

«أبو عمار» والذين معه أدمنوا التفاوض. كتب من قبل إنهم يكادون يتفاوضون على أنفسهم. وهم - للأسف - مفاوضون صغار. ليس بينهم مفاوض «عقر». تكفي شهاداتهم ضد بعضهم. والجرم هنا مضاعف، لأن شعبنا الفلسطيني غني.. غني بمفاوضيه الأشداء.. الكبار، وبالخبراء في جميع التخصصات والقضايا والميادين.

إذن، ارتكب الرئيس الفلسطيني خطيئة جديدة أكبر من خطاياه السابقة. فليست هناك في نضال الشعب خطيئة أكبر من التراجع في وقت الحسم. صحيح إن الضغوط من جميع الاتجاهات كانت وحشية. لم تقل وحشية عن اعتداءات إسرائيل. ولكن النصر صبر ساعة أو يوم، أو ليلة. وكلمة، لا أحياناً تنقذ أجيالاً. رحم الله الحاج أمين الحسيني قالها وأدمن قولها (!) فظلم نفسه وحافظ على قضيته، وعلى شعبه. ولن يستطيع شارون وبوش ومائة شارون وبوش القضاء على شعب فلسطين في الضفة وغزة والقدس. ولكن بعض القادة في أوقات الحسم يرون أن «من خاف سلم» وينسون أن السلامة في مثل هذه الأحوال قد لا تقل خطراً عن «الهلاك».

باختصار، ودون فلسفة ولا سفسطة، أبو عمار تراجع في وقت لم يكن يجوز فيه التراجع. لماذا؟ بعد سنة وشهرين من الانتفاضة أصيبت إسرائيل بجروح عديدة، انخفض عدد المهاجرين إليها. تزايد عدد المهاجرين والنازحين منها، وتعالت الرغبة في النزوح. انخفضت الزيادة في أعداد المستوطنين. وظهرت الرغبة لدى بعض المستوطنين منها في الفرار. البطالة زادت. التضخم زاد وكذلك البطالة. الزيادة في الدخل القومي انخفض معدلها. سيطر الخوف على الإسرائيليين. خلت شوارع في مدن من روادها بعد الغروب. كبار العسكريين تلقوا أوامر بعدم نشر غسيلهم!! في المقابل، هناك خسائر فلسطينية جسيمة. هناك تضحيات هائلة، وشهداء، وجرحى، وخراب، ودمار وجوع، ومرض، وفقر.. ولكن الخسائر هنا مهما عظمت فهي «تكتيكية»، وخسائر إسرائيل «استراتيجية»، في الحالة الأولى خسائر مع أمل وهدف، في الحالة الثانية خسائر مع تبدد الأمل والهدف. الإسرائيليون في قرارة أنفسهم يعرفون هذا ويدركونه. ولكنهم - إلا قليلاً منهم - يحاولون إخفاء ذلك ومداراته. ولذلك تجمعوا بل أجمعوا على شارون وحكومته لأن السقوط في مثل هذه الحالة صعب في ظروف ما بعد ١١ سبتمبر. هؤلاء لا يلمسون حقيقة ما يجري في إسرائيل، حيث يسود الاعتقاد الذي عبر عنه رئيس أركان جيشهم شاؤول موفاز، بقوله إن الفلسطينيين يعتبرون مواصلة الصراع الحالي والتاريخي مع إسرائيل تشكل بحد ذاتها نجاحاً. من هنا، تنبع خطيئة أبو عمار والذين معه من عرب وفلسطينيين. فالرجل ليس ظاهرة فلسطينية فقط، بل عربية أيضاً. ومثل هذه الخطيئة لا تدفع الرئيس الفلسطيني خارج خندق الشعب. فما أكثر أخطاء القادة، من الموتى ومن الأحياء. إن قائداً بلا خطيئة لم يولد بعد. والقائد الذي يحرص على أن يظل في خندق الشعب، وفي موضعه القيادي، عليه أن يعرف كيف يصحح أخطاءه، وكيفاً يعالج خطاياه. والفرصة لم تفلت بالكامل بعد من يدي أبي عمار. وهو شاطر في انتهازها، ولكن الأمور اليوم على مشارف مرحلة حسم، حيث لا مجال للعجز أو التردد أو الميوعة، أو المتاجرة بسلاح الكفاح، [illegible] الكفاح «التصهين»، أو الذي به مس من مصلحة صهيونية ■

Digitized by Birzeit University Library

جدد تمسكه بالمقاومة والانتفاضة ورحيل الاحتلال وبالدولة المستقلة

ورقة عمل من «الديمقراطية» إلى اللقاء التشاوري لأعضاء المجلس الوطني

المجلس الوطني: إحياء دوره على أسس ديمقراطية وجديدة

«الحرية» ـ غزة

■ سجل الاجتماع الموسع لأعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بقطاع غزة المنعقد في ٥/١/٢٠٠٢ اعتزازه الكبير «بإصرار الشعب الفلسطيني وجاهزيته العالية على التصدي للعدوان وغطرسة القوة الإسرائيلية وتمسكه بالإجماع الوطني على استمرار انتفاضته الباسلة ومقاومته للاحتلال حتى قيام دولة فلسطين المستقلة».

بيان سياسي

وفي «بيان سياسي أكد الاجتماع على مجموعة من النقاط والثوابت من بينها»

☆ التمسك بإنهاء الاحتلال والاستيطان وقيام الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف حتى حدود ٤ حزيران ٦٧ وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقاً للقرار ١٩٤ باعتباره حقاً مقدساً لا يقبل المساومة أو التنازل.

عقد المجلس المركزي في اقرب وقت وتمكين هيئات المنظمة من القيام بدورها في صنع القرار الوطني

☆ التمسك بالانتفاضة والمقاومة كحق مشروع حتى رحيل الاحتلال والمستوطنين ووقف اعتداءاتهم.

☆ التمسك بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً والمرجعية القيادية العليا للشعب والسلطة الفلسطينية، والعمل على تفعيل مؤسساتها ومنظماتها الشعبية وتعزيز الائتلاف الوطني داخلها على أسس ديمقراطية بحيث يشمل الجميع.

☆ التأكيد على احترام السلطة ووحدانية ورفض أية محاولة لاصطناع قيادات بديلة أو الطعن بشرعية القيادة التاريخية وفي مقدمتها الأخ أبو عمار.

☆ رفض الحلول الجزئية الهادفة للالتفاف على الحقوق الوطنية وقرارات الشرعية الدولية.

☆ تعزيز الوحدة الوطنية باللجوء إلى الحوار الشامل لصياغة استراتيجية وفقاً لبرنامج الإجماع والثوابت الوطنية، وحل الخلافات بالحوار وتحريم اللجوء إلى العنف، وصون حرمة الدم الفلسطيني ووأد محاولات إثارة الفتنة، تصليب الجبهة الداخلية، إجراء الإصلاحات الضرورية وتوجيه الموارد كافة لتعزيز صمود الشعب وتحقيق وحدة الصف وتكريس الديمقراطية والتعددية والحريات العامة وسيادة القانون وإنهاء التدابير والإجراءات الاستثنائية.

☆ دعوة الدول العربية للارتقاء بمستوى دعمها للانتفاضة وتفعيل المقاطعة العربية السياسية والاقتصادية الشاملة لإسرائيل ودعوة الجماهير العربية إلى تصعيد تحركاتها الداعمة للشعب الفلسطيني.

☆ رفض الانحياز الأميركي لإسرائيل ووصم نضال الشعب الفلسطيني بالإرهاب، ودعوة المجتمع الدولي للضغط على حكومة إسرائيل لوقف إرهابها ضد الفلسطينيين و تأمين الحماية المؤقتة لهم وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة ووضع آلية جماعية ملزمة تكفل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

☆ المطالبة بفك الحصار على العراق والتحذير من استهداف العراق أو أي بلد عربي آخر بالعدوان الأميركي تحت ستار ما يسمى مكافحة الإرهاب.

ورقة عمل من «الديمقراطية»

وكانت الكتلة البرلمانية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قدمت إلى الاجتماع ورقة عمل تلاها عضو المجلس الوطني، عضو اللجنة المركزية للجبهة الرفيق عبد الحميد أبو جباب. وقد دعت الورقة إلى تبني المواقف والمطالب والتوصيات والاقتراحات التالية:

☆ تمكين هيئات منظمة التحرير من القيام بدورها في صنع القرار الوطني.

☆ ضرورة عقد المجلس الوطني حالما تسمح الظروف، والتحضير لعقد دورة للمجلس المركزي في أقرب وقت.

☆ الالتزام بإجراء انتخابات للمجلس الوطني على أساس التمثيل النسبي، في الوطن والشتات تبعاً للظروف.

صندوق للتكافل الاجتماعي، وإنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق المعتقلين السياسيين

☆ إنشاء صندوق للتكافل الاجتماعي لتوحيد وتنظيم عمليات الإغاثة وتعزيز صمود الحالة الفلسطينية، ومحاربة الفساد وإنهاء حالة الطوارئ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإغلاق ملف الاعتقال السياسي، وتفعيل المؤسسات الشعبية.

☆ تشكيل قيادة وطنية موحدة تفتح الباب أمام المشاركة الجماعية في صنع القرار السياسي، وبما لا يتعارض مع الدور القيادي والمرجعي لمؤسسات م.ت.ف.

☆ رفض الضغوط الأميركية الهادفة لإثارة الفتنة عبر الدعوة لوقف الانتفاضة.

☆ التأكيد على دور الشعب الفلسطيني في الشتات، ودور الحالة العربية وقوى التحرر والسلام في العالم.

☆ المطالبة بقطع العلاقة العربية مع إسرائيل والضغط على الولايات المتحدة لوقف انحيازها لإسرائيل، والعمل على تعزيز التلاحم مع المجتمع الفلسطيني داخل دولة إسرائيل.

خطوة محدودة

وكانت الجبهة رأت في بيان لها في ٣/١/٢٠٠٢ إن اجتماع أعضاء المجلس الوطني في غزة «خطوة محدودة» وإن ذمة المرحلة «تتطلب عقد دورة كاملة للمجلس الوطني في عاصمة عربية لضمان وحدة ومشاركة أبناء الوطن والشتات وبناء استراتيجية فلسطينية جديدة تعيد الاعتبار لمؤسسات م.ت.ف والمجلس المركزي والقيادة الائتلافية بعد أكثر من عشر سنوات من التعطيل والتهميش».

التأكيد على الدور الفلسطيني في الشتات وداخل دولة إسرائيل

ورأت الجبهة إمكانية عقد المجلس المركزي كمحطة وسيطة إلى أن تتوفر ظروف انعقاد المجلس الوطني. وختمت بالتشديد على أن إنقاذ الوضع الفلسطيني من الحصار والعدوان الإسرائيلي والمناورات والضغوط الأميركية لوقف الانتفاضة لا يكون بالتعويل على أي طرف آخر، بل بالعودة إلى توحيد أدوات الفعل الفلسطينية ومشاركة القيادة الميدانية للانتفاضة وكل مؤسسات المنظمة برسم السياسات الفلسطينية بقيادة ائتلافية جماعية.■

حواتمه يستقبل جار الله عمر

الحريـة ـ دمشق

■ استقبل الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نهاية العام الماضي، وفداً من الحزب الاشتراكي اليمني برئاسة جار الله عمر الأمين العام المساعد للحزب، وأجرى الطرفان مشاورات تناولت مجمل الأوضاع العربية والإقليمية والدولية.

الرفيق حواتمه أكد في سياق حديثه أن تطوير الانتفاضة وترشيد المقاومة المسؤولة والبرنامج السياسي الموحد هي أعمدة النصر الوطني والقومي، بدوره أوضح رئيس الوفد اليمني أن بلاده تتعرض لضغوط أميركية تحت عنوان ضرب تنظيم القاعدة وإرهاب الأصولية المتطرفة، مشدداً على دور الأحزاب والشعوب العربية في مساندة الانتفاضة ■

.. ويهنئ كاسترو بذكرى انتصار الثورة

الحريـة ـ دمشق

■ كما بعث الرفيق حواتمه برسالة إلى الأمين العام للحزب الشيوعي ورئيس دولة كوبا الرفيق فيدل كاسترو مهنئاً بالذكرى الثالثة والأربعين لانتصار الثورة الكوبية متمنياً لكوبا سنة جديدة تتمكن خلالها من تحقيق المزيد من الانتصارات في مواجهة التحديات الإمبريالية الأميركية ومعتبراً نهوض كوبا وتقدمها انتصاراً يحق لكوبا ولعموم الشعوب المناضلة من أجل الحق والخير والعدالة.

☆ وكان الرفيق حواتمه قد بعث برسالة إلى رئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري معزياً بوفاة والدته السيدة منيبة يوسف الصلح التي ووريت الثرى في نابلس ■

الديمقراطية تهنئ فتح بذكرى الانطلاقة

الحريـة ـ رام الله

■ بعث المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رسالة إلى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإلى أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح مهنئاً بالذكرى السابعة والثلاثين لانطلاقة الثورة الفلسطينية والإعلان رسمياً عن ولادة حركة فتح. وعبر المكتب السياسي عن اعتزاز الجبهة الديمقراطية بعلاقات الأخوة ورفقة السلاح مع فتح في إطار م. ت. ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. مشدداً على ضرورة تطوير الانتفاضة وصونها حتى رحيل المحتلين والمستوطنين والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بالعودة والاستقلال والسيادة ■

تيسير خالد: الضجة حول الباخرة مفتعلة

«الحرية» ـ نابلس

■ وصف الرفيق تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الضجة الإسرائيلية حول سفينة قالت البحرية الإسرائيلية إنها أوقفتها بينما كانت تحاول تهريب الأسلحة إلى مناطق السلطة الفلسطينية، بأنها «ضجة مفتعلة». وقال في بيان له في ٦/١/٢٠٠٢ إن ما قامت به إسرائيل لا يعدو كونه قرصنة الهدف من ورائها الضغط على إيران والسلطة الفلسطينية في سياق حملة أميركا ضد ما تسميه بالإرهاب، بقصد الخلط بين الإرهاب الحقيقي، وبين حق الشعوب في مقاومة الاحتلال وإرهابه، فضلاً عن تبرير إغلاق الأوضاع في الأراضي الفلسطينية وإبقائها في دوامة التفاصيل الأمنية للحؤول دون الانتقال إلى بحث الملف السياسي، بما في ذلك ملف وضع حد للاحتلال ووقف الاستيطان والتسليم بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة عاصمتها القدس حتى حدود حزيران ٦٧، وضمان حق اللاجئين بالعودة.

☆ وفي تصريح سابق في ٢/١/٢٠٠٢ قال الرفيق خالد إن نجاح الجنرال زيني في زيارته الجديدة إلى المنطقة رهن بقدرته وبتفويض من الإدارة الأميركية على وقف العدوان الإسرائيلي والاستيطان دون قيد أو شرط والانتقال من الملف الأمني إلى الملف السياسي ورفض الشروط التعجيزية لشارون.

وأكد أن الجبهة الديمقراطية لا تراهن على زيارة زيني في ضوء التعنت الإسرائيلي، والانحياز الأميركي وصمت وتشطن عن ممارسات الاحتلال ■

بحضور وزير الأعلام وشخصيات فلسطينية ولبنانية

اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني في لبنان «أشد» يعقد مؤتمره الثامن

★ العـريضي: نطالب بـرفع الحرمان والظلم عن المخيمات الفلسطينية

★ فيصل: ندعو السلطة الفلسطينية لعدم الاستجابة للضغوط

الحرية ـ بيروت

■ برعاية وزير الإعلام اللبناني الأستاذ غازي العريضي وحضور الرفيق علي فيصل عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وممثلي الاتحادات والمنظمات الشعبية والشبابية الفلسطينية واللبنانية افتتح المؤتمر الثامن لاتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» يوم ٦/١/٢٠٠٢ في مخيم مار الياس.

تحدث الوزير العريضي في جلسة الافتتاح فتمنى للمؤتمر النجاح في أعماله وأكد أن غياب الرؤية السياسية العربية الواحدة هو ما يبدد الامكانات المتوفرة وجدد الوزير العريضي المطالبة برفع الحرمان والظلم عن المخيمات الفلسطينية والتعاطي الرسمي مع الشعب الفلسطيني في لبنان كشعب شقيق وكمناضلين وكبشر ويجب أن يتمتعوا بالحد الأدنى من الحقوق...

كلمة الجبهة الديمقراطية ألقاها الرفيق علي فيصل، دعا فيها السلطة الفلسطينية إلى عدم الاستجابة للضغوط الأميركية والإسرائيلية، وإعلان التعبئة الوطنية الشاملة بدلاً من حالة الطوارئ والتوقف عن الإعتقالات السياسية وتحريمها وإطلاق سراح المعتقلين تحصيناً للجبهة الداخلية.

ثم ألقت الرفيقة ليل العلي، مسؤولة «أشد» في لبنان كلمة أكدت فيها أن الجهود تنصب لتطوير برامج المنظمات الشبابية ودعت إلى توحيد وتفعيل دور المنظمات الشبابية الفلسطينية في دعم وإسناد الانتفاضة.

كما ألقى وائل أبو فاعور كلمة منظمة الشباب التقدمي تحدث فيها عن دور الشباب العربي في دعم نضالات الشعب الفلسطيني وتمنى مروان جبر ممثل اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني النجاح للمؤتمر بما يخدم قضية الشعب الفلسطيني.

كلمة اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني في سوريا ألقاها ياسر تميم عبر فيها عن الثقة في أن المؤتمر سيشكل محطة انطلاق هامة نحو إنجاز مهمات وأهداف المنظمة■

الوزير العريضي

فيصل

حواتمه: أنتم الحاضر والمستقبل فلتفتح أمامكم كل الأبواب

■ وجه الرفيق نايف حوا تمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلطين رسالة إلى المؤتمر أشاد فيها بدور الشتات الفلسطيني في بناء منظمة التحرير وإطلاق الثورة المعاصرة، وتقديم آلاف الشهداء في المعارك الوطنية. كذلك أشاد بدور الشتات في صنع البرنامج الوطني المرحلي الذي قدمته الجبهة الديمقراطية إلى الحركة الوطنية الفلسطينية.

وأشاد الرفيق حواتمه في رسالة بدور اتحاد الشباب الديمقراطي في لبنان وخاصة في جمعه بين البرنامج الوطني الشامل والبرنامج الوطني الخاص للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المدنية والاجتماعية في لبنان.

ولاحظ بإيجابية النضال القائم لبناء وتوليد مرجعية موحدة للشعب الفلسطيني في لبنان بعد أن دمرت اتفاقيات أوسلو مرجعية م. ت. ف. الإئتلافية.

عرض الرفيق حواتمه للانجازات الكبرى التي حققتها الانتفاضة الفلسطينية في عامها الأول، وما هو ملقى على عاتقها في المراحل القادمة.

وختم الرفيق حواتمه رسالته إلى مؤتمر «أشد» بالقول «الآن الأمل الواعد أن تصلوا إلى كل بيت. إلى كل شاب أن تنظموا أوسع قطاعات العمال والطلبة والنساء في صفوفكم.. أنتم الحاضر والمستقبل»■

مؤتمر للطلبة الجامعيين في «أشد»

■ عقد الطلبة الجامعيين الفلسطينيين وطلبة المعاهد في اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني في لبنان (أشد) مؤتمرهم يوم ٤/١/٢٠٠٢ في مخيم شاتيلا.

تحدث في المؤتمر خالد موعد سكرتير رابطة الجامعيين في «أشد» وأكد على دور الطلبة والشباب في دعم وإسناد الانتفاضة ثم تحدث غسان حامد سكرتير رابطة طلبة المعاهد الفلسطينية داعياً طلاب العالم إلى دعم الشعب الفلسطيني في نضاله العادل.

كلمة الرابطة الطلابية الفلسطينية في الجامعة العربية ألقاها معين عبد قال فيها إن المقاومة هي الطريق نحو الاستقلال. بدوره أدان وسيم أحمد، ممثل الرابطة الطلابية الفلسطينية في الجامعة اللبنانية، حرب الإبادة التي تقوم بها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني ■

لجان أسر الشهداء تعقد مؤتمرها

■ عقدت المنظمة النسائية الديمقراطية الفلسطينية . لجان أسر الشهداء (لبنان) مؤتمرها يوم ٤/١/٢٠٠٢ في مخيم مار الياس بحضور حشد واسع من أسر الشهداء.

تحدثت الرفيقة ماجدة فيصل باسم المنظمة فوجهت تحية الإجلال للشهداء ونددت بالعدوان الإسرائيلي المتواصل ضد الشعب الفلسطيني داعية لتوفير الدعم السياسي والمادي للانتفاضة وشعبها في مواجهة هذا العدوان.

وصال فيراوي وباسم لجان العسم الشديد دعت الهيئات الدولية إلى الضغط على سلطات الاحتلال وحكومة شارون لوقف ممارساتها الوحشية. ثم تحدثت نهلة خليل باسم لجان متابعة أسر الشهداء ودعت إلى تعزيز الوحدة الوطنية على أرضية تبني خيار الانتفاضة نحو الاستقلال ■

«أشد» (لبنان) يشارك في مؤتمر الشبيبة الشيوعية اليونانية

■ شارك وفد من اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (أشد) لبنان في المؤتمر الثامن للشبيبة الشيوعية اليونانية يومي ٢١ ـ ٢٢/١٢/٢٠٠١ وقد حضره نحو ٥٢ وفداً جاؤوا من شتى أرجاء العالم.

يذكر أن مشاركة وفد «أشد» حظيت بتقدير وترحيب أعضاء المؤتمر والوفود المشاركة الذين أعلنوا دعمهم للحقوق الوطنية الفلسطينية. كما التقى وفد «أشد» عدداً من الوفود الشبابية المشاركة في المؤتمر سبقها لقاء مع رئيس الشبيبة الشيوعية اليونانية ■

«الديمقراطية» أدانت الإجراء واعتبرته إضعافاً لوحدة الصف

السلطة تعتقل أحد قادة الجبهة في قطاع غزة

الرفيق أبو طريفة يتزعم إحدى المظاهرات في غزة

«الحرية» ـ غزة

■ استنكرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بشدة إقدام أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية على اعتقال أحد قادة الجبهة في قطاع غزة، وعضو لجنتها المركزية الرفيق طلال أبو طريفة.

وقالت الجبهة في بيان لها إن الاعتقال تم في ٢٩/١٢/٢٠٠١ في مدينة خان يونس، دون مبرر، وأتى بعد عدد من الاعتقالات المماثلة طالت نشطاء في الجبهة، كما جاء بعد عدد من الاستدعاءات لقيادتها وكوادرها في قطاع غزة من قبل الأجهزة الأمنية.

وقالت الجبهة إن هذا الإجراء فاجأ القوى الوطنية والإسلامية والعديد من الشخصيات السياسية والفاعلة في محافظة خان يونس، خاصة وأنها كانت تلقت وعداً من الجهات الأمنية بوقف الاعتقال السياسي ووقف إجراء اعتقال أو ملاحقة المناضل طلال أبو طريفة على خلفية نشاطه الوطني والكفاحي في الانتفاضة ودوره في قيادة العمل الوطني والفلسطيني في جنوب قطاع غزة.

وحذرت الجبهة من خطورة مثل هذه الإجراءات على تلاحم الصف الوطني ودعت السلطة إلى الإفراج الفوري عن المناضل أبو طريفة. كما دعت القوى السياسية الفلسطينية والفعاليات الجماهيرية والاجتماعية ومؤسسات حقوق الإنسان إلى التحرك لتأمين الإفراج عن أبو طريفة ورفاقه وعن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية.

كما دعت الجبهة السلطة إلى إعادة النظر بإجراءاتها الاستثنائية وإغلاق ملف الاعتقال السياسي، حرصاً على وحدة الصف وتماسك الحالة الفلسطينية في معركة الحرية والاستقلال.

مصدر فلسطيني قال إن اعتقال أبو طريفة بعدما أعلنت الجبهة الديمقراطية عن مسؤوليتها عن العملية الفدائية التي استهدفت يوم الاثنين في ٢٤/١٢/٢٠٠١ قافلة لجيش الاحتلال وأدت إلى تدمير إحدى سياراتها قرب مستعمرة نتسريم في شمال قطاع غزة وجرح من فيها. وقد اعترفت إذاعة العدو بالعملية كما اعترفت بسقوط جرحى في صفوف جنود الاحتلال ■

بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني اعتصام نسائي عربي في دمشق

«الحرية» ـ دمشق

■ دعا المكتب الإقليمي العربي [أندع] واللجنة النسائية العربية في سوريا لدعم الانتفاضة إلى اعتصامات نسائية في كل من سوريا ولبنان ومصر والأردن وفلسطين يوم ٧/١/٢٠٠٢ بمناسبة يوم الشهيد الفلسطيني.

ففي دمشق انطلقت جماهير النساء المعتصمات من أمام مقر اللجنة الشعبية السورية لدعم الانتفاضة في مسيرة وصلت مكتب الأمم المتحدة بدمشق وقد حملت المعتصمات لافتات تطالب بوقف الاعتداءات الصهيونية وصوراً للشهداء.

في مكان الاعتصام تلت الرفيقة سعاد بكور، رئيسة الاتحاد النسائي السوري نداء من النساء العربيات موجه للأمين العام للأمم المتحدة دعت فيه الأمم المتحدة إلى تحمل مسؤوليتها بالتدخل الفوري في إيقاف عمليات الإبادة ضد الشعب العربي الفلسطيني وذلك من خلال، تأمين الحماية الدولية له. وإجبار إسرائيل على الانصياع لقرارات الشرعية الدولية والانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة.والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة على أرضه وتراب وطنه وعاصمتها القدس و ضمان حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم وفقاً للقرارات الدولية خاصة القرار ١٩٤. والانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧.

واستكمال الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بما في ذلك مزارع شبعا وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥، وإطلاق جميع الأسرى والمعتقلين في سجون إسرائيل ■

«دعم الانتفاضة والمقاومة» في المركز الثقافي الفلسطيني

«الحرية» ـ دمشق

■ يقيم المركز الثقافي الفلسطيني ندوة سياسية بعنوان «دعم الانتفاضة والمقاومة» يتحدث فيها الرفيق فهد سليمان، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والأستاذ أحمد عبد الكريم، رئيس اللجنة الشعبية العربية السورية لدعم الانتفاضة والرفيق ماهر الطاهر مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخارج وعضو مكتبها السياسي.

تعقد الندوة في الساعة السادسة من مساء يوم ١١/١/٢٠٠٢ في قاعة خالد نزال للثقافة الوطنية في مخيم اليرموك والدعوة عامة ■

Digitized by Birzeit University Library

الأردنيون يودعون العام المنصرم بسلبياته الكثيرة وإيجابياته القليلة

«الحرية» ـ عمان

■ أثبت استطلاع للرأي قام به مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية حول أداء الحكومة بعد ١٨ شهراً على تشكيلها، أعلن عنه مطلع السنة الجديدة، عدم رضى الشعب الأردني والنخبة الثقافية، على حد سواء، عن حكومة علي أبو الراغب. وأظهر الاستطلاع أن نسبة ١٨ ٪ فقط من العينة الشعبية وعددها ١٤٣١ فرداً لازالوا يثقون بقدرة الحكومة على تحمل مسؤولياتها. وتصل النسبة إلى ١٩ ٪ فقط من فئة قادة الرأي والمثقفين والصحافيين ورجال الأعمال وعدد أفراد العينة ٦٨١ فرداً.

وجاءت نتائج الاستطلاع مخيبة لآمال الحكومة التي توقعت غير ذلك في المجال الاقتصادي على الأقل، فقد أكدت نسبة كبيرة من أفراد العينتين فشل الحكومة في حل مشكلة البطالة ومشكلة الفقر، كذلك عدم نجاحها إطلاقاً في مكافحة الفساد وهو الشعار الذي رفعته عند تشكيلها وشكلت له لجنة خاصة. وفيما يتعلق بموضوع الحريات العامة أظهرت غالبية المستطلعة آراؤهم من العينتين أن الحكومة فشلت في توسيع هامش الحريات العامة.

ورأى صحافيون أن العام ٢٠٠١ كان عاماً غير ديمقراطي فقد شهد ممارسات حكومية صادرت الحريات بموجبها وضيقت على حركة المواطنين قولاً وفعلاً.

وقد أعلنت نقابات مهنية وأحزاب سياسية اعتراضها على القوانين الجديدة لانتخابات النيابية والاجتماعات العامة ومحكمة أمن الدولة وبقية القوانين المؤقتة التي أقرتها الحكومة في غياب مجلس النواب وبلغت أكثر من ٥٥ قانوناً مؤقتاً.

ورأت القوى الشعبية في هذه القوانين تراجعاً عن الحريات العامة والصحافة وسمحت باعتقال الصحافيين وتعطيل الصحف وزادت من صلاحيات محكمة أمن الدولة ومنعت التجمعات والتظاهرات السلمية إلا بموافقة مسبقة وذلك للحد من التظاهرات المؤيدة للانتفاضة الفلسطينية.

ووضعت الحكومة نفسها في مواجهات عدة مع الأحزاب والقومية واليسارية والإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني. كما أنها أقدمت على زيادة أسعار المشتقات النفطية وزيادة الأعباء الضريبية مما زاد الوطأة على المواطن الأردني الذي يعاني أصلاً من ارتفاع كلفة المعيشة وتردي الأوضاع الاقتصادية.

أبو الراغب

ومن الإيجابيات القليلة التي يسجلها الأردنيون للعام ٢٠٠١هو إلغاء وزارتي الإعلام والشباب، وما حققته المرأة الأردنية من مكتسبات تمثلت بإدخال مبدأ «الخلع» في قانون الأحوال الشخصية الذي يعطي المرأة شرعياً حق خلع زوجها أن استحال العيش معه ليكون الأردن بذلك ثاني بلد عربي بعد مصر يطبق هذا المبدأ. وتعديل المادة ٣٤٠ من قانون العقوبات المتعلقة بالعذر المحل لمرتكب «جريمة الشرف»، واستبداله بالعذر المخفف، فأصبحت «جريمة الشرف» جريمة يعاقب عليها القانون مع التخفيف في الحكم، بينما لم تكن يطالها الحكم سابقاً بالاستفادة من العذر المحل ■

بالعربي

أسئلة ما بعد ٩/١١

■ لم تتأخر الإدارة الأميركية في إعلان أن أهم استحقاقات ما بعد ٢٠٠١/٩/١١ كان تأكيد الهيمنة الأميركية على العالم، وكانت معادلة وزير الدفاع رامسفيلد واضحة في إنكار طلب المشاركة من أي دولة مع الاحتفاظ بصيغة أن «من ليس معنا فهو ضدنا».

أميركا تريد من الجميع تأييد سياساتها، حروبها، زعامتها للعالم، لكن لا تريد شركاء، وهذا يحيل العلاقات الدولية إلى مسألة صراعية مستعرة في أكثر من جبهة. من أوروبا إلى روسيا، ومن الشرق الأوسط إلى الصين، رغم تصريحات التأييد التي نسمعها بين الفينة والأخرى. وبعكس ما تروج له بعض التحليلات الصحفية المستعجلة بأن العالم كله يلهث للالتحاق بركب السياسة الأميركية المنهمكة الآن في حربها «ضد الإرهاب».

وإذا انتقلنا من العام إلى الخاص، نجد أسئلة ما بعد ٩/١١ أكثر تعقيداً في منطقتنا العربية. فالسياسة الأميركية التي افترضت تجميد كل الصراعات الإقليمية لصالح حربها السالفة الذكر، كانت لأسباب داخلية مضطرة للقبول بتمرد حكومة شارون على افتراضاتها، وبالتالي استمرار حربه الضروس وعملياته الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته، ولتبرير ذلك كانت السياسة الأميركية مضطرة أيضاً لقلب المعادلة الإقليمية وتبني وجهات نظر شارون بالذات، التي تعتبر الانتفاضة الفلسطينية فعلاً إرهابية، ومن حق إسرائيل الدفاع عن نفسها بكل الطرق والوسائل الإرهابية والإجرامية، لإيقاف انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي. وقبول أفكار شارون بالتالي حول مستقبل هذا الشعب ومستقبل أرضه ضمن بانتوستانات معزولة تدار ذاتياً من قبل فلسطينيين، لكن بلا سيادة، بلاحق تقرير المصير، ومن دون إزالة المستوطنات، ومن دون الاعتراف بحق العودة للاجئين الفلسطينيين.

ويدرك المراقبون أن الولايات المتحدة قادرة على ممارسة الضغط على النظام العربي الرسمي الذي يخشى في معظمه من استمرار الانتفاضة، كما أنها قادرة على ممارسة الضغط على السلطة الفلسطينية لانتزاع تصريحات ومواقف باتجاه تلك الرغبة المجنونة في وقت الانتفاضة، إلا أن ما تتجاهله الإدارة الأميركية، أن الشعب الفلسطيني الذي قدم أكثر من ألف شهيد حتى تاريخه وآلاف المعاقين والجرحى، والذي دمر له الاحتلال كل ما يمت إلى الحياة والمجتمع، ليس مضطراً للقبول بمعادلة بوش - شارون، وليس لديه «ما يمكن أن يخسره، أكثر، وإذا كان قد رفض في «كامب ديفيد٢» صيغة باراك، فهو لن يقبل بانتوستانات شارون ومعازلة.

ويدرك المراقبون أن الإدارة الأميركية التي ضغطت عام ١٩٩١ لإنهاء الانتفاضة الأولى بحجة التحالف الدولي من أجل حرب الخليج، لم تستطع أن تحرز نجاحاً إلا على أرضية أوسلو بكل «إنجازاته وأوهامه ووعوده». وليست الانتفاضة الثانية إلا تمرد الشعب الفلسطيني على طريق أوسلو المسدود بالتعنت الإسرائيلي، وهذه الانتفاضة لا يمكن إيقافها الآن مقابل الدعوة لاستمرار المفاوضات في منطق أوسلو ومتاهاته، ولابد من الاعتراف بجميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وصولاً إلى الدولة المستقلة وذات السيادة وحق تقرير المصير، قبل أن يحلم ساسة أميركا وحكومة شارون بوقف الانتفاضة، فهي لم تكن قراراً لجهة سياسية كي تقف بقرار معاكس، إنها خيار الشعب الفلسطيني، وجوابه المستمر بعد ٢٠٠١/٩/١١ ■

أنور بدر

٤٥٠ مواطناً أردنياً بلا وثائق يرغبون بالعودة إلى الوطن

«الحرية» ـ عمان

■ من المفترض أن تكون قد رفعت إلى وزير الداخلية الأردني عوض خليفات قائمة تضم أسماء أكثر من ٤٥٠ مواطناً أردنياً يقيمون خارج المملكة ويرغبون بالعودة إلى أرض الوطن، لكنهم لا يملكون وثائق سفر وذلك للنظر في وضعهم واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وقال الدكتور فوزي السمهوري رئيس الجمعية الأردنية لحقوق المواطن أنه يجري العمل على حل مشكلات هؤلاء المواطنين، ومنحهم وثائق سفر اضطرارية تمكنهم من العودة إلى الوطن «فهذا حق دستوري وقانوني، لا يجوز ربطه بأي مبررات أمنية أو غيرها، ومن يخالف القانون يقدم إلى القضاء، ولا يمنع من العودة إلى الوطن. وأضاف السمهوري أنه لتحسين صورة الأردن في سجل حقوق الإنسان فعلى الحكومة الأردنية إغلاق هذا الملف نهائياً والسماح لكل المواطنين المقيمين بالخارج والراغبين بالعودة أن يعودوا دون أي عوائق. وبهذا يمكن إغلاق ملف النفي القسري للمواطنين الأردنيين.

وأشار إلى أن الجمعية لا زالت تتلقى شكاوي للمواطنين الراغبين بالعودة. إضافة إلى القوائم الموجودة سابقاً والتي زودت وزارة الداخلية بها ■

أول قناة فضائية مصرية تبدأ إرسالها بالعبرية

■ بدأ في القاهرة مع مطلع العام الجديد، أول بث لقناة مصرية ناطقة باللغة العبرية، وهي الأولى من سلسلة أقنية فضائية عربية مماثلة ضمن إطار التنفيذ العملي لتوصية وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم الأخير بالقاهرة بضرورة تصميم خطاب عربي موجه إلى داخل إسرائيل وبالعبرية.

المشروع المصري سبق بشهور قليلة محاولة تل أبيب إطلاق قناتها الأولى الناطقة بالعربية في إطار صراع مرتقب بين الأقنية الفضائية العربية والإسرائيلية.

وتهدف القناة المصرية كسب الرأي العام الإسرائيلي إلى وجهة النظر العربية، مركزة على قوى السلام داخل المجتمع الإسرائيلي لدعم موقفهم ضد قوى التطرف اليميني.

وقد بدأ إرسال القناة لنصف ساعة يومياً على أن تزيد مدة البث تدريجياً لتصل إلى ساعة واحدة مع النصف الثاني من هذا العام.

ويتضمن البث نشرة أخبار وتحليلاً للأحداث السياسية وعرضاً للصحافة المصرية. وستحاول القناة الرد على المزاعم والآراء التي ترد في الإعلام الإسرائيلي، موضحة ما خفي وما جرى تزويره من حقائق الصراع العربي - الإسرائيلي ■

فرنسا الأسوأ في «معاداة السامية»

■ اتهمت إسرائيل السلطات الفرنسية بعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد لما أسمته معاداة السامية، وقال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي الحاخام ميكائيل ملكيئور لدى افتتاح أعمال لجنة دولية لمكافحة «معاداة السامية»، يوم ٢٠٠٢/١/٦ «لا شك أن فرنسا هي أسوأ الدول الغربية من حيث معاداة السامية»، ورأى أنه «يتعين على الحكومة الفرنسية القيام بجهود أكبر على الصعد التربوية والقانونية والبوليسية، لأن أي اعتداء لا يصنف من باب مناهضة السامية إن لم يحصل الضحية على تقرير بالتوقف عن العمل لمدة ٨ أيام على الأقل».

يذكر أن ملكيئور مع النائب الكندي اروين كوتلر ونائب رئيس الوزراء السويدي السابق بير المارك يشكلون الإدارة المؤقتة للجنة الدولية الهادفة إلى «عولمة حملة مكافحة معاداة السامية»، حيث أعلنت عن تشكيل ٣ مراكز في القدس ونيويورك وجنيف.

وأعرب ملكيئور عن أمله في أن تقيم اللجنة مكاتب في العديد من الدول، مطالباً الأسرة الدولية والمنظمات غير الحكومية بـ «دعم الجهود المبذولة من أجل مكافحة شكل جديد من معاداة السامية»، مشيراً بذلك إلى الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي ■

بن اليعازر على رأس «العمل»

دعوات للتغيير داخل الحزب والتنافس بدأ مع شارون

أيمن بغدادي

■ دخل حزب العمل الإسرائيلي منذ استقالة ايهود باراك رئيس الوزراء السابق في شباط «فبراير» من العام المنصرم حالة شلل، تعززت في قبول قياداته الانضواء تحت جناح حكومة الحرب التي يتزعمها أرييل شارون الليكودي، كما كرست الانقسامات، وغياب الرؤية البرنامجية الموحدة، وتبادل الاتهامات بالتزوير والفساد بعد انتخابات ٤ أيلول (سبتمبر) الماضي حالة الشلل السابقة، لدرجة أن انتخاب وزير الدفاع بنيامين بن اليعازر في ٢٠٠١/١٢/٢٦ لرئاسة الحزب لم يشكل أي انتصار سياسي.

☆☆☆

جرى إعادة الانتخابات في ٥١ مركزاً للاقتراع تم الاعتراض عليها، بينها ١٧ مركزاً في البلدات العربية، التي قاد فيها الوزير صالح طريف معارضة الأعضاء العرب لوزير الدفاع، وكانوا أعطوا في انتخابات أيلول (سبتمبر) ٧٠ بالمئة من أصواتهم لابراهام بورغ رئيس الكنيست الحالي. لأن وزير الدفاع بن اليعازر الذي يقف على رأس المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية المسؤولة عن قمع الانتفاضة وحصار الشعب الفلسطيني وتجويعه، يعتبر جزار الشعب الفلسطيني.

ورغم مقاطعة الكتلة العربية البالغة ١٥ بالمئة من مجموع أعضاء الحزب، فإن بن اليعازر حصل على فوارق بسيطة في هذه المراكز، إلا أن نتائجه كانت أفضل في باقي الصناديق، وفاز بفارق ٣ بالمئة فقط، مع أنه لم يشارك في إعادة الانتخاب سوى ٣٧ بالمئة أو ٣٥٠٠ ناخب فقط من أصل ١٢٦٠٠ مدعو للتصويت بحسب جداول مركز الحزب.

ابراهام بورغ الخاسر في هذه الانتخابات، لم يكن يتوقع نتائج أفضل، لدرجة أنه لم يشارك في الاقتراع، ورغم أنه سارع بتهنئة بن اليعازر، إلا أن أعضاء من هيئته الانتخابية صرحوا «أن الفساد انتصر اليوم في حزب العمل»، وهذا يعني أن المعركة الداخلية مستمرة. وقد بدأها يوسي بيلين الذي اعتبر «أن بن اليعازر زعيم غير شرعي للعمل» لتبنيه مواقف يمينية وعدوانية لليسار، كما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (٢٠٠١/١٢/٢٧)

☆☆☆

وذكرت صحيفة «هآرتس» (٢٠٠١/١٢/٢٧) أن بن اليعازر «ينوي البدء فوراً في إجراء انتخابات لمؤسسات حزب العمل، لجنة الحزب ومركز الحزب»، إضافة لتغييرات حاسمة في تقسيم الوظائف في الحزب، كما نقلت عن بن اليعازر نيته «تعيين طاقم مهني سياسي يقدم له خلال أسبوعين - ثلاثة تقارير لإعادة تنشيط الحزب» إلا أن المراقبين يتوقعون أن تأتي هذه الإجراءات في إطار ترتيب الأوضاع بما يخدم الرئيس الجديد في جلسة مركز الحزب المقررة بتاريخ ٢٠٠١/١/١٧ للتصويت على مشروع يوسي بيلين للانسحاب من الحكومة، حيث يتوقع أن يتم تجاوز هذا المطلب أولاً والبقاء في الحكومة.

بن اليعازر رئيس مؤقت؟

يوسي بيلين: البحث عن رئيس «حقيقي»

وكذلك وعد بن اليعازر وبيريس بدعم مشروع الميزانية المطروح على الكنيست والذي يعارضه لفيف من نواب حزب العمل، إلا أن المحطة الأهم تكمن في إعادة الانتخاب لزعامة حزب العمل أواخر العام الحالي، لتقرير من سيقود اللائحة الانتخابية لحزب العمل لانتخابات الكنيست القادمة عام ٢٠٠٣. رغم إعلان بن اليعازر أن انتخابات الكنيست القادمة قد تقدم سنة واحدة لتجرى في تشرين الثاني «نوفمبر» ٢٠٠٢م.

وبينما تكهن البعض أن بن اليعازر قد يرضي وزير الخارجية شمعون بيريس بمنصب رئيس فخري للحزب، ليتجنب منافسته، فإن الاعتقاد الأكثر شيوعاً أنه سيلغي منصب الوزير الأعلى. أما بخصوص سكرتير الحزب رعنان كوهين فلم يتأخر بطلب إنهاء مهام عمله. ويخشى البعض أن تؤدي هذه الإجراءات إلى انقسام في صفوف الحزب بين الحمائم والصقور، ظل يؤجل طيلة العام الفائت. وربما تكون معركة الانسحاب من الحكومة ساحة إدارة هذا الصراع.

☆☆☆

أرييل شارون رئيس الحكومة استبق المعركة مع حزب العمل حين صرح في ٢٠٠١/١٢/٢٧ أمام نشطاء حزب الليكود أن حكومته مستمرة إلى نهاية ولايتها عام ٢٠٠٣. وخاطب حزب العمل قائلاً «لدي ائتلاف حتى بدونكم، وأكد أن «الليكود يستطيع أن يتوجه إلى الانتخابات في كل وقت، ولا يهمني من هو مرشح حزب العمل».

ويعتقد أغلب المراقبين أن شارون وبيريس «يكملان بعضهما»، وأن بن اليعازر سيكون أقرب إلى شارون، وأن التهديد بالانسحاب من الحكومة لن يخدم إلا خداع «بقايا اليسار» في حزب العمل أو من يسمون «الحمائم»، وهما يستندان على رغبة أغلب وزراء الحزب التمسك بحقائبهم الوزارية خلافاً للعديد من نواب وقيادات الحزب، التي لا تجد أملاً في إعادة إحياء الحزب إلا عبر الانفصال عن حكومة شارون اليمينية، ومحاولة إعادة صياغة الهوية «اليسارية» لحزب العمل.

كتبت الصحفية سيما كدمون في «يديعوت أحرونوت» ٢٠٠١/١٢/٢٧ أن بين بن اليعازر سيكون مضطر لمعارضة رئيس حكومته «ولتأكيد الفوارق بين العمل والليكود، والبحث عن توقيت ملائم وحجة صحيحة ليترك الحكومة ويطرح نفسه بديلاً، لأن الناخب الإسرائيلي لن يتفهم أي انسحاب على خلفية السياسة الأمنية لحكومة شارون والتي تحظى بشبه إجماع في الشارع الإسرائيلي، لذلك تتوقع صحيفة هآرتس (٢٠٠١/١٢/٢٧) «أن يكون الانسحاب على خلفية السياسة الاقتصادية والاجتماعية المأزومة في إسرائيل، والتي ما زال النظر فيها مؤجلاً بحجة المواجهة العسكرية مع الانتفاضة، وقمع الشعب الفلسطيني.

وإذا كان يوسي بيلين لا يعول كثيراً على أن يخطو بن اليعازر بهذا الاتجاه، فهو يأمل «أن ينتخب العمل زعيماً آخر في الانتخابات القادمة يكون مؤهلاً ... الإسرائيلي» ■

جزار الشعب الفلسطيني

■ بنيامين بن اليعازر «٦٥ عاماً» هو من يهود العراق، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٩ باسم «فؤاد» الذي ما زال يكنى به، وكان عمره ١٣ عاماً، انخرط في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وأصبح ضابطاً في الجيش.

برز عام ١٩٧٦ حين كلف شؤون الارتباط مع «حلفاء إسرائيل في لبنان»، وساهم في التخطيط لاجتياح لبنان عام ١٩٨٢ الذي قاده أرييل شارون وزير الدفاع آنذاك، وظل يعارض الانسحاب من لبنان لاحقاً.

ترك بن اليعازر المؤسسة العسكرية عام ١٩٨٤ وانضم إلى حزب العمل الإسرائيلي، دون أن تفتر علاقته بشارون، حيث انتخب عضواً في الكنيست، وشغل مواقع في الحكومة الإسرائيلية، أهمها حقيبة الدفاع حالياً في حكومة شارون، حيث اعتبر الذراع الحديدية الضاربة في مخططات شارون اليمينية المتطرفة، وفي مواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

يعتبر بن اليعازر من مؤيدي سياسة الاغتيالات، ومن مؤيدي سياسة الحصار والتجويع للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، لقب بجزار الشعب الفلسطيني ■

الدعوة إلى عزل العرب في «غيتوهات» داخل إسرائيل

■ كرر الباحث الإسرائيلي والأستاذ في جامعة حيفا ارنون سوفير، في مقابلة مع صحيفة ««بيسك زمان» دعوته إلى التخلص من مشكلة العرب في إسرائيل، لابعاد ما أسماه مخاطر التهديد الديمغرافي المتزايد، من خلال ضم الكتل السكانية الرئيسية للعرب في «غيتوهات» معزولة اقتصادياً واجتماعياً. وسياسياً، كما ذكرت الصحيفة بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٨.

يذكر أن هذه الأفكار العنصرية، سبق للباحث وأن نظّر لها في الوثيقة الشهيرة المعروفة بـ «وثيقة هرتسليا» التي يتبناها عدد من الوزراء والسياسيين وقادة الأجهزة الأمنية، وجرى تداولها باهتمام كبير في اجتماعات لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، مما أثار في حينها ردات فعل غاضبة في صفوف النواب في الكنيست الإسرائيلي ■

فاركاش قائداً جديداً للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية

■ تسلم الجنرال أهارون زئيف فاركاش إدارة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، أواخر كانون الأول(ديسمبر) المنصرم، خلفاً للجنرال عاموس مالكا.

الجنرال الجديد خدم في سلاح الجو الإسرائيلي - قسم الاستخبارات الجوية ما بين ١٩٦٦ و١٩٧٩ حيث تسلم بعدها مناصب قيادية في الوحدة المركزية لجمع المعلومات والإنذار ثم أصبح قائداً لهذه الوحدة في العام ١٩٩٠.

وبين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٨ تسلم منصب نائب رئيس إدارة التخطيط العسكري في هيئة الأركان، وانتقل بعدها إلى منصب قائد إدارة التكنولوجيا واللوجستيك في هيئة الأركان، وبقي فيها لنهاية العام المنصرم.

يحمل فاركاش شهادة ماجستير في الدراسات الشرقية، وبكالوريوس في تاريخ الشرق الأوسط من جامعة تل أبيب، وهو خريج كلية إدارة الأعمال التابعة لجامعة هارفارد الأميركية أيضاً■

خطة بيريس «للسلام» تحظى بتأييد الإسرائيليين

■ أفاد استطلاع للرأي نشره معهد «غالوب» بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٢٨ أن ثلثي الإسرائيليين يؤيدون «خطة السلام» التي اقترحها وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريس، لإقامة الدولة الفلسطينية على ٤٢ بالمئة من مساحة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكدت صحيفة «معاريف» التي نشرت الاستطلاع أن هذه النتيجة لا تؤثر على شعبية رئيس الوزراء اليميني أرييل شارون الذي يعارض الخطة، مع أنها تتبنى اقتراحات سابقة له. إذ يرفض الموافقة على إعلان هذه الدولة قبل التوصل إلى اتفاق نهائي بشأنها.

من جهة ثانية أعرب ٥٤ في المئة ممن جرى أخذ آرائهم عن الرغبة بـ«تكثيف الجهود للتوصل إلى اتفاق سلام»، بينما يؤيد ٢٧ منهم التصعيد العسكري، وكان ١٩ بالمئة مترددين في الإجابة عن هذا السؤال ■

شرعية الكفاح الفلسطيني

■ أثار قانون كتلة «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، حداش» الذي ينص على حق الفلسطينيين في مقاوم جنود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة ردود فعل غاضبة في أوساط اليمين الإسرائيلي، حيث طالبت كتلة «الاتحاد الوطني - إسرائيل بيتنا» رفض الاقتراح فوراً لأنه يهدف إلى حزب دولة إسرائيل، بينما استنكر نواب من الليكود مجرد المصادقة على طرح مثل هذا الاقتراح، كما أفادت صحيفة «معاريف» (٢٠٠٢/١/٢) مضيفة أن الاقتراح ينص على أن «هجمات المنظمات الإرهابية الفلسطينية هي شرعية وعادلة»، بينما أوضحت النائبة تمارغوجنسكي (حداش) أن تعليقات اليمين كاذبة «نحن نقول فقط إن الكفاح الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي هو شرعي».

وفيما عبر يوسي سريد زعيم ميرتس عن رفضه «منح الشرعية لمظاهر العنف»، قال النائب هاشم محاميد من «الكتلة العربية»، «إن الشعوب المحتلة لا تنتظر اقتراح قانون من الشعب المحتل للكفاح من ...

Digitized by Birzeit University Library

في لقاء مع صحف إماراتية وتونسية وفلسطينية والكترونية

حواتمه: سنواصل الكفاح حتى رحيل الاحتلال والاستيطان عن أرضنا

«في الوقت الذي ينتقد فيه نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين السياسة التي تتبعها القيادة المتنفذة في م.ت.ف، فإنه يصر على شرعية المنظمة، وعلى ضرورة تلاحمها. وهو لا يزال يؤمن بالكفاح المسلح ضد جنود العدو والمستوطنين ويعتبر ذلك البديل عن كل ما تطرحه إسرائيل وهو الطريق لإرغامها على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وهذا ما طرحه سابقاً ضمن برنامج الجبهة المرحلي الذي تعرض لهجمات كثيرة حتى من منظمة التحرير التي اتخذت فيما بعد هذا الخيار واعتبرته بديلاً للمرحلة المقبلة.

«قامت الجبهة الديمقراطية بعدة عمليات عسكرية كان أهمها مؤخراً عملية معسكر مرغنيت التي أعادت كل الحسابات الأمنية لجيش العدو، ويرى حواتمه أن هذا النوع من العمليات يؤدي إلى زيادة التلاحم الوطني والتأييد العالمي، وأن سياسة الخطوة خطوة التي قادتها منظمة التحرير منذ أوسلو لن تؤدي إلا إلى إضعاف الشعب الفلسطيني، وأن متابعة هذه السياسة ستجهض الانتفاضة. ويطالب حواتمه القيادات العربية ومعها الفلسطينية بتقديم مشروع واضح يوضع للإدارة الأميركية لتكشف عن مصداقيتها في كل ما تطرحه خاصة في مرحلة حربها في أفغانستان.

بهذه الجمل قدمت كل من «أخبار العرب» الإماراتية، والوحدة (الناطقة بلسان حزب الوحدة الشعبية التونسي) والحقائق التونسية، الحوار الطويل الذي جرى مع الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، كما كان للرفيق حواتمه جولة حوار مطولة مع عدد واسع من المواطنين العرب، على شبكة الانترنت، على موقع «إسلام أون لاين» شكلت فرصة لشرح العديد من مواقف الجبهة وتسليط الضوء على التطورات الأخيرة.

«الحرية» بدورها تعيد نشر المقابلة والحوار تعميماً للفائدة.

■ الأستاذ نايف حواتمه.. ما رأيك في اتجاه السلطة نحو تحقيق اتفاق علم بين الفصائل الفلسطينية على عدم القيام بأعمال داخل الكيان الصهيوني؟ هل تعتقد أنها محاولة من الرئيس عرفات لإثبات الذات بعد خروج فتح عن طوعه وتنفيذها عملية العفولة، فأراد أن يثبت قدرته من جديد على الإمساك بكل الأوراق؟

■■ الأخ ياسر عرفات اتخذ خطواته تحت الضغوط الأميركية وحروب العدوان الشارونية. هذه الخطوات تمت بدون تنسيق مع فصائل المقاومة الوطنية ضد المحتلين والمستوطنين.

وعليه، فلا تلزم فصائل المقاومة المسلحة التي تصارع المحتلين على أرضنا المحتلة. وعليه، قامت قوات كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية يوم الاثنين في ٢٤/١٢ بعملية فدائية ضد قافلة عسكرية إسرائيلية بجوار مستوطنة نتساريم في قطاع غزة.

نحن ندعو كل الفصائل الفلسطينية لمواصلة كفاحها ضد المحتلين والمستوطنين المستعمرين على أرضنا المحتلة حتى يرحل الاحتلال، ونؤمن حق شعبنا بتقرير المصير، وبناء دولة فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين عملاً بالقرارات الدولية، ٢٤٢ ـ ٣٣٨ وقرار الأمم المتحدة الرقم ١٩٤ الداعي لعودة اللاجئين.

وبذات الوقت ندعو كل القوى الفلسطينية في الميدان، والسلطة الفلسطينية لحوار وطني شامل، حتى نصل إلى:

☆ الحلول المشتركة لتطوير الانتفاضة.

☆ منهج موحد للمقاومة الوطنية.

☆ برنامج سياسي موحد يمنح الجميع آليات تنفيذية.

والهدف من حسم هذه القضايا أن نتمكن من إعادة بناء مؤسسات الوحدة الوطنية الفلسطينية.

العولمة الأميركية

■ سيدي الغالي.. حماكم الله وشد أزركم وأعانكم على عدوكم.. كنت أتساءل، ما الذي تبقى من الفكر اليساري حيال الانتفاضة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واتجاه العالم ـ للأسف ـ نحو العولمة الأميركية؟

■■ العولمة مرحلة من مراحل الرأسمالية، وعليه فهي معطى موضوعي على جميع الدول والشعوب أن تتعاطى مع العولمة من مواقع رفض العولمة الإمبريالية الساعية لفرض الهيمنة الأميركية على العالم والنضال لعولمة بين الدول والشعوب على أساس ديمقراطي.. وهذا يعني بوضوح تعدد الثقافات والسيادات الوطنية، وفتح عوالم العلم والتكنولوجيا والمعلوماتية والاتصالات أمام الجميع على جانبي العطاء، وليس على طريق واحد كما تفعل العولمة الإمبريالية الأميركية.

الفكر الديمقراطي والتقدمي ضرورة لكل الإنسانية منذ بدء البشرية حتى يومنا، النضال يتواصل من أجل حياة سعيدة لبني البشر، ثقافياً وروحياً واقتصادياً واجتماعياً، ومن علاقات ديمقراطية داخل البلد الواحد وبين الشعوب والدول في عالمنا الأرضي.

ومن هنا جاءت تعاليم كل الأديان تلح على العدالة الاجتماعية وضد الهيمنة لطبقة على طبقات المجتمع والبشر الأخرى.

قرار السلطة حول العمل المسلح اتخذ بدون تنسيق مع الفصائل الفلسطينية

من هذا قول السيد المسيح، «من كان له رداءان فليعط أخاه واحداً منهما»، ومن هنا دعوة الرسول محمد للعدالة بدون تمييز في اللون أو الجنس. ولذا قال أحمد شوقي الشاعر الكبير مخاطباً الرسول في قصيدته الشهيرة نهج البردة:

«الاشتراكيون أنت إمامهم
لولا دعاوى القوم والغلواء»

وعليه نقول، إن اليسار في حركات كل الشعوب هو المستقبل، وفي الحاضر هو الذي سيقدم الحلول للقضايا الوطنية في مرحلة التحرر الوطني وصمام الوحدة الوطنية في صف الشعب على أساس برنامج القواسم المشتركة. وهو الذي سيقدم الحلول عند الاستقلال لقضايا التقدم الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والديمقراطية.

والآن، فلننظر إلى الاتحاد الأوروبي، فبين خمس عشرة دولة توجد ثلاث عشرة دولة تحكمها أحزاب اشتراكية في مقدمتها، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، والدول الاسكندنافية.

استمرار الانتفاضة

■ هل تعتقد أن القادة العرب ـ ومن بينهم الرئيس عرفات ـ حريصون على استمرار الانتفاضة أم لا؟ فوفقاً لخبرة هؤلاء الزعماء لا أظن أنهم بارعون سوى في عملية الحد من فاعلية الأسلحة التي بين أيديهم..

■■ تجارب شعبنا مرة مع عديد من الأنظمة العربية، لكن علينا أن نرى بوضوح ما يمكن إنجازه إيجابياً بالعلاقات الفلسطينية العربية، وفي إطار ما يمكن من التضامن العربي. ولهذا فشلت قمة شرم الشيخ التي انعقدت في ٢٠٠٠/١٠/١٧ بعد ثلاثة أسابيع من اندلاع الانتفاضة، وكان هدفها وقراراتها وقف الانتفاضة. وبعد أربعة أيام انعقدت القمة العربية في القاهرة في ٢١ ـ ٢٠٠٠/١٠/٢٢، واتخذت قرارات وخطوات على النقيض تماماً من قرارات قمة شرم الشيخ، فقد أعلنت تبنيها للانتفاضة، وخصصت صندوقي مساندة بمليار دولار جرى تحويل ما يزيد على ٤٠٠ مليون دولار منها إلى السلطة الفلسطينية.

كما شرعت لأول مرة في تاريخ القمم العربية الجباية الشعبية في جميع أقطار العرب لدعم الانتفاضة، وشرعت لأول مرة منذ اتفاقيات أوسلو حق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال والاستيطان والتمييز بين المقاومة والإرهاب، الإرهاب الذي تشنه الدولة العبرية ـ بمساندة الإدارة الأميركية وانحيازها للحكومات الإسرائيلية.

ولهذا أقول، إن هذه المواقف العربية كانت متماسكة حتى ١١ أيلول فعندما تم ارتكاب الجريمة بقصف البرجين حيث سقط أكثر من ٤٠٠٠ من المدنيين في نيويورك، بدأت سلسلة انقلابية لمحاولة محاصرة الانتفاضة تحت عنوان «وقف العنف من جانبي خط الصراع». وفي هذا ازدواجية بالمعايير الأميركية. شعبنا تحت الاحتلال والعدوان ونهب الأرض بالاستيطان له الحق بالمقاومة وفقاً لكل المواثيق الدولية. ولا يجوز مساواة الضحية بالجلاد.

لكن ردود الإدارة الأميركية على جريمة نيويورك التي أدناها وندينها لأنها استهدفت المدنيين، هذه الردود متواصلة تحت عنوان مكافحة الإرهاب الدولي بدون تمييز بين الإرهاب وحق المقاومة المشروع. وهنا الخطر بأن يتفكك الموقف العربي، وتتراجع الدول العربية تحت ضغط واشنطن.

العمليات المسلحة

■ كنا سمعنا أن حماس أوقفت العمليات داخل دولة الاحتلال.. ثم سمعنا التزام الجهاد الإسلامي نفس القرار حتى لا تزيد الضغوط الصهيونية علينا.. أريد أن أسألك، هل هناك أكثر مما يتعرض له آباؤنا وإخواننا في فلسطين الحبيبة المحتلة؟

■■ هم أعلنوا ما أعلنوه لأنهم تأثروا بضغوط متعددة، منها ضغوط من السلطة الفلسطينية وضغوط من عواصم عربية وإقليمية هم على صلة بها.

ندعو لحوار شامل للاتفاق على برنامج وآليات لتطوير الانتفاضة، ومنهج موحد للمقاومة، وبرنامج سياسي يضمن الوحدة الوطنية

كنا نأمل أن يتم حل هذه المسألة في إطار الحوار بين القوى الميدانية في الانتفاضة دون اتخاذ قرارات فئوية انفرادية من أي فصيل، ولهذا دعونا من جديد إلى حوار شامل بين الجميع حتى نتفق على برامج مشتركة تضع حداً لسياسة الانفراد بالقرارات، سواء من السلطة أم من أي فصيل فلسطيني. وبذات الوقت قامت كتائب المقاومة الوطنية (الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية) يوم الاثنين ٢٤/١٢ ـ أي بعد إعلان حماس والجهاد ـ بعملية فدائية ضد قافلة عسكرية إسرائيلية بجانب مستوطنة نتساريم في قطاع غزة، حتى نقول لشعبنا والعالم ولشعوب الأمة العربية، حق المقاومة ضد المحتلين حق مشروع، ولن نتوقف الانتفاضة والمقاومة ضد الاحتلال والمستوطنين.

■ لماذا نشعر أن الجبهة الديمقراطية قد تخلت عن طابعها النضالي.. فلم نعد نسمع عن فعاليات نضالية لكم.. ما الأمر؟

■■ الأخت العزيزة السائلة لا أدري من أي بلد تسألين؟ لأن وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية وكثيراً من الوسائل العالمية تأتي في زمن شبه يومي على نضالات الجبهة الديمقراطية المشهود لها بالعمليات الفدائية النوعية والخلاقة، وفي زمن الانتفاضة المجيدة الراهنة. فالجبهة الديمقراطية واحدة من القوى الرئيسية الأربع في ميدان الانتفاضة وقيادتها. وبعمليات المقاومة المسلحة الجبهة الانتفاضة وقيادتها وبعمليات المقاومة المسلحة. الجبهة الديمقراطية واحدة من الفصائل الخمسة التي تحمل السلاح ضد المحتلين والمستعمرين المستوطنين.

وفي مسار الانتفاضة شنت الجبهة الديمقراطية عشرات العمليات الوطنية المسلحة ضد ضباط وجنود الاحتلال والمستوطنين على أرضنا المحتلة، ومنها عمليات بارزة جداً، عملية مرغانيت (القاعدة العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة) ليل ٨/٢٥ من هذا العام. وقد أذهلت قوات الجيش الإسرائيلي، فقد سقط فيها ثلاثة ضباط، وجرح سبعة ضباط وجنود، حيث قامت المجموعة الفدائية لكتائب المقاومة الوطنية (الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية) باقتحام حقول الألغام والأسلاك الكهربية ومحطات الإنذار، وجرى القتال على أرض القاعدة العسكرية على مساحة عشرة أمتار بين فدائيينا وقوات الاحتلال.. وسقط فيها من جانبنا، الشهيد هشام أبو جاموس، والشهيد أمين أبو حطب. وقد تناولتها كل الفضائيات والوكالات، وكتب عنها خبراء عسكريون فلسطينيون وعرب وسياسيون مئات المقالات، لأنها تمثل تطوراً نوعياً جديداً وخلاقاً في المقاومة دون أن يكون على الأرض أي عناصر مدنية من الجانبين.

السلطة والانتفاضة

■ ما هو دور السلطة في دعم الانتفاضة؟

■■ السلطة الفلسطينية فوجئت بالانتفاضة، ولم تأتِ الانتفاضة بناء على قرار لا من السلطة الفلسطينية، ولا منا نحن جميعاً ـ القوى الوطنية والقومية والديمقراطية والإسلامية ـ فهي نتاج حالة مأزومة على مساحة ٣٠ عاماً من الاحتلال و١٠ أعوام من اتفاقات أوسلو البائسة التي لم تؤد إلى السلام الحقيقي والشامل.. وحالة مأزومة اقتصادياً واجتماعياً من البطالة واتساع دائرة الفقر، وحالة مأزومة من الإذلال والمهانة اليومية المتواصلة لثلاثة ملايين من أبناء شعبنا

تحت الاحتلال عشرات السنين، وأربعة ملايين في الشتات على مساحة خمسين عاماً. ولذا تشكلت القيادة الميدانية للانتفاضة فوراً من الفصائل والقوى المتواجدة على الأرض.

لم يكن أمام السلطة الفلسطينية إلا التكيف مع الانتفاضة، رغم وجود تناقض بين سياسة السلطة المبنية على اتفاقات أوسلو وتنازلاتها وسياسة الانتفاضة الداعية إلى تجاوز سياسة «الخطوة خطوة» الأوسلوية والوحدة على أساس مواصلة الانتفاضة حتى انتزاع الحرية والاستقلال.

في مسار الانتفاضة انخرط الكثير من رجال الأمن الوطني في الانتفاضة والمقاومة. وهنا نشأ تعايش مشترك بين المعارضة والسلطة لمواصلة الانتفاضة. ولكن الخلافات السياسية لم يتم حلها حتى الآن.

ولذا فالمخاطر على الانتفاضة تطل برأسها، خاصة تحت ضغوط حرب شارون العدوانية والضغوط والمناورات السياسية الأميركية، وكلها تهدف إلى زرع الانقسام الفلسطيني والاقتتال الأهلي. وهذا نرفضه، ولذا فنحن حريصون ونناضل يومياً لصيانة وحدة الانتفاضة، وإعادة بناء الوحدة الوطنية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية المدمرة منذ أوسلو على أساس حوار شامل ينتج عنه برنامج سياسي للقواسم المشتركة، ونحل القضايا الخلافية القائمة حتى لا تنعكس سلبياً على الانتفاضة في مجرى هذا الصراع.

الاحتلال والمفاوضات

■ أ. نايف.. هل تظن أن دولة الاحتلال يمكن أن تعطي شيئاً بالتفاوض، وبخاصة القدس؟

■■ كل ثورة، كل حركة تحرر وطني في العالم تجمع بين الثورة والمقاومة، والمفاوضات السياسية.. من فيتنام إلى الجزائر إلى جنوب إفريقيا.. الخلل في الثورة يقع عندما لا تشتق قيادتها سياسة سليمة عند كل نقطة انعطاف ولحظة مناسبة. ولكن على كل القيادات أن تجمع بين المقاومة بأشكالها المناسبة في كل مرحلة وبين الحلول السياسية.

إن الخطأ الذي وقعنا فيه في منظمة التحرير أننا لم نتوحد على هذا، ولذلك انفرد جناح في منظمة التحرير ممثلاً في الأخوة في فتح بزعامة «أبو عمار» بالاندفاع إلى مؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو مقابل وقف الانتفاضة ووقف المقاومة، وهذا أدى إلى انقسام فلسطيني، وتفكيك مؤسسات منظمة التحرير الوطنية الائتلافية، وأدى إلى سلسلة من التنازلات والتراجعات على يد أهل أوسلو.

العدو مهما بلغت قوته العسكرية والتكنولوجية وطغيانه العدواني الدموي فلا ولن يستطيع اقتلاع ٤ ملايين من أبناء شعبنا على أرض فلسطين، ٣ ملايين على الأرض المحتلة عام ٦٧، ومليون داخل أرض ٤٨. ولهذا فسيجد نفسه مرغماً في يوم قادم على الإقرار بضرورة رحيل الاحتلال والاستيطان وحق شعبنا في الحرية والاستقلال.

الاحتلال الإسرائيلي التوسعي في بلادنا لا يمكن أن يتذرع بتسوية سياسية مع شعبنا إلا تحت فعل الانتفاضة والمقاومة والتمسك بقرارات الأمم المتحدة إلى أن تفشل كل وسائل الحرب الإسرائيلية التوسعية، ويفقد الاحتلال في نظر العالم أي مبرر سياسي أو أخلاقي بمواصلة الاحتلال وسفك دماء شعبنا. عندئذ يصبح مرغماً للبحث عن حلول سياسية، ويصبح حالتئذ الصراع يتمركز حول أية حلول سياسية، حلول أوسلو، أم تفاهمات بيريس ـ أبو علاء، ويبدي النص الكامل لهذه التفاهمات، أم قرارات الشرعية الدولية التي تصون حق شعبنا في دولة فلسطين المستقلة، وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين.

لا يوجد احتلال جيد واحتلال سيئ، فالاحتلال كله سيئ. ولا يوجد احتلال يقدم حلولاً تبرعاً منه لشعبنا، ولذا فسننتزع بالضرورة من بين أنياب المحتلين حقوقنا عندما نجمع بين الانتفاضة والمقاومة وقرارات الشرعية الدولية.

الأحزاب الصهيونية

■ برأيك، تفضل التفاوض مع اليسار الصهيوني دون الليكود، أم كلهم لديك سواء؟

■■ الأحزاب الصهيونية الإسرائيلية اليسارية والوسطية واليمينية كلها أحزاب توسعية، ولنتذكر أن الذين بنوا المشروع الإسرائيلي الاستيطاني على أرض بلادنا، وبنوا الدولة العبرية هم أحزاب اليسار الصهيوني. ويلتقي هؤلاء مع اليمين الصهيوني بمشروع التوسع، وتهويد القدس، ومنع اللاجئين من العودة إلى ديارهم، والتوسع في أجزاء من الضفة الفلسطينية.

الخلاف بين اليمين واليسار الصهيوني هو على نسبة التوسع في الضفة الفلسطينية، فحكومة باراك التي تنتمي لليسار الصهيوني قدمت مشروعاً في مفاوضات كامب ديفيد٢ يقوم على: الانسحاب من ١٤ ٪ من القدس العربية المحتلة، وضم ٨٦٪ منها لإسرائيل. وثانياً، ضم ١١,٥ من الضفة الفلسطينية تحتوي على ٨٠٪ من المستوطنات لدولة إسرائيل، وثالثاً، رفض عودة اللاجئين.

هذا لا يوافق عليه اليمين الإسرائيلي الصهيوني، ولهذا جاء شارون تحت عنوان مشروع آخر. هدفه ضم كل القدس وما بين ٤٠ إلى ٥٠٪ من الضفة الفلسطينية، ورفض حق اللاجئين في العودة. وشارون يقدم استعداده لتسوية سياسية على أساس دولة فلسطينية على ٤٢٪ من الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي المناطق (أ) و(ب)التي هي بيد السلطة الفلسطينية نفسها، وتأجيل القضايا التي تشكل أعمدة القضية الفلسطينية، أي: القدس، اللاجئين، الحدود، الاستيطان، المياه.. إلى مفاوضات تدوم عشرات السنين بين هذه الدولة الفلسطينية وإسرائيل.

لا يوجد احتلال سيئ واحتلال جيد. ولا يوجد احتلال يقدم حلولاً تبرعاً منه لشعبنا. لذلك سننتزع من بين أنياب المحتلين حقوقنا حين نجمع بين الانتفاضة والمقاومة وقرارات الشرعية الدولية

ولهذا نقول، نحن لا نفضل أي فريق توسعي إسرائيلي صهيوني على فريق آخر، بل نناضل على مساحة أرضنا وفي الشتات، جامعين المقاومة وحلول القرارات الدولية إلى أن تأتي حكومة إسرائيلية يكون لديها الاستعداد لمفاوضات تحت إشراف الأمم المتحدة، وعلى أساس قراراتها التي تصون حقوق شعبنا وبرعاية دولية من الاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة بجانب الولايات الأميركية.

■ ماذا حققت الانتفاضة حتى الآن؟

■■ الانتفاضة صنعت تراكمات على الأرض لا يستطيع أحد أن يتجاهلها أو يقفز عنها. أول هذه الوقائع والتراكمات:

☆ استحالة تمرير أي تسوية دون إنصاف الشعب الفلسطيني، وإعطائه حقوقه الوطنية وفق حلول الشرعية الدولية. فالانتفاضة جاءت رداً على بؤس سياسة الخطوة خطوة الأوسلوية والتراجعات على مساحة عشر سنوات.

☆ استحالة تمرير أي مشاريع تنتقص من حق الفلسطينيين في الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة فوق الأرض المحتلة عام ١٩٦٧، فضلاً عن حل قضيتي القدس واللاجئين وفق قرارات الأمم المتحدة.

فضلاً عن هذا، فإن الانتفاضة أعادت توحيد كل الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني في الميدان وعلى الأرض في سياق النضال الوطني الديمقراطي الجماهيري الواسع ونهوض للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال والمستوطنين المعمرين المستعمرين بعد عشر سنوات عجاف من مسلسل أوسلو وتراجعاته وتنازلاته، وهذا النهوض الكبير ينسجم تماماً مع مشروعية حق الشعوب في النضال من أجل تقرير مصائرها بيدها كما حصل في أكثر من مكان على المعمورة خلال العقود الماضية. إضافة إلى هذا، فإن الانتفاضة ألحقت بالعدو الإسرائيلي خسائر سياسية ملموسة وواضحة لكن التطورات التي تسارعت بعد الحوادث التي وقعت في نيويورك وواشنطن ٢٠٠١/٩/١١ جعلت كل الأمور تختلط مع بعضها البعض، وتحديداً مع وصول الحالة العربية إلى درجة يائسة فانفرط التضامن العربي وانعكس كل هذا سلبياً على أوضاعنا وعلى أوضاع الانتفاضة الفلسطينية.

■ ما رأيك بما يقال أن الانتفاضة تفتقد للأفق السياسي؟

■■ إن الانتفاضة رسمت أهدافها باعتبارها جاءت نتيجة حالة مأزومة في صف الشعب سياسياً واقتصادياً وروحياً أدت إلى تراكمات واحتقانات عميقة خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وفي سياق النفق المسدود الذي وصلت إليه تسوية مدريد ـ أوسلو، ولخصت القيادة الميدانية للانتفاضة أهدافها بالحرية والاستقلال، لذلك كانت الانتفاضة ومازالت حرب تحرير وطنية بكل ما للكلمة من معنى، وبكل ما تتطلبه من اشتقاق برامج وسياسات وتكتيكات ووسائل وأنماط كفاحية من العمل الديمقراطي الجماهيري المفتوح إلى العمل السياسي الدبلوماسي مروراً بالعمل الفدائي المقاوم ضد قوات الاحتلال وميليشيا المستوطنين.

ولكن، وبكل موضوعية، ودون تهرب أو النفاق كما يفعل أهل أوسلو والسلطة الفلسطينية، نقول وبصراحة يومياً أمام شعبنا والشعوب العربية بأن الانتفاضة ما زالت تفتقد إلى البرنامج السياسي في إطار وحدة وطنية فلسطينية على مستوى القرار الوطني الفلسطيني الواحد، لذلك ومنذ اللحظات الأولى لاندلاع الانتفاضة أطلقنا الموقفين التاليين:

☆ ضرورة تحويل الوحدة الميدانية من القوى [illegible]

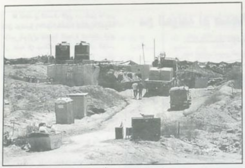

عملية مرغيت: نموذج للكفاح المسلح

القيادي الفلسطيني بقيادة جماعية تضم كل ألوان الطيف الفلسطيني كما فعلنا في الائتلاف العريض على أساس القواسم المشتركة بين ١٩٦٤ ـ ١٩٩٣ وحققنا بذلك وحدة الشعب بكل تياراته والإنجازات الكبرى باستعادة دور شعبنا بالنضال والمقاومة وإعادة بناء الهوية الكيانية الوطنية للشعب والوطن، والآن فإن أفضل صيغة هي عودة الجميع إلى إعادة بناء ائتلاف منظمة التحرير الفلسطينية.

☆ تظهير برنامج الانتفاضة إلى العالم، ومغادرة لغة الضبابية الملتبسة، فليس ممكناً تظهير حركة الانتفاضة أمام العالم ببرنامج فضفاض يتحدث بلغة العموميات أو بالاستراتيجيات فقط، من هنا ومع أهمية تلمس القيادات الميدانية للانتفاضة لهذا المطلب عبر نداءاتها وبياناتها إلا أن القيادات الأعلى في السلطة الفلسطينية وبعض الفصائل والقوى لم تكن لتستجيب لهذا فبقي برنامج الانتفاضة تحت عنوانه العام انتفاضة الحرية والاستقلال. دون برنامج سياسي موحد عملي وملموس يجمع بين الانتفاضة والمقاومة ضد قوات العدو والمستوطنين المسلحين والحلول السياسية على سلام الشرعية الدولية المستند إلى قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، والقرار الأممي ١٩٤ بحق اللاجئين بالعودة، وهنا أدعو الجميع إلى مراجعة كتاب حواتمه «أوسلو والسلام الآخر المتوازن»، «وكتاب أبعد من أوسلو.. فلسطين إلى أين؟».

المخاطر على الانتفاضة تطل برأسها خاصة تحت ضغط حرب شارون والمناورات الأميركية لزرع الانقسام الفلسطيني والاقتتال الأهلي المرفوض منا جميعاً

■ ما رأيكم بمحاكمة إسرائيل لعزمي بشارة

■■ إن الشعب الفلسطيني في مناطق الـ ٤٨ أصبح قوة كبيرة مؤثرة سياسياً وديمغرافياً، على مجمل عملية التسوية في المنطقة، والشعب الفلسطيني أيضاً في مناطق ١٩٤٨ جزء أساسي من مجموع شعبنا في الوطن والشتات، وجزء أساسي من البرنامج الوطني الفلسطيني في إطاره العام. وفي هذا الإطار تأتي عملية الحصار المتواصلة ضد شعبنا هناك بما في ذلك رفع الحصانة عن الصديق المناضل عزمي بشارة وتحويله إلى المحاكمة، وهذه ليست أول مرة يتعرض فيها نائب عربي أو شخصية عربية في مناطق الـ ٤٨ لحملة إسرائيلية صهيونية فكل شعبنا هناك واقع تحت حملة المضايقات والانتقاص من حقوقه [illegible]

Digitized by Birzeit University Library

الاهرام
AL HOURRIAH

مع العولمة أم ضدها! ليس هذا هو السؤال

داود تلحمي
كاتب فلسطيني مقيم في القدس

عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
عضو المجلس التشريعي الفلسطيني

■ تحفل في الصفحات الأولى من أعمدة نيويورك تايمز الأحد الماضي (13 يناير) بمقالة تحليلية للكاتب توماس فريدمان تحت عنوان «الحرب الأهلية العالمية» تناول فيها الحرب الدائرة في أفغانستان والتي تشكل أحد أهم فصول الحرب الأمريكية الراهنة على ما يسميه الإرهاب العالمي. وقد ذهب أحد المحللين السياسيين المقربين إلى حد اعتبار توجه فريدمان مقالة تكريسا لأحد أهم أطروحات الإدارة الأمريكية الراهنة، وهي أطروحة «صدام الحضارات» التي نادى بها صموئيل هنتنجتون، حتى شملت عناوين الصحف والمجلات الأمريكية والعالمية، وتحولت إلى ما يشبه العقيدة الرسمية للإدارة الأمريكية في تعاملها مع العالم الخارجي، وخاصة العالم الإسلامي.

وبالرغم من أن فريدمان لم يذكر اسم هنتنجتون في مقالته، فإن الأخير لم يتردد في الإشارة إلى أن فريدمان قد استعار منه عنوان كتابه الشهير «صدام الحضارات» الذي صدر عام 1996، وأن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

وبالرغم من أن فريدمان لم يذكر اسم هنتنجتون في مقالته، فإن الأخير لم يتردد في الإشارة إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

التظاهرات ضد العولمة الأمريكية

انطلقت شرارة التظاهرات ضد العولمة الأمريكية في مدينة سياتل بالولايات المتحدة الأمريكية في نوفمبر 1999، وتوالت بعدها في مدن أخرى، وكان من أبرزها تظاهرات واشنطن في أبريل 2000، وتظاهرات براغ في سبتمبر من العام نفسه، وتظاهرات جنوة في يوليو 2001، وقد ذهب أحد المحللين السياسيين المقربين إلى حد اعتبار توجه فريدمان مقالة تكريسا لأحد أهم أطروحات الإدارة الأمريكية الراهنة، وهي أطروحة «صدام الحضارات» التي نادى بها صموئيل هنتنجتون، حتى شملت عناوين الصحف والمجلات الأمريكية والعالمية، وتحولت إلى ما يشبه العقيدة الرسمية للإدارة الأمريكية في تعاملها مع العالم الخارجي، وخاصة العالم الإسلامي.

وبالرغم من أن فريدمان لم يذكر اسم هنتنجتون في مقالته، فإن الأخير لم يتردد في الإشارة إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

مقطع نحول

ولكن الأخطاء الأساسية في تلك المقالة، وفي موقف صاحبها، لا تكمن في تلك المغالطات الصغيرة، بل في طريقة تناوله للموضوع ككل. فالمقالة تبدأ بالقول إن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

مقطع نحول

ولكن الأخطاء الأساسية في تلك المقالة، وفي موقف صاحبها، لا تكمن في تلك المغالطات الصغيرة، بل في طريقة تناوله للموضوع ككل. فالمقالة تبدأ بالقول إن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

Digitized by Birzeit University Library

الاهرام
AL HOURRIAH

■ تحفل في الصفحات الأولى من أعمدة نيويورك تايمز الأحد الماضي (13 يناير) بمقالة تحليلية للكاتب توماس فريدمان تحت عنوان «الحرب الأهلية العالمية» تناول فيها الحرب الدائرة في أفغانستان والتي تشكل أحد أهم فصول الحرب الأمريكية الراهنة على ما يسميه الإرهاب العالمي. وقد ذهب أحد المحللين السياسيين المقربين إلى حد اعتبار توجه فريدمان مقالة تكريسا لأحد أهم أطروحات الإدارة الأمريكية الراهنة، وهي أطروحة «صدام الحضارات» التي نادى بها صموئيل هنتنجتون، حتى شملت عناوين الصحف والمجلات الأمريكية والعالمية، وتحولت إلى ما يشبه العقيدة الرسمية للإدارة الأمريكية في تعاملها مع العالم الخارجي، وخاصة العالم الإسلامي.

وبالرغم من أن فريدمان لم يذكر اسم هنتنجتون في مقالته، فإن الأخير لم يتردد في الإشارة إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

مقطع نحول

ولكن الأخطاء الأساسية في تلك المقالة، وفي موقف صاحبها، لا تكمن في تلك المغالطات الصغيرة، بل في طريقة تناوله للموضوع ككل. فالمقالة تبدأ بالقول إن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

مقطع نحول

ولكن الأخطاء الأساسية في تلك المقالة، وفي موقف صاحبها، لا تكمن في تلك المغالطات الصغيرة، بل في طريقة تناوله للموضوع ككل. فالمقالة تبدأ بالقول إن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب. وقد أشار هنتنجتون إلى أن فريدمان قد استعار منه أيضا فكرة أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي حرب بين الحضارات، وليست مجرد حرب ضد الإرهاب.

Digitized by Birzeit University Library

النزاع الهندي ـ الباكستاني

تفادت إسلام أباد مطب الحرب فهل تكسب جولة السلام؟

عمار ديوب

■ شكل الهجوم الانتحاري على البرلمان الهندي في ١٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي ذريعة للهند لشن أوسع حملة دبلوماسية سياسية دولية على باكستان باعتبارها من الدول الحامية للمجموعات الإرهابية. ولتصفي قضية كشمير المتنازع عليها منذ ثلاثة عقود، واستعادت بذلك شعارات الولايات المتحدة ضد ما تسميه بالإرهاب والعنتون، بمن ليس معنا فهو ضدنا، وكل دولة تحمي الإرهابيين على أراضيها هي إرهابية بالضرورة.

ويقول المراقبون، إنه إذا كان هذا الموقف يخدم السياسة الهندية فهو لا يخدم السياسة الأميركية فحربها المستمرة ضد فلول طالبان والقاعدة لا تزال تحتاج لجبهة باكستانية قوية، كما أن التحالف الأميركي مع باكستان يعد إحدى ركائز التحالف الدولي ضد «الإرهاب»، فهي الدولة الإسلامية الأساسية، والتي كان لها دور بارز في دعم طالبان، والتي لها أسباب قوية بالتخلص من ذلك الإرث نظراً لأزماتها المالية والسياسية. ويمكن ذكر المصالح المستقبلية لأميركا في أفغانستان وباكستان لتأمين مرور النفط القزويني بدون مشاكل مستقبلية. ومن هنا تأتي الاتصالات المكثفة التي يجريها كولن باول وزير خارجية أميركا مع برويز مشرف، وكذلك اتصالات كوفي عنان ومعظم الأطراف الدولية لاحتواء الأزمة.

ويرى المراقبون أنه رغم كل هذه التطمينات، فإن باكستان الخاسر الأكبر في الحرب الأفغانية تجد نفسها خاسرة مرةً أخرى، وقد تكون معرضة للتقسيم، ولأن تضع أميركا وصايتها المباشرة على المنشآت النووية الباكستانية. وفي هذا الإطار يدرج المراقبون توجه برويز مشرف للتكرر نحو بكين، حيث لا تزال الصين تعتمد السياسات الحذرة اتجاه التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وتدافع عن تعددية قطبية عالية، وعن استقلال الدول.

ويعتقد مشرف أنه بذلك يؤمن دعماً دبلوماسياً وسياسياً وعسكرياً لبلاده إن وقعت الحرب بينها وبين الهند.

وقد حاول أيضاً العمل على أكثر من مستوى، فاجتمع بالسياسيين الباكستانيين من مختلف الاتجاهات لبحث الأزمة المهددة للدولة، حيث سمح بعودة رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو رغم وجود أحكام قضائية تدينها بالفساد، وتمنعها من مزاولة العمل السياسي والعودة إلى البلاد منذ العام ١٩٩٩. وكذلك اعتقل زعيمي جماعتي «جيش محمد» و«عسكر طيبة»، وأكثر من مائة شخص من الجماعتين اللتين تحملهما الهند مسؤولية الهجوم على البرلمان، وتطالب بتسليمها أكثر من عشرين شخصية تعتبرها مسؤولة عن الهجوم. وقامت مجموعات كشميرية مؤيدة لباكستان بنقل مراكزها إلى مواقع جديدة خشية استمرار الاعتقالات، ومن استجابة إسلام أباد للضغوط الهندية الأميركية الدولية. وعززت باكستان حدودها بنقل أهم الوحدات العسكرية إلى الحدود مع الهند تخوفاً من أسوأ الاحتمالات.

إلا أن المراقبين يرون ورغم كل هذه الاستعدادات أن باكستان بقيت ومنذ اشتعال الأزمة تسعى لتهدئة الأجواء واللجوء إلى الحلول السلمية للمشاكل بين الطرفين.

وعلى الجهة الأخرى من الحدود حشدت الهند قواتها، وبدأت كما فعلت باكستان بإجلاء المدنيين، وتبادل الطرفان القصف المدفعي.

فاجباي ـ مشرف: هل تلغي المصافحة مخاوف الحرب؟!

وكما اختارت باكستان الخيار الدبلوماسي واعتبرته الحل الأمثل، لم تغلق الهند الطريق أمام القنوات الدبلوماسية، دون التخلي عن تشددها فاشترطت تخلص باكستان من الأفكار المعادية للهند، وتبنيها سياسة جديدة في التعامل معها، واتخاذ إجراءات فعالة لوقف الإرهاب عبر الحدود.

ومن العلامات الايجابية أن الهند سمحت بمرور الرئيس الباكستاني في أجوائها أثناء توجهه لقمة أفقر دول الجنوب الأسيوي «السارك»، وكذلك سمحت لطائرتين بالتوجه نحو إسلام أباد متجاوزة بذلك قرار منع الطائرات الباكستانية من التحليق في سماء الهند. وفي إطار اعتماد البلدين كل الاحتياطات لتفادي استخدام الأسلحة النووية، ولطمأنة الأسرة الدولية جدد الطرفان الاتفاقية الخاصة بالمنشآت النووية، والتي تتجدد كل سنة منذ عشر سنوات فتبادلا قوائم المنشآت النووية وأماكن تواجدها، وكذلك أكدا عزمهما الامتناع عن استخدام هذه الأسلحة إن وقعت الحرب والتي ستكون الرابعة بينهما.

ووضع الزعيمان الباكستاني والهندي حداً للتعليقات والتخمينات حين بادر الرئيس مشرف لمصافحة رئيس الوزراء الهندي فاجباي أثناء افتتاح قمة نيبال.

ويقول المراقبون: إنه في الوقت الذي تبادل فيه الزعيمان السلام، يكونان قد أكدا عزمهما ولوج طريق الحل الدبلوماسي. فالرئيس الباكستاني زار الصين مرتين خلال عشرة أيام، وأشاد بالعلاقات الباكستانية الصينية، وجدد العمل بالإتفاقيات الاقتصادية بين البلدين وبضرورة تأمين حدود آمنة لهما، وبمحاربة الإرهاب.

واعتبرت الزيارة في إطار تأمين الدعم الإقليمي لدولة باكستان، وتعزيزاً للمعركة الدبلوماسية مع الهند، لتخفيف حدة التوتر بين الجارتين. وكذلك فعل رئيس الوزراء الهندي حين سمح للدبلوماسية الدولية بالتحرك نحو تلطيف الأجواء، فأعرب بوتين وشيراك عن أملهما في أن يتوصل البلدان إلى تسوية مشكلاتهما الراهنة عبر جهود مشتركة ضد «الإرهاب». كما قام رئيس الوزراء البريطاني بجولة شملت البلدين مشجعاً الخيار الدبلوماسي.

وبدورها أعربت معظم الدول العظمى عن رغبتها بوضع حد للأزمة. لذا يعتقد المراقبون أن البلدين يتجهان لحل الأزمة دبلوماسياً تمشياً مع السياسة الأميركية لاحتواء التأزم في القارة الأسيوية وتعزيز نفوذ الهند في كشمير، وحل المسألة الكشميرية كجزء من مهام الحملة الدولية ضد «الإرهاب»، وتصفية الجماعات «الانفصالية»، ومنع باكستان من استخدام هذه الورقة لتعزيز نفوذها الإسلامي ■

الجيش يطارد عناصر «القاعدة»

اليمن في مواجهة استحقاقات الحادي عشر من أيلول

فيصل علوش

■ يرى الكثير من المراقبين أن اليمن يمثل حالة نموذجية لآثار أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي وتداعياتها. على مختلف دول العالم، وبشكل خاص في عالمنا العربي والإسلامي. الأمر الذي سيشمل شكلاً ومحتوى جديداً للعلاقات الدولية تحاول واشنطن تكريسه وفرضه. بمختلف السبل والوسائل، وسيطرح على بساط البحث، أيضاً، مفاهيم السيادة الوطنية وهامش الاستقلال المتاح أمام الأنظمة والشعوب في ظل منظومة العلاقات الدولية الجديدة.

فما يجري في اليمن، على الصعيد الداخلي، يشكل كما يرى المراقبون تلبية مباشرة للاستحقاقات العاجلة التي فرضتها الأحداث الأخيرة وليس تلبية لاحتياجات داخلية كانت مطروحة على أجندته الداخلية.

ما قبل الحادي عشر من أيلول،

شرعت الحكومة اليمنية، قبل هجمات نيويورك وواشنطن، في اتخاذ العديد من الخطوات المهمة. على صعيد التصدي لظاهرة التطرف الأصولي، والتنظيمات المتهمة بممارسة «الإرهاب»، تمثل ذلك في إغلاق المعاهد الدينية وتوحيد مناهج التعليم، وترحيل آلاف الأجانب، بمن فيهم العرب، المقيمين على أرض اليمن بصورة غير قانونية، إلى جانب اعتقال العشرات من «الأفغان اليمنيين»، المشتبه بانتمائهم أو صلاتهم مع تنظيم القاعدة.

غير أن تلك الإجراءات، لم تكن تأخذ صفة الاستعجال، بل كانت تنضوي في إطار أجندة طويلة المدى وتأخذ موقعها ضمن سلم أولويات يمنية داخلية.

وعلى ذلك، فقد أخذت الدوائر الغربية، والأميركية خاصة، على الحكومة اليمنية تلكؤها في مكافحة ما يسمى «الإرهاب»، وعلى نحو خاص، عدم تعاونها الكامل في التحقيقات التي أعقبت الهجوم على المدمرة الأميركية كول في خليج عدن.

وفي سياق التجاذبات التي تلت ذلك، أعلن الرئيس اليمني رفض بلاده لمطالب الولايات المتحدة والشروط التي تحاول إملاءها بشأن «مكافحة الإرهاب»، وهو ما يفسر استنفار وسائل الإعلام والصحافة الغربية والأميركية، خاصة بعد هجمات ١١ أيلول، التي لم تكف عن اتهام اليمن كإحدى الدول التي «تحمي وتؤوي عناصر من تنظيم القاعدة وإرهابية».

ووصلت واشنطن إلى أبعد من ذلك، حين تحدثت بعض الدوائر فيها عن وجود «معسكرات تدريب للإرهابيين» في اليمن، واتهام مسؤولين بالتواطؤ وتوفير الحماية لتلك العناصر.

كل ذلك، حسب رأي المراقبين، لعب دوراً أكيداً في إيقاظ وإثارة المخاوف لدى السلطات اليمنية من احتمال استهداف اليمن، بعمل عسكري مباشر، في إطار ما يسمى الحملة الأميركية ضد الإرهاب.

ما بعد ١١ أيلول، زيارة واشنطن.

في أعقاب ذلك كله، قام الرئيس اليمني علي عبد الله الصالح بزيارة واشنطن أواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وعرج في طريق عودته، على كل من برلين وباريس.

وبدت الزيارة، من وجهة النظر الرسمية اليمنية، كممر إجباري لاعادة التكيف في ضوء المستجدات الجديدة وإبعاد الخطر المحدق عن البلاد، وهو ما صرح به الرئيس اليمني بعد عودته من واشنطن مباشرة قائلاً: «إننا أبعدنا أي أذى قد تتعرض له بلادنا في ظل الانفعال الأميركي جراء الهجمات الإرهابية على نيويورك وواشنطن».

وبدأت قوات الأمن والجيش اليمني، بعد ذلك، حملة واسعة النطاق ضد المشتبه بهم، مستخدمة الأسلحة الثقيلة بما فيها الدبابات وطائرات الهليوكوبتر، وأسفرت الحملة عن مواجهات دامية في بعض المناطق القبلية النائية، بعد رفض القبائل تسليم المطلوبين، معتبرين أن ملاحقتهم، تتم تنفيذاً لأوامر واشنطن، وأن الأسماء وردت في لوائح أميركية تسلمتها السلطات اليمنية.

ونقل عن الرئيس اليمني تأكيده منح صلاحيات استثنائية ومطلقة لقوات الأمن والجيش المدعومة بوحدات خاصة يقودها نجل الرئيس، للضرب بيد من حديد، والقبض على المطلوبين مهما كلف الثمن.

إلى جانب ذلك بدأت الحكومة اليمنية اتخاذ إجراءات صارمة ضد الأجانب والعرب الذين لازالوا يتخذون من اليمن مقراً لهم، مستغلين وجود مناطق نائية لا يصل إليها نفوذ الدولة. وأسفر ذلك عن ترحيل مئات «الأفغان العرب»، وتوقيف أكثر من ألفي شخص مشتبه بهم.

كذلك أُتخذت إجراءات متشددة في إعطاء تأشيرات دخول، وتم تجميد أرصدة بنكية، وتعاون وثيق مع واشنطن في مجال تبادل المعلومات، بما فيه تقديم التسهيلات المطلوبة للمحققين الأميركيين للتحقيق في تفجير المدمرة كول.

جاء كل ذلك، طبعاً، في إطار إثبات حسن النوايا والصدقية اليمنية في «مكافحة الإرهاب وتجفيف منابعه»، على حد تعبير المسؤولين اليمنيين، من خلال التعاون الكامل مع واشنطن في ملاحقة العناصر المطلوبة والتحقيق معها، واعتبار اليمن «شريكاً في الحرب على الإرهاب بدلاً من استهدافه فيها».

في مقابل ذلك فقد قدمت وعود أميركية بمساعدات وتقنيات عسكرية متطورة لدعم الجيش اليمني في حملته «لمكافحة الإرهاب»، إضافة إلى تسهيل الحصول على مساعدات وقروض من الهيئات المالية الدولية.

ويجري الحديث، نقلاً عن دوائر دبلوماسية غربية في صنعاء، عن نية واشنطن تنفيذ برنامج إنمائي في اليمن يشمل مجالات التعليم والصحة والزراعة والصناعات الصغيرة والطرق وتوفير الطاقة الكهربائية على أن تستفيد منه المناطق القبلية المحرومة في ضوء قناعة أميركية ـ يمنية مشتركة، أن القبائل اليمنية ترفض الخضوع لنفوذ الدولة، وتؤمن الحماية للعناصر المطلوبة، إلى جانب خطف الأجانب وحوادث التفجير، بسبب خلافها مع السلطات جراء إهمالها وعدم الالتفات لتلبية احتياجاتها من المشاريع والخدمات.

وثمة حديث، أيضاً، عن مساعدات أميركية بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، إلا أن ذلك مرهون ومشروط، كما ينقل المهتمون، بمدى تعاون صنعاء وتنفيذها للمطالب الأميركية المتعلقة «بحربها على الإرهاب»، وملاحقة المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة أو تنظيمات يمنية مشتبهة بصلتها وتعاونها مع أسامة بن لادن.

المعلقون الغربيون يقولون أن النموذج اليمني يظهر أن بالإمكان، وعبر الضغط الأميركي المباشر، إزالة مراكز مهمة لتنظيم القاعدة أو للمتعاونين معه، بالتعاون وليس بالمواجهة مع إحدى الحكومات العربية الإسلامية.

وتعلق صحيفة الواشنطن بوست على ذلك بالقول: «إن السودانيين والصوماليين قد رأوا النموذج اليمني، ورأوا ما جرى في أفغانستان، وعلى هؤلاء جميعاً أن يختاروا؟!..» ■

الإمبريالية والإرهاب

رشـيـد قـويـدر

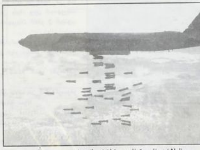

الولايات المتحدة المصدر الحقيقي للارهاب..

I

■ رغم كل ما راج من جدل وتحليلات مستفيضة، حول ما بعد الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، فإن التحليل التاريخي لم يستوف حتى الآن. فقد جرى التعامل مع هذا الفاصل التاريخي كواقعة لها نتائج محددة مباشرة، جرى بحثها استقرائياً، وليس باعتبارها حدثاً فاصلاً خارقاً سيدور التاريخ حول محوره ولمدة معينة. وتماماً مثلما أدركنا أن عصراً قد انقضى بسقوط حائط برلين وانتهاء الحرب الباردة..

تدخل البشرية القرن الحادي والعشرين، من أطلال عالم ما بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١، باعتباره تقويماً تاريخياً مفصلياً، لتتسع حلقة العنف وبتناسخ الإرهاب من الإرهاب، إرهاب الضعيف الذي لا يقرأ الواقع جيداً، وإرهاب القوي المسبوق بإرهاب مرئي وغير مرئي، والمشحون بكل أنواع صوره المادية والذهنية. الإرهاب الإمبريالي في نزعات تجديده واستعادته المباشرة، والمبتدعة من الإستخدام الأسطوري للعنف. وثمة مؤشرات أكيدة على انكماش الاقتصاد العالمي، ومخاطر تهدد الديمقراطية الغربية في معاقلها. وتعترض أجندة العنف الجديد، أجندة أعمال الحركات الناهضة لمساوئ العولمة.

وبالنظر إلى اتساع وتعقيد هذه المسألة، فإن البحث المطروق، لا يعدو أكثر من مؤشر لمراجعة انتقائية، لمجموعة من القضايا، مازالت بعيدة عن أن تحظى بما هي جديرة به من اهتمام، وما زال تناولها عرضياً، جوهره امبريالية الولايات المتحدة الراهنة، أو أية مصطلح يعبر عن جوهر الحال..

II

في المفصلين التاريخيين المذكورين، مقدمات التاريخ الفعلي للقرن الحادي والعشرين، هناك ما يتمم الآخر، حيث يقوم (١١ أيلول) أيضاً بتقسيم جديد للتاريخ بفئاته الأساسية المسترجعة، حاملاً معه صورة الغرب كـ(استعمار)، كما هو في القرنين الخامس والسادس عشر، والذي أبحر نحو الإقامة في أرض جديدة (آسيا، إفريقيا والأميركيتين)، في قمعه للتعايش من خلال المدافع والسفن والدين، وفي أوسع حملات الغزو والاستعمار والتحويل الثقافي في العالم. واصل على امتداد قرونه أوسع تجلياته الإمبريالية والكولونيالية، فوق تخوم وتضاريس الجغرافيا وشعوبها. ويقف العالم الآن أمام مرحلته الثالثة، والمعبر عنها في أوضح صورة في استراتيجية الولايات المتحدة. من خلال عمليات تدخل مباشرة علنية وحسب اختيارها، وقد سبق لها أن تدخلت في العديد وعلى نحو سري. ويقترن التدخل الجديد العلني المباشر بعمليات القصف بالقنابل من ارتفاعات شاهقة، أو التهديد به كمظهر من مظاهر الضغط على الحكومات القومية. تتمه لعمليات ربط وانتشار وتعميم نفوذ وقوة العولمة. والتي هي بمعنى ما، انتشار سطوة الولايات المتحدة اقتصادياً وعسكرياً وثقافياً..

إن اقتران السطوة الغاشمة للاقتصاد والذي ما زال استخدامه قائماً، باستخدام القوة الغاشمة العسكرية المباشرة، في صورة ما اعتدنا أن نسميه «الامبريالية»، وفي تواصل صورتها الاستعمارية وتطوره، والذي سبق وأن كبحته الحرب الباردة عقوداً. والتي مع انتهائها، أخذت الولايات المتحدة، تفرض أفكارها وشعاراتها كحقائق مطلقة على العالم، أوصلتها راهناً إلى فرز عام بين حدّين لا ثالث لهما «إما مع الإرهاب أو مع واشنطن»، لمعادلة بات شقاها، إما مقاومة الجانب الاستعماري وهو ما بات يسمى «الإرهاب»، وإما الرضوخ والإذعان، خطوات تستعيد بها خطوط الجيوبوليتيك لمرحلة ما بعد الاستعمار، وفي نشاط إمبريالي مكثف..

III

في عالم «حقوق الإنسان» الأميركية! وعلى امتداد تاريخه، يستطيع المرء بيسر معاينة نماذج عرضية عديدة، لهذا النموذج، على غرار الأرجنتين وتركيا وفلسطين، بين شبه الاستعمار، والاستعمار الجديد، والكولونيالية. ففي مثال الأرجنتين والتي استقلت عن إسبانيا الإمبريالية منذ قرن ونصف القرن، فإن آثار ونتائج الاستغلال الاقتصادي والفساد، وصلت إلى ذروتها بالانهيار، نتاج ذروة العولمة المقرونة بقرارات صندوق النقد الدولي وبرنامجه بـ«الإصلاح الاقتصادي»، وعبثه بمقدرات البلاد، والذي أوصلها إلى الجوع، وقيمة ديون خارجية بلغت (١٣٢) مليار دولار. وبالغياب الكامل للتنمية المحلية، ومستوى من القمع الوطني، أين منه ذلّ وظلم الاستعمار القديم. وتتشابه معها تركيا، رغم أنها لم تتعرض للاستعمار المباشر من جهة ما خارجية. لكن محاولتها أن تكون «دولة عصرية» على يد «الاتحاد والترقي»، وكي لا تمزق الأناضول أيادي الدول الأوروبية، قامت بارتكاب أكبر عملية للإبادة البشرية في مطلع القرن العشرين (١٩١٥ ـ ١٩١٦)، مذبحة الأرمن العرقية في سبيل التتريك. وبعد عام ١٩٢٣ وتحت قيادة البونابرتي مصطفى كمال أتاتورك، قدمت للبشرية نموذجاً مفزعاً للهلوكوست في الدولة الوطنية ـ متعددة القوميات ـ والذي طال و ما يزال حياة الأكراد وتاريخهم، فهي تتنفس وتحيا في كنف امبريالية الولايات المتحدة، والتي لم تشهد مستعمرات على الشكل الأوروبي، سوى أشكال مميزة سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية. وبقدر كبير من البراعة والتجديد والتنويع في الأشكال الإمبريالية، ولحالة مكثفة من الاستعمار وإن بدا في حلة غير مألوفة عن الشكل المعهود. أما في فلسطين فإنها تدعم وبكل ما أوتيت من جبروت، الكولونيالية الصهيونية في كل اغتصابها وإنجازاتها مباشرة، الشكل القديم للاستعمار، والموروث من الحركة الاستعمارية الأوروبية القديمة والعامة في الاستيلاء على الأرض..

وفي كل هذه التمظهرات والتجليات، فإن الرأسمالية هي القوة الدافعة وراء الأشكال التدميرية للعولمة، وفي نمطها المحدد للاستغلال. وهنا مكمن بروز النزعة العالمية الناهضة لامبريالية الولايات المتحدة، فمقاومتها تؤلف معارضة للعولمة (البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية)، ومنها المقاومة الباسلة داخل الولايات المتحدة ذاتها، ضد النزعة الكونية الأميركية، وفضح الصيغة الأميركية للنزعة الكونية عن حقوق الإنسان بالمعنى الكوني الشامل، باعتبار أن ما يجري هو لمصالحها القومي الخاص والمحدد، وهو السبب الأعمق لضرورة وجود أرضيات قومية إنسانية جامعة، ومنها أرضية عربية لا مندوحة عنها..

VI

في دعوتنا إلى التبصر، فإن قصة «الإرهاب»، هي بالذات ما يتطلب أموالاً طائلة، وحرب نجوم، وأسلحة متطورة، وآلات دقيقة، وأجهزة مخابرات وحملات إعلامية لا نهاية لها. وهو نسق التسلط الأميركي في خطاب الإرهاب، والذي يعبر عن نتاج متناسخ من الاختلال الوجودي العميق في الحضارة الحديثة المعولمة. وفي إشارة البداية، لسنا بحاجة إلى خطاب دفاعي، بقدر الحاجة إلى منهج، يستعيد المفاهيم من مواتها، ومنها قصة «الإمبريالية»، مقرون بمقاومة سياسية، كحق في الدفاع عن أسلوب الحياة والعيش والتطور بلا طفيلية، ما يكفل تمهيد السبيل والكشف عن الأشكال المرئية وغير المرئية للإمبريالية بشتى ألوانها، ويسمح بتحديد القوى التدميرية، لأوضح صور النتائج المترتبة على العولمة الجلية على حياتنا اليومية، والتي يعتريها التفكك بما هو أصعب من أن نستطيع التعبير عنه بوضوح. وهو أشبه بالسياسية العالمية لإبادة التراث. ولا غرابة أن يرد بعض مفكري العولمة نقاط التمرد إلى الدين، أليس هذا ما يعيدنا إليه هانتنغتون، الذي يرى أن الدين الإسلامي يكشف عن طاقة مقاومة فريدة للتغريب والعولمة. وحتى يتسنى لنا أن نختبر أشكال المقاومة التي تستعيد القيمة النهائية للمجتمع المحلي، والوضع الجمعي من منظور يساري عام يربط المستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي، للبرهنة على عدم إمكانية الأمركة، واجتراح حلول اجتماعية داخل منظومة ما، بعدما تفاقمت أزماتها..

أخيراً، في الصورة الطبقية المحورية المشهودة للواقع العربي الرسمي، فإن العرب يعيشون أحلك فترات تاريخهم. وقد حُذِفَ النظام العربي من الجغرافيا السياسية على الأرض العربية ذاتها، شاءت استراتيجيات النهب تحويلهم إلى كيانات مفككة مستقلية متنابذة، تجترح شرعيتها أولاً من واشنطن هرباً من شعوبها، والتي حولوها شعوباً ناطقة بالعربية، بلا هوية جامعة، وتقرير مصير،

زاوية حادة

الشهادة والعقل الغربي

■ منع شارون الرئيس الفلسطيني عرفات، من الوصول إلى مدينة بيت لحم وكنيسة المهد ليلة قداس الميلاد، حسب التقويم الغربي والشرقي، وحتى سيراً على الأقدام.

وعرفات ليس وحده، فهو مثل شعبه طالما أنه منه، تحت الحصار في رام الله، ويعاني الشعب الفلسطيني من حرية التنقل والحركة، وقد بلغ أخيراً تعداد الحواجز الإسرائيلية الداخلية في الضفة الغربية وغزة ٢٧٠ حاجزاً، وينتقل الفلسطينيون فوق دروب الآلام الجبلية الوعرة، استعادة لمعاناة السيد المسيح.

في إعلان المنع الشاروني، باعتبار عرفات «ليس مسيحياً»، فهو زعيم لشعب مواطنوه أيضاً من المسيحيين، وفي نطاق مسؤوليته تقع أمكنة العبادة. وهو ترسيخ للأسس الفلسطينية، وقدرة على التواصل معها والاندماج بالواقع الإنساني الذي أضاعه الغرب، الأمر الذي أدركه ميغيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الأوروبي..

ويبرز في العقل الغربي مبدأ «العلة»، بإحالة المنع إلى «الإرهاب»، ومن الجدير في العالم المسيحي في الغرب، أن يبدأ السؤال عما هو مغيب في مبدأه للعلة، ودونها ستبقى مقولة «الإرهاب» مفتوحة وعاجزة عن الانطلاق من معايير أصيلة، ولن يتمكن الحاسوب الغربي من تسويتها، ومنها مقولة «الشهادة»، والتي لا تدخل في حساب التصور الغربي، كونها تحمل أساساً من نوع آخر أضاعه الغرب..

وليس غريباً أن يكون الشهيد من أهل قرية تواجه اجتياحاً، بصدور عارية. أو رب عائلة نُسِفَ منزلها، وهو ما يخلخل الرؤية الغربية من داخل وجودها..

في هذا الارتجاج العميق، ومنه منع عرفات من حضور قداس الميلاد، هو ما يفتح على الاستيعاب الغربي، فالأمر لا ينحصر في الإقناع الفكري، بقدر مقاومة شبكة التصور الغربي، واختزالها لبوصلة الحياة من جديد تماماً كقداس الميلاد، وهو ما يعطل برمجيات الحاسوب الغربي في مبداه الاستيلاء على الآخر، عبر صوت الحياة الذي تدوي به الشهادة، باعتباره مصدر الرهبة..

تماماً كما هي شهادة السيد المسيح، في إدراك جوهر الشهادة ووعيها، الطاقة المسالة التي يمثلها الإنسان، تعبيراً عميقاً عن دفق مفاجئ عظيم للحياة، وليس مجرد موت، وهو ما يفتح حساب المحسوس بتوليد الحياة من الموت. مظهر اختلالات الرهبة الغربية لمعنى الموت الإيجابي. وعلى أرض الزيتون التي شهدت؛ شهادة التوحيد، شهادة الدم والكلمة، وشهادة ظهور الحق. وفلسطين مهد الأديان السماوية، وحيث الشهيد ذاته مرتكز..

الاختلال الوجودي بالتوليد الملموس، أسئلة صعبة على العقل الغربي للتحكم باعتباره حاسوبياً، ومصدراً لوجود الأشياء والبشر..

وتبقى الأحجية برسم الاعلام العربي، والذي أمام عجز نظامه، وكلما اجتمع اجترح مقولة «العمل على تحسين صورة العرب في الغرب»، في أسئلة كيف؟ وبأية وسائل؟! طالما أن الأدوات لا يعبأ بها العقل الغربي، وفي قضية هي تراثنا وملكنا..

بقدر ما نقترب إليها..
وما نقترب عليها..
وما نقترب بها.. ■

ر. ق

Digitized by Birzeit University Library

الباب المفتوح

البانتوستانات الأطلسية

محمد الجندي

■ الدرس اليوغسلافي من الضروري أن تستوعبه جميع إدارات البلدان، التي تريد جادة الحفاظ على وحدة ترابها، وعلى سادتها الوطنية، وسيادة شعبها.

ولدت يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الأولى في ١٩١٨، وتحولت إلى ملكية في ١٩٢٩، وإلى دولة اشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية.

في ٦ نيسان (إبريل) ١٩٤١ هاجمت القوات الألمانية (النازية) يوغسلافيا واحتلتها، وفي أيار (مايو) ١٩٤١ غزا المظليون الألمان جزيرة كريت. وبقيت يوغوسلافيا واليونان تحت احتلال المحور حتى ١٩٤٤ - ١٩٤٥.

وبعد الهجوم النازي على الاتحاد السوفييتي السابق في ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٤١ بنى الشيوعيون في يوغوسلافيا وألبانيا واليونان منظمات مقاومة قوية. كانت الأحزاب الشيوعية معتادة العمل السري في وجه مطاردة البوليس، وكانت في نفس الوقت تشدد على التنظيم السياسي في المدينة والريف، فضمنت بذلك تسييس المقاومة، وتوجيهها نحو القضية العامة المتمثلة في تحقيق الثورة الاشتراكية، مروراً بمحاربة الألمان، أينما وجدوا.

كان الحزب الشيوعي اليوغسلافي ينادي بالأخوة الثورية لجميع القوميات البلقانية، واستطاع بعملياته الفعالة ضد المحتلين أن يربح دعم الحلفاء في مؤتمر طهران، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣. إضافة إلى ذلك التف الشعب أكثر فأكثر حول AVNOI (الأحرف الأولى لما كان يسمى بالمجلس الوطني المعادي للفاشية لتحرير يوغوسلافيا) وهو الذراع السياسي للمقاومة.

في ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٤٤ كانت بلغراد محررة من الاحتلال الألماني، وفي أيار (مايو) ١٩٤٥ كان جزء كبير من كرواتيا ما يزال تحت الاحتلال الألماني.

بانتهاء الحرب العالمية الثانية، لم يجد الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بعد زوال الاحتلال صعوبة في تبوء السلطة. يوغوسلافيا، أي يوغوسلافيا السابقة، كانت ذات نظام فيدرالي وتضم ست جمهوريات اتحادية، وإقليمين ذوي حكم ذاتي. والجمهوريات هي: صربيا، وكرواتيا، والبوسنة والهرسك، وسلوفينيا، ومكدونيا، ومونتينيغرو (الجبل الأسود). وإقليما الحكم الذاتي هما: كوسوفو وفويغودينا.

مساحة يوغوسلافيا تبلغ ٢٥٥,٨٠٤كم٢، أي ١,٤ تقريباً من مساحة سوريا. وفقدت في الحرب حوالي ١,٧٥٠,٠٠٠ نسمة من سكانها. وكان تعدادها في ١٩٩١، ٢٤ مليون نسمة.

خرجت يوغوسلافيا مثل أغلب البلدان الأوروبية من الحرب مدمرة، وببناء نظام الاشتراكية العلمية فيها صارت القطاعات الاجتماعية والتعاونية فيها تعطي ٨٠٪ من الناتج الوطني وتضاعف هذا الناتج ثلاث مرات ما بين ١٩٤٥ و ١٩٧٠. والإنتاج الصناعي نما بصورة خاصة، فأصبح في ١٩٧٥ يعادل ١٤ ضعفاً منه في ١٩٣٩، والسلع الإنتاجية زادت بـ ٤٥ ضعفاً، والاستهلاكية بـ ١٢ ضعفاً في نفس الفترة. وقبل الحرب العالمية الثانية كانت الزراعة تعطي ٤٤,٣٪ من الناتج القومي أما في ١٩٧٥، فقد هبطت النسبة إلى ٢٠٪ (أي أصبح الناتج القومي صناعياً بالدرجة الأولى).

السلطات اليوغسلافية كانت تعطي اهتماماً خاصاً للتصنيع في المناطق الضعيفة التطور. أما في الجمهوريات الأكثر تطوراً (كرواتيا، وسلوفينيا، وصربيا)، فقد تضاعف فيها الإنتاج الصناعي ما بين ١٩٣٠ و١٩٣٩ تسع أو عشر مرات. وتضاعف في البوسنة والهرسك ١١ مرة، وفي مكدونيا ٣١ مرة تقريباً، وفي مونتينيغرو خمسين مرة.

في الثمانينيات من القرن الماضي تصاعد التضخم والبطالة، وصارت الإنتاجية تنخفض. وعولجت المشكلات بالديون الخارجية الضخمة. وفي ١٩٨٣ طالب صندوق النقد الدولي إعادة هيكلة الاقتصاد شرطاً مسبقاً لمزيد من الدعم. من هنا نشأت التناقضات الاجتماعية من جهة، وبين الجمهوريات الغنية في الشمال والغرب، والجمهوريات الأفقر في الجنوب والشرق من جهة أخرى.

هذا التطور أدى إلى تفكك الفيدرالية.

في ١٩٨٠ توفي جوزيف بروز تيتو مؤسس يوغوسلافيا الاتحادية، وأقيم نظام للرئاسة جماعي، يتناوب فيه ممثلو الجمهوريات الست، وإقليمي الحكم الذاتي (كوسوفو وفويغودنيا)، كل لسنة.

وفي ربيع ١٩٨١ تظاهر عشرات الآلاف من ألبان كوسوفو مطالبين بأن يؤلفوا جمهورية وقمعوا دموياً.

وفي عام ١٩٨٧ نجح سلوبودان ميلوزفيتش في أيلول (سبتمبر) رئيساً لرابطة الشيوعيين في صربيا، وتبنى الطروحات القومية.

وفي أول آذار (مارس) ١٩٨٩ أعلنت حالة الطوارئ، وأرسل الجيش إلى كوسوفو، وعدل الدستور في ٢٣ آذار (مارس) فحد من صلاحيات الحكم الذاتي في كوسوفو وفويغودينا.

وانتخب ميلوزفيتش من البرلمان الصربي لرئاسة صربيا، ونجح في الاستفتاء العام في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠.

وفي ١٩٩٠ نجحت المعارضة في انتخابات كرواتيا وسلوفينيا، وعلق البرلمان الصربي الحكومة والبرلمان في كوسوفو.

وفي ٢٥ حزيران (يونيو) ١٩٩١ أعلنت كرواتيا استقلالها وكذلك سلوفينيا، ودخلت القوات الصربية بعد يومين في سلوفينيا. وفي ٧ تموز (يوليو) أنهت اتفاقيات بريوني المعارك.

تقع كرواتيا جنوب - شرقي أوروبا على شاطئ الأدرياتيكي، ومساحتها ٥٦,٥٣٨ كم٢، وعدد سكانها حسب تقديرات العام ٢٠٠٠يبلغ ٤,٢٨٢,٢١٦ نسمة (للمقارنة، مساحة محافظة دير الزور السورية تبلغ ٣٣,٠٦٠كم٢، ومحافظة حمص ٤٢,٢٢٦ كم٢)

وتقع سلوفينيا على البحر الأدرياتيكي بين النمسا وكرواتيا، ومساحتها ٢٠,٢٥٣ كم٢، وعدد سكانها (تقديرات العام ٢٠٠٠)، ١,٩٢٧,٥٩٣ نسمة.

وفي ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٩١ أعلنت مكدونيا استقلالها. موقعها جنوب شرقي أوروبا وشمال اليونان ومساحتها ٢٥,٣٣٣ كم٢، وسكانها ٢,٠٤١,٤٦٧ (تقديرات العام ٢٠٠٠)، و ٢٢,٧٪ من سكان ألبان. وفي ١٥ تشرين الأول(أكتوبر) ١٩٩١ أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها. وفي ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩١ سقطت فوكوفار في كرواتيا بعد ثلاثة أشهر من الحصار الصربي. وفي ١٩ كانون الأول (ديسمبر)١٩٩١ اعترفت ألمانيا بكرواتيا وسلوفينيا. لحق بذلك اعتراف ١١ بلداً آخر من الجماعة الأوروبية بالجمهوريتين المذكورتين في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢. وفي ٦ نيسان (إبريل) ١٩٩٢ اعترف الاثنا عشر بلدا بالبوسنة والهرسك. وحاصر الصرب البوسنيون سراييفو، وبدأت بذلك الحرب البوسنية. وبعد ثلاثة أشهر كان البوسنيون الصرب يسيطرون على ٧٠٪ من أراضي الجمهورية. وفي ٧ نيسان (إبريل) ١٩٩٢ اعترفت الولايات المتحدة بكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك.

البوسنة والهرسك تقع جنوب - شرقي أوروبا على البحر الأدرياتيكي وكرواتيا. مساحتها ٥١,١٢٩ كم٢، وسكانها ٣,٨٣٥,٧٧ نسمة. (تقديرات العام ٢٠٠٠)، والصرب يشكلون ٣١٪.

في ١٥ و ٣٠ أيار (مايو) ١٩٩٢ فرض مجلس الأمن حظراً ثلاثياً (بترولياً وتجارياً وجوياً) على صربيا ومونتينيغرو. وفي ٢٢ أيار (مايو) قبلت عضوية كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك في الأمم المتحدة. وفصلت جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. وفي ٢٤ أيار (مايو) نجح إبراهيم روغوفا رئيساً لكوسوفو في انتخابات، لم تعترف بها بلغراد. وفي ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ طرح سيروس فانس (أمريكي) ولورد أوين (إنكليزي) رئيسا المؤتمر الدائم حول يوغوسلافيا السابقة، الذي أنشئ في ١٩٩١، مشروعاً لتقسيم البوسنة والهرسك إلى عشرة أقاليم، ولنزع سلاح سراييفو. ولم يقبل بالمشروع لا الصرب ولا المسلمون. وفي ٢٢ شباط قرر مجلس الأمن إنشاء محكمة جزائية دولية تنظر في الانتهاكات ضد القوانين الدولية الإنسانية في أراضي يوغوسلافيا السابقة تحديداً. وفي ٦ أيار (مايو) ١٩٩٣ أنشأ مجلس الأمن ست «مناطق أمنية» (سراييفو الخ) يحميها جنود الأمم المتحدة. وفي ٩ شباط (فبراير) ١٩٩٤ طالب حلف الأطلسي الصرب بسحب أسلحتهم الثقيلة ٢٠ كيلو متراً عن سراييفو، أو يتعرضون

الأطلسي في البلقان: مصالح الكبار ولو على حساب حياة الشعوب

للقصف الجوي. في أول آذار (مارس) ١٩٩٤ اتفق في واشنطن الكروات والمسلمون (أي وفودهم) على إقامة فيدرالية في البوسنة والهرسك. في ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ قرر مجلس الأمن إنشاء قوة متعددة الجنسية للفعل السريع في البوسنة والهرسك. في آب (أغسطس) استولى جيش كرواتيا على كرايينا طارداً ١٠٠,٠٠٠ صربي منها، وأفدا القوات الكرواتية - المسلمة في الاستيلاء على شمال البوسنة. في ٢١ آب (أغسطس) عقد اتفاق دايتون للسلام في قاعدة دايتون الأميركية. وفي شباط (فبراير) ١٩٩٦ ظهر جيش تحرير كوسوفو لأول مرة بعدة عمليات بالقنابل. وفي ١٦ كانون الأول (ديسمبر) أصدر حلف الأطلسي أوامره بنشر قوات جديدة في البوسنة. في شباط - آذار (فبراير، مارس) ١٩٩٨ الاشتباكات في كوسوفو. وفي ٢٣ أيلول (سبتمبر) قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الصربية من كوسوفو والمفاوضات المباشرة. وفي ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) وقع اتفاق في بلغراد مع هولبروك (الأميركي) على انسحاب القوات الصربية، ووقف المعارك، ونشر ٢٠٠٠ مراقب غير مسلحين في كوسوفو. رفض جيش تحرير كوسوفو الاتفاق. في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٩ بدأت قوات حلف الأطلسي بقصف صربيا. [المعلومات مأخوذة من لوموند ديبلوماتيك، أيار (مايو) ١٩٩٩] كوسوفو تقع جنوب شرقي أوروبا وتحدها كرواتيا والبوسنة والهرسك، ومساحتها ١٠,٨٨٧ كم٢، وفي ١٩٩١ كان عدد سكانها ١,٩٥٦,١٩٦.

المأساة، التي حلت بيوغوسلافيا، لم يكن سببها معاداة الغرب. بالعكس كان ميلوزفيتش متعاوناً جداً مع وصفات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وكان يمد يده للمعارضة، لميلان بانيتش، الذي لم يكن سوى رجل أعمال أميركي من أصل صربي. وعاد إلى بلغراد لـ «النشاط السياسي».

بمعركة كوسوفو سيطر حلف الأطلسي، ومن خلفه الإدارة الأميركية على أجزاء يوغوسلافيا السابقة المتقطعة منها، وأيضاً أقام مرتكزات له في هنغاريا وبلغاريا وألبانيا.

يقول السفير السابق لدى حلف الأطلسي، روبرت هنتر، كوسوفو «تؤلف باب الدخول إلى منطقة ذات أهمية أولى بالنسبة للغرب - إلى الصراع العربي - الإسرائيلي، العراق، إيران، أفغانستان، بحر قزوين، والقوقاز. إن الاستقرار في أوروبا الجنوبية هو ضروري من أجل حماية المصالح الغربية، وتقليص الأخطار الآتية من المناطق الأبعد، من الشرق» (١).

كتي زبينو بريجنسكي (مستشار الرئيس الأميركي السابق جيمس كارتر)، «إن حلف الأطلسي الموسع يؤلف تغطية ضد الخطر غير المحتمل، ولكنه واقعي، المتمثل بأن تعود روسيا إلى سلوكها الماضي ويجب أن يساهم أيضاً في هدف الحيلولة دون أن يقع مثل ذلك». (١)

المنطق هو نفسه بالنسبة لآسيا الوسطى ولمنطقة القوقاز، التي وصفها تصويت في الكونغرس جرى في ١٩٩٧ بـ «مناطق المصالح القومية للولايات المتحدة». يدل على ذلك ما جرى، ويجري من صراع في داغستان والشيشان، اللتين يصفهما بريجنسكي بـ «بلقان روسيا (أي أوروبا آسيا)». ربما ذلك يوضح الأخطار السياسية - العسكرية، التي تمثلها الإدارة الأميركية، وحلف الأطلسي على العالم ■

---

(١) بول - ماري دي لاغورس، جنوب - شرقي أوروبا في قبضة حلف الأطلسي، لوموند ديبلوماتك، آذار / مارس ٢٠٠٠.

المُمثلة المغربية فاطمة خير

لدينا كوادر سينمائية عالية جداً، لكن المشكلة مادية

حاورها بسام سفر

الممثلة المغربية فاطمة خير خريجة المعهد الوطني في الدار البيضاء - قسم الدراما للعام ١٩٨٦، ظهرت أول مرة على شاشة التلفزيون في مسلسل وفاء وعملت في مسلسل خمسة وخميس، والفيلم التلفزيوني الوصية. وفي السينما شاركت في الأفلام القصيرة رسالة جمعة، نهاية سعيد، سارق الأحلام. والأفلام الطويلة نساء ونساء، ياقوت. وشاركت في لجنة تحكيم مهرجان دمشق السينمائي الثاني عشر. عن نشاطها الدرامي التلفزيوني والسينمائي كان لـ الحرية هذا الحوار.

■ لماذا البداية التلفزيونية في عملك الفني والتوقف عن العمل للتلفزيون في العام ١٩٩٥؟

■■ يشكل التلفزيون جواز سفر للممثل حتى يعبر به إلى الشهرة الأوسع والأسرع. لكن التلفزيون سلاح ذو حدين فإن استهلك الفنان سيضيع. لذلك توقفنا عن المشاركة بالأعمال التلفزيونية منذ ست سنوات، أي منذ العام ١٩٩٥.

■ شخصية وفاء في المسلسل التلفزيوني الأول في حياتك الفنية. ماذا قدمت لكِ؟

■■ من خلال شخصية وفاء في مسلسل وفاء تعرف علي الجمهور المغربي حيث جسدت فيه شخصية وفاء الفتاة ذات الملامح المتعددة.

■ جسدت شخصية ليلى التلقائية في فيلم نساء ونساء. ما هي خصوصية هذه الشخصية؟

■■ ليلى في فيلم نساء ونساء شعرت بها كثيراً لأنها قريبة مني، فهي انسانة بسيطة وتلقائية ومحبة للجميع. وكتومة في كل أحزانها. عانت من مرض وهي مطلقة ولديها طفلة صغيرة، ووسط كل هذه المآسي والأحزان استطاعت أن تفرض شخصيتها في عملها، وتعاملت مع شخصية ليلى بطبيعيه ولم أقدم مجهوداً لأدائها. لأن المجهود العالي على دور سينمائي سيظهر انفعالياً. وأفضل ما يقوم بـه الفنان هو ألا يمثل بل يقدم الشخصية بكل عفوية وتلقائية. وهذه المعادلة الصعبة في أداء الممثل، ونلت من مهرجان دمشق السينمائي السابق جائزة من إحدى الهيئات النسائية لأنهن شعرن أنهن أقرب إلى القضية التي طرحها الفيلم. وجائزة أحسن ممثلة في مهرجان جوهانسبورغ عن دور ليلى في فيلم نساء ونساء.

■ يشارك فيلم ياقوت في تظاهرة السينما المغربية. ماذا تحكين عن دورك في هذا الفيلم؟!

■■ جسدت فيه دوراً مركباً ومهماً بالنسبة لي. فياقوت عمل رومانسي عصري تقليدي يحوي تركيبة غريبة ممزوجة بالكثير من العواطف والأحاسيس. وتجري أحداثه في الأربعينيات زمن الاستعمار الفرنسي في المغرب، وتتشابك فيه الأحداث الوطنية والمقاومة والاضطهاد مع "قصة حب رومانسية. والقصة لها علاقة بقصة الجميلة والوحش. وأخذ الفيلم صفته المغربية من حيث تناولته الأحداث في أربعينيات القرن الماضي عن فترة ما قبل الاستقلال وبعده. شاركني في بطولة الفيلم الفنان محمد مفتاح الذي يعرفه الجمهور السوري جيداً. وحصلت عن الفيلم على جائزة أحسن ممثلة في مهرجان الفيلم الأفريقي مناصفة مع الفنانة يسرا في العام ٢٠٠٠.

■ الجوائز تعني للفنان الكثير، وأنت حصلت على عدد لا بأس به، فماذا تعني لكِ الجوائز؟

■■ الجوائز تعني التوفيق من الله تعالى، والصدق مع نفسي حتى يصل هذا الصدق إلى المشاهد. والسبب يعود لأنني أعمل في المجال الفني كهاوية مع أنها مهنتي وأدقق في الأعمال التي تعرض علي، لأن الممثل يضيع إذا قبل بتمثيل كل ما يعرض عليه.

■ خلال عمر فني قصير لا يتجاوز ثماني سنوات حققتِ حضوراً خارقاً. إلى ماذا تعزين هذا الحضور؟!

■■ إن نجاحي ونجاح أي عمل فني يأتي أولاً وأخيراً من النص المكتوب على الورق، ثم يأتي دور الممثلة ودور المخرج المميز. وأعني أن مقومات الممثلة يجب أن تأتي مع مقومات وأدوات المخرج المتميز ومع النص الجيد.

■ تظهر المرأة في العديد من الأعمال السينمائية والتلفزيونية تابعة. ما هي أسباب ذلك؟!

■■ يعود سبب ذلك إلى المجتمع العربي الشرقي الذي يفصل بين الرجل والمرأة. فهناك عدم وعي من الرجل والمرأة معاً. الرجل لأنه يظن نفسه الأقوى ويمكن أن يضغط على المرأة ويتسلط عليها والمرأة لأنها تحاول أخذ حقوقها بالقوة والنكاية. ينبغي ألا يكون هناك صراع فالمجتمع أصلاً مكون من اثنين رجل وامرأة.

■ السينما العربية تعاني من مشكلات متعددة. كيف يمكن أن تتخلص منها لتخطو نحو العالمية؟!

■■ المشكلة التي تقف حائلاً هي مشكلة مادية بحتة. فالسينما صناعة والصناعة تحتاج الأموال. ولا يمكن أن تحل هذه الإشكالية كل دولة على حدة ينبغي أن يكون هناك تعاون في الإنتاج وتخصيص وطني لهذا المشروع.

والسينما العربية يجب أن تحقق خصوصيتها. فمن ناحية النصوص. التاريخ العربي غني بالمعطيات، وهو نهر ثري لمن يود أن ينهل منه، أما من ناحية الكوادر فلدينا كوادر عالية جداً وممثلون ومخرجون عباقرة. بهذا ربما نضاهي ونواكب السينما الأميركية والعالمية. فهل يمكن تحقيق هذا الحلم الجميل.

■ السينما المغربية غير منتشرة عربياً. ما هي الأسباب؟!

■■ ربما كانت اللهجة عائقاً فيما مضى، لكن ليس كثيراً. الآن السينما عبارة عن شاشة كبيرة ولوحة فيها ألوان ورموز وتعبيرات. فالصورة تعبر عن محتواها. وأعتقد أن ظهور الفضائيات أتاح لكل الفنانين والسينمائيين العرب التواصل مع الجمهور العربي في شرق الوطن العربي ومغربه. وما ينطبق على السينما ينطبق على الدراما المغربية يستطيع المشاهد العربي أن يشاهدها على الشاشات المغربية الفضائية. وكلي أمل أن يتوسع التواصل ويستمر بين أبناء الوطن العربي في كل الميادين، وأن تكسر الحدود المصطنعة■

خير.. تعود للتلفزيون

■ أعلنت الفنانة فاطمة خير عن عودتها للشاشة الصغيرة من خلال ثلاثة أعمال تستعد لتصويرها في الفترة القادمة وهي: فيلم تلفزيوني بعنوان «ملائكة وشياطين»، ومسلسل «خلخال الباتول»، والجزء الثاني من مسلسل «ذئاب في دائرة». وكان آخر عمل تلفزيوني شاركت فيه هو «الوصية»، عام ١٩٩٥. من إخراج محمد عاطفي.

وذكرت الفنانة خير إن أدوارها في الأعمال الثلاثة مختلفة عن بعضها البعض. وبعيدة عن الشخصية النمطية التي وضعها فيها المخرجون. فالفيلم «ملائكة وشياطين» للكاتب عبد الإله الحمدوشي، وإخراج السينمائي عبد المجيد رشيش، وإنتاج القناة المغربية الثانية تلعب فيه دور زوجة شابة، ولم تواجه مشكلة تهدد حياتها الأسرية. والمسلسل «خلخال الباتول»، من إخراج جمال بلمجذوب، ويشاركها في بطولته محمد مفتاح. والجزء الثاني من «ذئاب في دائرة»، من تأليف محمد النسولي. وتلعب فيه خير دور البطولة إلى جانب نجوم الجزء الأول ■

«زهر الرمان» لمريد البرغوثي

■ صدر عن دار الآداب في بيروت للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ديوان جديد بعنوان «زهر الرمان». ويضم ثلاثة عشرة قصيدة. من الديوان نقتطف (/ كان زماننا للقمصان المثقوبة من الأمام/ بلا خوف/ والقمصان المثقوبة من الخلف/ بلا إنذار لم يومنا شرفة رخوة/ وغدنا معلق بإكليل الثوم/ على مسمار هائل/).

واختار الشاعر هذا العنوان لديوانه، لأن زهر الرمان، يأخذ من اللوت لونه المسفوك، ويأخذ من الحياة معنى الإثمار ذاته ■

خبر

كنيسة المهد.. وقلقيلية

■ حل عيد ميلاد السيد المسيح، ورأس السنة الميلادية الجديدة ومدينة الميلاد محاصرة بالحواجز العسكرية الإسرائيلية من جهاتها الأربع. ولأول مرة منذ احتلال الضفة الغربية في العام ١٩٦٧ أصاب الرصاص الإسرائيلي جدران كنيسة المهد. وأسفر العدوان الإسرائيلي عن استشهاد اثنين وعشرين مواطناً خلال الاجتياح الإسرائيلي للمدينة في شهر تشرين الأول الفائت. ومن بينهم الشهيد جوني تلجي الذي استشهد أمام ساحة الكنيسة أثناء توجهه للصلاة فيها بالإضافة إلى أربع أمهات. وقدرت خسائر المدينة بنحو ١٧ مليون دولار أميركي.

والقوات الإسرائيلية لا تزال تسيطر على المنطقة الشمالية للمدينة حيث تغلق مدخلها الشمالي ومحيط قبة راحيل. وأكد حنا ناصر رئيس البلدية أنه رغم الأحزان الأليمة إلا أنه في الاحتفال بمناسبة العيد تمت إضاءة شجرة الميلاد الواقعة بجانب الكنيسة، وتمت إضاءة ساحة المهد. أما الساحات الأخرى فبقيت بدون إضاءة العيد. واقتصرت الاحتفالات على فرق كشفية وتراتيل استقبالاً للبطريرك ميشيل الصباح. وأقيمت احتفالات هادفة للأطفال من أجل إدخال الفرحة في نفوسهم وطرد الرعب والخوف اللذين مروا بهما جراء الاعتداءات الإسرائيلية. ومرت أجواء عيد الميلاد ورأس السنة الميلادية بحزن كبير حيث خلت الشوارع من السياح الأجانب الذين اعتادوا الحج إلى مدينة السيد المسيح.

إذ كان هذا حال مدينة بيت لحم، وما تحمله من قدسية لدى مسيحيي العالم، فإن أحوال المدن الفلسطينية الأخرى من جراء الحصارات الإسرائيلية ستكون أسوأ ومثالها الأسطع مدينة قلقيلية التي تعيش في أقفاص حديدية، وسكانها رهائن. إذ شرعت إسرائيل بتركيب سياج حديدي في القطع الجنوبي لقلقيلية بطول ٦ كم يصل إلى الحاجز الجنوبي المسمى «معبر الفواكه»، بمفترق مستوطنة «تسوفيم»، الواقع شرق المدينة بارتفاع ٧٠سم، يهدف الحاجز إلى عزل المدينة عن الشارع الالتفافي التابع لمستوطنة «الفيه منشه»، المقامة على أراضيها، وكذلك إغلاق المنافذ والمعابر الترابية كافة التي يسلكها السكان من أجل التنقل كبديل عن المدخل الرئيسي أثناء الحصار المحكم الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية في فترات زمنية متقاربة.

إن الحواجز الحديدية جعلت حياة المواطنين جحيماً دائماً، فعدا انعكاساتها السلبية على نفسيات المواطنين عند رؤيتها، وكأنها حدود دولية حيث تسعى إسرائيل لاعتبار كل مدينة فلسطينية غيتو صغيراً، فإن هذه الحواجز تشكل مأساة حقيقية في حالة الحصار المحكم. فالحاجز الخارجي يفصل بين أراضي الـ ٦٧ والـ ٤٨، أما الحاجز الداخلي فيعزل ويسلخ المدينة عن باقي المدن والقرى الفلسطينية حيث شرع العمل به في العام ١٩٩٦. من الجهة الغربية للمدينة بطول ١,٥ كم على ارتفاع مترين، ويقع هذا الحاجز في أراضي الـ ٦٧.

إن ما تقوم به إسرائيل تجاه المدن الفلسطينية والفلسطينيين في الأعياد تحديداً ومدينة السيد المسيح وكنيسة المهد.. لا يدعو العالم للاحتجاج لكن ما يجري في بيت لحم وقلقيلية بروفة مسرحية ميدانية لمستقبل المدن الفلسطينية. وعيون العالم تتابعها عبر شاشات التلفزة ■

ب . س

Digitized by Birzeit University Library

قصص أبو زليخة
الحجر في مواجهة الدبابة

بسام سفر

☆ بحر الحجر (قصص قصيرة)
☆ عدنان ابو زليخة
☆ دار كنعان(دمشق) ٢٠٠١

■ يمجد القاص عدنان ابو زليخة في مجموعته القصصية بحر الحجر الشهادة والشهداء والحجر الذي يفعل فعله حين يتحول في ايادي اطفال فلسطين إلى قنابل ترمي جنود الاحتلال الإسرائيلي. ويفتتح مهرجان التمجيد على لسان تلميذ يجيب على سؤال استاذه «اي البحور اكثرها عمقاً اغزرها صوراً.. وقف ذلك التلميذ وقال بملء فيه: بحر الحجر.

قلت: من اين اتيت بهذا البحر؟ ولم اعهد من ذي قبل مثل هذا الاسم لاحدٍ من بحور الشعر؟؟! اجاب بثقة وطلاقة لسان: من بلادي.. في عصرنا للتزهل هذا. وجدنا لزاماً علينا نحن الأطفال ان نفعل مالم يستطع عليه الكبار» وينقل وصية ام إلى اطفالها قائلة «لا تسل.. كتابك.. طعامك.. نشيدك.. عبد طريقك إلى الله بحجر..».

ويعرض مقاومة الشهيد فارس عودة لدبابة الاحتلال الإسرائيلي بحجر اثناء دخولها بلدته «تلك اللحظة بدات الفضائيات تتناقل اسمه والصورة.. بضعة ايام مضت وهو يقصف هذه الدبابة بالحجارة.. اغاظ بعناده الجند فاصلاه كبيرهم بالرصاص الحي ليميته.. قتل المقتول القاتل».

ويعتبر ابو زليخة على لسان شخصية قصصية ان إتمام الحج يكون برشق الإسرائيليين بحجر «قالت ذلك له وهما يقفان في باحة المسجد الأقصى.. اتبعت ما اسلفت وهي تخرج حجارة من جيوب معطفها، وتقول: يا بني هناك، رجمنا إبليس وهنا نرجم اولاده.. هنا يكتمل الحج.. اخذت تقذف الجنود بالحجارة. حاول ان يمانعها وهو يقول: ماهذا يا امي؟

اجابت وهي تتابع الرمي: هذا تمام الحج ليكون حجاً مبروراً.. ليكون حجاً اكبر».

ويقوم القاص بأنسنة الشجرة حين تصف الأطفال قائلة «يا كل قمـر اقذف في رحم الشمس قبله.. تكن من يد طفل تعملق في صدر الوغد حجر».

ويعمق القاص من تواجد الحجر في حياة التلميذ الفلسطيني عندما يدخله إلى المناهج الدراسية التي يتلقاها التلاميذ الفلسطينيون «التلميذ اتقن اداء الدرس.. الحجر اضحى من شعائر الله».

ويبحث القاص في التراث الإسلامي لاستخدام الحجر ليصل إلى الوصية التي تقول «من كان ذا خطيئة فليضرب بالحجر.. ومن لم يستطع فبحذاء. ومن لم يستطع..» في استخدام انزياحي يحمل التوصية بالمعنى الشكلي وتغير في مضمونها وهدفها. ويرصد تطور موقف الأنظمة العربية من المتضامنين مع قاذفي الحجارة حين يقول «تفتح ابوابها السجون للمتضامنين مع حجر السماء». ويتداخل تمجيد الشهادة والشهداء في قصص المجموعة. ففي قصة ام العزم تتحول ام العزم إلى السيدة البتول لتحمل بالمواد المتفجرة وتلد في العمليات التفجيرية قائلاً: «لما رات بساط النور الذي عم المكان.. اندفعت وطات بقدميها بساط النور لأول مرة في العمر.. امسكت وسطها.. المولود.. الوالد.. دوت في جو المكان صرختان.. صيحة الوالدة. وصرخة المولود الجديد.. امتزج الصوتان توحدا اختلطت اصوات كثيرة.. زحام قريب افرنقع عنها مزقاً.. شتات بعيد أتاها ساعياً.. انبعث المولود.. للحظته تبدد في الفضاء.. تطاير جسم الحامل.. فرحاً؟!».

ويتابع رصد وصايا الاستشهاد والموت في إحدى شخصياته «فرع سمعه الداخلي ما قاله للعلم: من مات دون ارضه فهو شهيد ومن مات دون عرضه». هذه الشخصية تركب الدراجة وتنفذ عملية استشهادية، ويعقب على ذلك في كيفية رصد جنود الاحتلال للدراجات وراكبيها قائلاً: «صار الجنود يكمنون للدراجات».

ويعلن في قصة «إنباء ٢٥» ان الهيئة العامة لحقوق الإنسان تطالب القتل بوقف الاعتداء على قاتليهم.. والا.. ستضطر لاتخاذ إجراءات صارمة بحقهم». لكن موقف الأخوة يميل إلى الرخاوة كثيراً في مواجهة القوى الداعمة لإسرائيل حين يقول: «طالب بماله قد استلب. احتضنوه. باسم الحب الأخوي كبلوه». ويناقش فتوى الانتحار والاستشهاد في قصته «صدى وجلجلة» حين يقول على لسان السماوي: ليتك تعلم ما قدر لي ولهؤلاء الذين قلت فيهم.. ماهم بشهداء إنما منتحرون. عجباً لامرك.. اما قرات في كتاب الله الذي تدعي عبادته إن إرهاب العدو هو الجهاد ذلك في قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين لا تعلموهم) انت من الذين لا نعلمهم؟؟. ام من المرجفين الذين يثبطون للجاهدين ابتغاء مرضاة العلوج؟؟».

ويهدي الجاهد ابو علبة قصته «وجبة من اللحم المختار للوطن» في رصده لحظات المناضل ابو علبة قبل تنفيذ عمليته بواسطة الباص وصراعه الداخلي مع ذاته. ويصور العملية في القصة «اصعد المركبة فوق الرصيف ثم فوق الرؤوس.. عمل فيهم ذهاباً وجيئة.. مكر/ مكر.. مقبل غير مدبر.. اتبعه الجنود بوابل من النار». وينقل كلمات إيمان حجو لثدي امها قبل استشهادها حين يقول على لسانها «كنت على صدر امي التمه اتناول غذائي. إذا بنار حديدية تبقر بطني. فطمتني باكراً عن ثدي امي لاتي إلى هنا وحيدة». ويسمى لحظات استقرار الرصاص في جسد محمد الدرة بالجنون حين يقول: «لحظة جنون الحقد قد تاتي له بجنة الخلد تزفها له.. تزفه لها رصاصة تخترق الراس.. رصاصة تلدغ القلب.. بادئ الأمر صرخ.. لكنه لما راى اطيارها ترفرف ابتسم.. فمحمد يحب الورد والطيور».

ويسخر من القرارات الدولية في قصة قرار «المطلوب قرار من المجتمع الدول.. اقول: لو اخرج اهلي بقرار كي ارجع إلى ارضي بقرار».

ويشبه القاص ابو زليخة الشعب الفلسطيني بحنظلة ناجي العلي الصغير في قصة يوسف وحرب النجوم «يوسف قصير جداً

نحيل جداً

صغير جداً.. بيد حنظلة الصغيرة.. لكنه استطاع ان يخربش على الثريا».

تعج قصص ابو زليخة بالشهادة والموت والحجر باشكال متعددة جداً.. وبالرغم من ذلك فهي سلطت الضوء على معاناة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بكل صدق وواقعية وفنية جعلت من معاناة هذا الشعب بؤرة قصصية متتالية في محاولة لتعقب الاف قصص الموت والشهادة التي تصلح كلا منها لتكون رواية، او فيلماً، او مسلسلاً، او لوحة، او قصة. هذه القصص رغم قساوتها التصويرية كانت اقل من الواقع الذي يشاهده المواطن العربي على الفضائيات العربية. ولكن يبقى السؤال مفتوحاً إذا كانت غرائبية الواقع ولا معقوليته. فهل يجوز نقله إلى الفن بصورة فجة مثيرة للتقزز. فالجمالية الفنية تقضي حتى نقل الموت والشهادة بصورة فنية جمالية تجذب القراء ولا تبعدهم عن متابعة العمل الفني. فالعنف الواقعي لا يجوز تصويره بالقباحة الواقعية. ونجد ذلك في تصويره لعملية المجاهد ابو علبة حين يقول: «اصعد المركبة فوق الرصيف. ثم فوق الرؤوس.. الخ» إن هذه الواقعية لن تجذب متعاطفاً جديداً.. وإنما تدعو القراء لترك المجموعة جانباً. فحبذا لو عمل الكاتب لإيجاد صيغة قصصية معادلة لهذا العنف الواقعي ليصبح فنياً اكثر استساغة ■

رئيس التحرير
معتصم حمادة

سكرتير التحرير
رشيـد قويـدر

المدير المسؤول
سامي مشاقو

صاحب الامتياز
شركة دار التقدم العربي للصحافة والنشر
ص . ب ٦٠٤٧ /١٤
بيروت . لبنان
هاتف ٣٠٥٥٩٦
فاكس ٧٠٤٠٧٩

مكتب دمشق
ص . ب ١١٤٨٨
دمشق . سوريا
هاتف ٦٣١٥٧٤٠
فاكس ٤٤٤٢٣٨٠

ثمن النسخة

■ الاردن ١٠٠ فلس ■ سورية ١٠ ليرات ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ العـراق ٤٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ مصر نصف جنيه ■ الجماهيرية الليبية ٤٠٠ درهم ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ف١٥ ■ المغرب ١٠ دراهم ■ ايران ١٣٠ ريال.

مراسلات التحرير

□ مكتب دمشق/ ص.ب ١١٤٨٨
□ التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات.
□ كافة المواد التي لا تنشر لا ترد إلى اصحابها.
□ ليست هناك مكافآت مالية لقاء المواد التي تنشر في المجلة.
□ الصور: وكالة الصحافة الفرنسية ومصادر اخرى.

شعر

قصائد جديدة

وليد عبد الرحيم
شاعر فلسطيني مقيم في سوريا

جهل

«إلى هتلر في قبره،
وشارون على حافته،
وبوش المقترب منه رويداً»

قلةٌ من يعرفون
ان روح الله تمضي في تراتيل الشهيد
قلة من ينثرون البرق في وجه الجريمةْ
قلة..
طارت الأيام من سوط السلاطين ومن،
قبعة الساحر في الفصل الأخير
وانقضت سكرى كغربان تغني،
لن تبيض ديوك الواهمين.
قلة من يعرفون ـ الوهم انتَ
فاقتل الآن مزيداً واستمع
للنائمين على لحن الدجاج
هناةً اخرى وتمضي
لستَ صخراً
لستَ اقسى من زجاج!

شهيد

كل يوم يود عنا ماردٌ
يمتطي فرساً من صهيل البنادق
والانتباه
كل يومْ
سوف تمضي ضفائر احزاننا..
غامضاً يرتدي معطفاً ثم يمض الى رايةٍ
يقتفي حجراً شامخاً من بقايا البيوت
كل يوم يجيء، نوزع حلوى مرارتنا
تزرع الأمهات الدموع شجيرات توت
.. في فلسطين،
كل صباح هنالك ضوءٌ يغادرُ لكنه،
لا يموت.

في أعماق البحر

على شاطئ هادئٍ في حيفا
ترى حرس الشواطئ
يجوبون المعابر بحثاً عن المتسللينَ
وحيتان الخفايا
على شاطئ البحر
نساء لا يستحين ملمعاتٍ،
على الرملِ قرب الماء.
على شاطئ هادئٍ في حيفا
تمهل قليلاً ايها الشرطي
فإنك لن ترى شيئاً
سوى سمكٍ يموجُ
يغرد الكنعانية الأولى.

المائد

إلى الرئيس عرفات

كانك لم تكن ابداً
كان نباهة الريح التي وزعتها سيفٌ،
ولكن من غبار
وان فصاحة الأيام لم تسعف نشيدك
كانك لم تكن ابداً
تمطى ذباب كثيفٌ على رمان ايامنا
وسدّ على سيل احلامنا باب المر
وطار الى نشيدٍ اخرٍ
عندما نضب العسل.
... دعونا نرتب قبرنا في غربةِ النايْ
نوقع حلفنا مع صهيل المطر
ولا تفتحوا فصلاً جديداً
لان جراحنا الآن اسطع من قشةٍ
في كومةٍ من ابرة ■

الشاعر الفلسطيني سامر خير

■ يكتب الشاعر الفلسطيني سامر خير الشعر منذ العام ١٩٨٧ حيث اصدر امشي على قلبي وفي العام ١٩٨٩ اصدر في كلّ جرح قطرة. وتابع مشروعه الشعري في العام ١٩٩١ بديوان تقاسيم على عود الجرح. طبعت المجموعات بمطبعة الناصره الشعبية. ويعمق مشروعه في العام ١٩٩٤ بـ لم اولد لاموت. وفي العام ١٩٩٧ اصدر لن يعيش حياتي سواي. وهذا العام اصدر الحرية ـ المكان يغادرنا كالغيوم. والثلاثة الأخيرة من طبعة الوادي بحيفا. من الديوان الأخير اخترنا كم غد سرقوا من بدي!☆.

كم غد سرقوا من زماني على الأرض!
كم عودة في المساء إلى منزلي!
كم غدوٌ إلى الخبز!
والطير في وكرها كعيالي الصغار؟
.. كم غد سرقوا من يدي
في الطريق القليل إلى الموت!
.. كنت امد يدي في النهار
لإلهي فيرزقني نعمة النوم
في جنةٍ كالعجائب من الف ليلة
.. قتلوني ولم استطع ان اعود من البحر
في نبضة من بقايا السفينة
.. لم انجُ يا ولدي
فانج انتَ
وخذ بيدي
وغدي
وامضِ في جسدي
نبضة نبضةً
إمضِ
يا ولدي ■

☆ القصيدة فازت بجائزة الشهيد الشعرية عن مجلس كفر قاسم للحلي في العام ١٩٩٩.

«الطوفان» لنزار بريك هنيدي

■ عن وزارة الثقافة في سوريا صدرت مجموعة «الطوفان» للشاعر د. نزار بريك هنيدي، وهي المجموعة السابعة وكان قد صدر له «البوابة والريح.. ونافذة حبيبتي، جدلية الموت والالتصاق، ضفاف المستحيل، حرائق الندى، غابة الصمت، الرحيل نحو الصفر»، وصوت الجوهر «تاملات في الشعر والنقد».
وتقع الطوفان في ١٣٠ صفحة القطع الوسط

Digitized by Birzeit University Library

اتصال أميركي مباشر مع زعماء القبائل اليمنية

■ في خطوة لافتة ومفاجئة للمراقبين جرت مؤخراً لقاءات مكثفة بين السفير الأميركي في صنعاء ادموندهول وزعماء قبليين يمنيين.

ويرى المراقبون أن انفتاح الأميركيين على القبائل يشكل نقلة في سياسة الولايات المتحدة تجاه القبائل في اليمن، يريدون منها تحييد زعماء القبائل في صراع الحكومة اليمنية مع انصار تنظيم «القاعدة» في اليمن بعد وقوع مواجهات دامية بين قوات الجيش ورجال القبائل في محافظة مأرب قتل فيها عشرات الأشخاص بعد رفض رجال القبائل تسليم مطلوبين لسلطات الأمن.

لقاءات السفير الأميركي المثيرة للاهتمام والجدل، بدأت مع واحد من أهم مشايخ اليمن هو الشيخ ناجي بن عبد العزيز الشايف. واصدرت السفارة الأميركية بياناً أجمل تفاصيل اللقاء، وهو ما يحدث للمرة الأولى.

وتضمن البيان مواقف متقدمة للشيخ الشايف مما يجري في الساحة اليمنية، بعدما اعلن صراحه إدانته «الإرهاب» واستعداده للاحقة اعضاء «القاعدة» في المناطق التي يحتمون فيها.

وحسب بيان السفارة، فقد بحث السفير هول مع الشيخ الشايف في تركيبة البنية القبلية والتقاليد اليمنية ومشكلة اختطاف القبائل للرعايا الأجانب في اليمن، إضافة إلى التأثير السلبي، لعدم تقييد بعض القبائل بالقانون، على جهود الحكومة في تطوير المناطق القبلية الفقيرة.

وطالب السفير الأميركي مشايخ القبائل بدعم ومؤازرة الرئيس علي عبد الله صالح في سعيه للقضاء على ظاهرة خطف الأجانب، معتبراً أن الخاطفين بعملهم هذا، «يحبطون مبادرات الحكومة في تطوير اقتصاد المناطق القبلية، كما يشوهون سمعة اليمن الدولية وسمعة القبائل الجديرة بالاحترام، ويساعدون في إحجام الاستثمار الأجنبي عن اليمن، ويقوضون التطور الديمقراطي لليمن باستخدامهم العنف لتحقيق أهدافهم بدلاً من اللجوء إلى آليات السلطة المحلية».

واستناداً إلى مراقبين، فإن صنعاء وواشنطن تنسقان معاً في الانفتاح الأميركي على القبائل حيث تهدف صنعاء إلى إشراك الأميركيين في التأعب التي تواجهها الحكومة في التعامل مع القبائل المسلحة تسليحاً جيداً يمكنها من مقاومة السلطات لفترة طويلة. بدليل أن القبائل قتلوا في معركة واحدة ١٨ جندياً يمنياً في المواجهات التي وقعت ثالث أيام عيد الفطر، وهو رقم كبير خصوصاً أن المواجهات لم تستمر سوى ثلاثة ساعات فقط ■

تخوف من خطر اندماج اليهود في المجتمع الأخرى

■ «إن اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى يمثل كارثة أشد من المحرقة النازية ضد اليهود». هذا ما صرح به الوزير الإسرائيلي نسيم دهان من حزب شاس للمتدينين الشرقيين للإذاعة العبرية بتاريخ ٢٠٠١/١٢/٣٠، مؤكداً أن «المحرقة كانت اكبر كارثة لجهة العذابات الإنسانية، بيد أن كارثة الاندماج «كانت أخطر» بالنسبة للشعب اليهودي، الذي كان يمكن أن يكون الآن بحدود ٣٠٠ مليون نسمة لو لم يندمج قسم كبير منهم في الشعوب الأخرى ويعتنقوا الديانات الأخرى.

وقد أثار هذا التصريح ردود فعل متباينة داخل إسرائيل، ليس من باب عنصريته، بل من باب ما يسمى بالاستهانة بالمحرقة. فادان نائب وزير الخارجية الحاخام ملكيئور هذا التصريحات «لأنه لا يمكن مقارنة أي ظاهرة سلبية بالمحرقة، لأن ذلك سيؤدي إلى ابتذال تلك الجريمة»، بينما قال توحي ليبد زعيم حزب شينوي العلماني إن تصريحات دهان تمثل «إنكاراً للمحرقة» وطالب باستقالة الوزير. واضاف ليبد «إن المتشددين الدينيين لديهم مشكلة من المحرقة لأن الله كان نائماً حينها» ■

القتل وسيلة لترويج السلاح الأميركي

■ اكتشفت أميركا وسيلة إقناع جديدة لحض حلفائها على شراء طائرات حربية عبر استعراض أداء طائراتها الحربية في مسرح العمليات الأفغاني.

وصرح الجنرال طوم والتز مدير وكالة للمبيعات التي تدير مبيعات السلاح الأميركي بأن طائرات بلاده لا تخطئ أهدافها، وهي مزودة بقنابل وصواريخ موجهة بدقة عالية، ويضيف أنها أثبتت قدرتها منذ حرب الخليج الثانية إلى كوسوفو والبوسنة وأخيراً في أفغانستان.

وطبعاً لم ينوه الجنرال الأميركي عن عدد القتلى الذين اودت تلك القنابل الذكية جداً بحياتهم. وكان بإمكان السيد والتز بث فيلم استعراضي يظهر ذكاء تلك الطائرات في تدمير ملجأ للعامرية في العراق، وقد أودى آنذاك بمئات الأسر من الأطفال والنساء والشيوخ وعلى عمق مئات الأمتار.

ويذكر أن تصريحات والتز جاءت إثر إعراض كل من جمهورية التشيك والمجر عن شراء طائرات أميركية واستبدالها بطائرات من شركة «ساب» السويدية، وبريتش ايروسبيس سيمستز البريطانية.

وبتصريحاته عن دقة اداء الطائرات الأميركية في افغانستان يضع والتز نصب عينيه الفوز بعقود لتحديث طائرات حربية على مستوى العالم في كوريا الجنوبية وبولندا والنمسا والبرازيل.

وتذكر بيانات اتحاد الصناعات الجوية تراجع صادرات الولايات المتحدة من المقاتلات إلى ٢٠٠ مليون دولار العام الماضي بدلاً من ١,٣ مليار دولار في العام ٢٠٠٠ و٢,٥ في كل من العام ١٩٩٩ و١٩٩٨.

فهل تكتفي الدولة الأميركية بالسماء الأفغانية لاستعراض عظمة طائرات شركاتها، أم ستبحث، ومن جديد عن سماء أخرى، وعبر حرب جديدة؟ ■

كلمات كلمات كلمات

مفاجآت العام الجديد

■ ماذا يخبئ لنا العام الجديد على يد الولايات المتحدة؟ في العام الماضي، وعلى وقع تفجيرات ٩/١١ رفعت واشنطن شعار «من ليس معنا فهو ضدنا». وعلى قاعدة هذا الشعار بدأت تصوغ علاقاتها مع العواصم المختلفة، بدءاً بالصغيرة والضعيفة وسهلة المنال. ويبدو أن «الغضب» الأميركي فعل فعله لدى الكثيرين وبدا يثمر سريعاً. فلا تخلو صحيفة أو مجلة من خبر عن تعاون استخباراتي نشط بين واشنطن وجملة من العواصم، تتسع دائرتها يوماً بعد يوم كما لا تخلو صحيفة أو مجلة من خبر عن إجراءات اتخذتها واشنطن من طرف واحد، ولم تلق معارضة من أحد..

وكل ذلك بذريعة مكافحة «الإرهاب».

وعلى طريقة القراصنة انتشرت سفن الأساطيل الأميركية في البحار المحيطة بمنطقتنا بالتعاون مع أساطيل أخرى من بينها الأسطول الحربي الإسرائيلي، تفتش السفن التجارية في البحر المتوسط والبحر الأحمر نزولاً عند البحار المتجه شرقاً نحو آسيا وبلدانها الإسلامية.

ولا شكوى، ولا تذمر. فمرة يكون التفتيش بحثاً عن ابن لادن وأعوانه ومؤيديه، تخوفاً من أن يكونوا قد فروا من أفغانستان تحت جنح الظلام، ومرة أخرى بدعوى منع تسريب الأسلحة إلى المجموعات الإرهابية. وفي السياق اذاع راديو إسرائيل أن أسطول الولايات المتحدة في شرق المتوسط بدأ منذ فترة بتفتيش السفن التجارية المتوجهة إلى الموانئ العربية، والتدقيق بهويات ركابها من بحارة ومسافرين.

كما لم يعد سراً أن عدداً غير قليل من أجهزة المخابرات العربية والإسلامية والإفريقية وغيرها دخل في مرحلة من التعاون الوثيق مع أجهزة المخابرات الأميركية [سي. آي. إي وكتب التحقيق الفيدرالي / اف. بي. آي] في التدقيق في لوائح أميركية تحمل أسماء مواطنين محليين تتهمهم الولايات المتحدة بالانخراط في أعمال «إرهابية».

الملاحظ في السياق أن التعاون بين واشنطن وعواصم العالم في مكافحة «الإرهاب» بدا يقطع شوطاً غير قصير حتى دون أن تتكرم الولايات المتحدة من وضع تعريف أو مقياس محدد لمعنى الإرهاب، ويقول العارفون ببواطن الأمور إن الولايات المتحدة تمتنع عن وضع تعريف واضح ومحدد لمعنى الارهاب حتى يتسنى لها تعديل المقاييس. كما رأت ذلك ضرورياً وبحيث تصفي حساباتها مع خصومها واعدائها ومنافسيها، ودوماً بذريعة مكافحة «الإرهاب».

هنا يرد إلى الذهن ما جاء مرة في خطاب الرئيس الأميركي بوش الابن في إحدى الجماعات الأميركية يقسم أمامها على أن إدارته سوف تنتقم من الذين ارتكبوا جريمة تفجيرات ٩/١١، ولنها سوف تنتقم ايضاً من الذين شمتوا بالولايات المتحدة وعبروا عن سرورهم لما أصابها. ومن موقع المبالغة السياسية ودغدغة مشاعر الناس قال الرئيس الأميركي إن اجهزته الأمنية تعرف هؤلاء «وجهاً وجهاً» حتى أن أحد الأصدقاء أبدى تخوفه من أن يكون قد أخطأ وهو يشاهد على شاشة التلفزيون وقائع تفجيرات ٩/١١ فظهرت على وجهه ابتسامة ما، وأن تكون الأقمار الأميركية قد صورته في تلك اللحظة. لذلك لا يستبعد صاحبنا هذا أن يصحو يوماً ما، ليرى صورته وقد انطبعت على شاشات الفضائيات، ضمن إحدى اللصقات الأميركية عن «المتورطين في أعمال إرهابية».

كما لا يستبعد أن يتم توقيفه عند إحدى النقاط الحدودية أو في أحد المطارات لأن اسمه (وصورته كما التقطها القمر الأميركي) مدرج في لائحة الإرهابيين.

ويتساءل صاحبنا ما هو ثمن التصريحات المعارضة لسياسة الولايات المتحدة والمتمردة على مقاييسها ومفاهيمها للعلاقات الدولية الجديدة، إذا كان ثمن ابتسامة ما، مرت هنا أو هناك، هو أن يتهم صاحبها بأنه إرهابي؟

ترى هل يستطيع واحد منكم أن يتخيل حقيقة ماذا تخبئ لنا الولايات المتحدة في العام الجديد من مفاجآت مجنونة؟ ■

معتصم حمادة
hamadeh @ alhourriah . org

الحرية على شبكة الانترنيت
WWW. ALHOURRIAH. ORG
E - mail: d.f.l.p @ mail. sy

المجموعة ١٩٤ على شبكة الانترنت
WWW.Group 194. ORG
E - mail: info @ group 194. org

طريق الوطن على شبكة الانترنيت
WWW. tareekalwatan.4t.com

المسار على شبكة الانترنيت
WWW. almassar.com

Digitized by Birzeit University Library